


# ملفات تادلة

جريدة وطنية

تصدر من بني ملال

الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فقيد جريدة ملفات تادلة

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

milafattadla24.com

ⵜⴰⵏⵏⴰ ⵎⵍⵏⴰⵢⴰⵜ

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 531 من 16 الى 29 فبراير 2024 الثمن: 4 دراهم


# الشغيلة الجماعية

## على خطى احتجاجات التعليم

# ترفض

# مشروع النظام الأساسي



**محمد القلعي**: "مشروع النظام الأساسي لا يتضمن أي تحفيزات للشغيلة الجماعية، ولا يتجاوب مع مشاكلها، ولا يفتح أي آفاق للرقي بأوضاعها المهنية والاجتماعية"

******************

**جمال العلاوي**

## الأوضاع العامة بالجماعات

واقع تفكيك المرفق الجماعي، والتخلص من الخدمة والوظيفة الجماعيتين، والأوليات المطلبية والتنظيمية للنقابة

## ■ لإعلاناتكم التجارية والإشهارية ■

ننشر جميع الاعلانات التجارية والإشهارية والعقارية والقضائية والإدارية. سواء تعلق الأمر بالبيع أو الشراء أو الكراء أو الرهونات لكل المواد المنقولة والعينية والرسوم والعقود، وطلبات العروض المفتوحة، وتأسيس الشركات.

اتصلوا بنا في مقر الجريدة في العنوان التالي: حي الأدارسة، الزنقة 2، رقم 25، بني ملال

أو الاتصال بالهاتف: 0672071311

أو البريد الالكتروني: milafattadla@gmail.com

سلموا إعلاناتكم وستوصل الخبر والمنتوج الى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.

بالنسبة للجريدة الالكترونية: www.milafattadla24.com

الاتصال ب: milafattadla@gmail.com

## ■ للاشتراك ■

للتوصل بأعداد الجريدة عبر البريد فور صدورها. تفتح ملفات تادلة إمكانية الاشتراك السنوي أو نصف السنوي، سواء للأفراد أو المؤسسات. للراغبات والراغبين في الاشتراك يرجى الاتصال بإدارة الجريدة.

اتصلوا بنا في مقر الجريدة الكائن بحي الأدارسة، الزنقة 2، رقم 25، بني ملال

أو بالهاتف: 0523484454

أو البريد الالكتروني: milafattadla@gmail.com

سلموا إعلاناتكم وستوصل الخبر والمنتوج الى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.

بالنسبة للجريدة الالكترونية: www.milafattadla24.com

الاتصال ب: milafattadla@gmail.com

## والد الأستاذ عبد الله لغزار في ذمة الله

ببالغ الأسى و تلقينا خبر وفاة والد الكاتب والفنان التشكيلي والناشط الثقافي عبد الله لغزار، وبهذه المناسبة الأليمة تقدم جريدة ملفات تادلة بني ملال بأحر التعازي و المواساة للرفيق والزميل عبد الله لغزار ولكافة العائلة والاحباب على إثر هذا المصاب الجلل. ونسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويجعل مثواه الجنة، ويرزق اهله الصبر و السلوان. و إنا لله وإنا إليه راجعون .

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية ببني ملال
قسم التنفيذ المدني بني ملال

## إعلان عن بيع أصل تجاري بالمزاد العلني

لفائدة: سعاد بالمامون
ينوب عنها: الأستاذ احمد دندوني المحامي بهيئة بني ملال
ضد: شركة سابرينا اريج سارل في شخص ممثلها القانوني جمال الناجي

**ملف التنفيذ عدد: 2022/6210/1175**

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية بني ملال أنه بتاريخ **2024/03/26** على الساعة الواحدة بعد الزوال بقاعة البيوعات بهذه المحكمة سيقع بيع بالمزاد العلني للأصل التجاري والمسجل بالسجل التجاري بهذه المحكمة تحت عدد **8377** بجميع عناصره المادية والمعنوية والذي هو عبارة عن مقهى تحميل اسم بيكاسو الكائنة بشارع محمد الخامس قرب مدرسة المعارج بني ملال.
وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيع الأصل التجاري من طرف الخبير في مبلغ **650.000,00** درهم ( ستمائة وخمسون ألف درهم).
وعلى من رست عليه المزايدة أن يؤدي الثمن فورا مع زيادة **10 %** واجب الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بقسم التنفيذات القضائية بهذه المحكمة للاطلاع على دفتر الشروط والتحملات.

حرر ببني ملال بتاريخ **22/01/2024**
الإمضاء: رئيس مصلحة كتابة الضبط
صالح مسقط

---

**ROYAUME DU MAROC**
**MINISTRE DA LA JUSTICE**
**Tribunal de commerce**
**De …………………**

**RGISTRE DU COMMERCE**
**Dépôt Légal**

**RC n° : 2401**
**Forme juridique : SARL AU**
**Dénomination ; TADLA ALIMENTS ARABES**
**Sigle :**
**Enseigne :**
**Siège social ; N° 68, BD des F.A.R Quartier Administratif K.T**

**Capital : 1 00 000,00 DH**
**Organe de décision :**

**Liste des personnes autorisées à administrer, gérer ou signer pour la société ;**

| NOM & PRENOM | NOM & PRENOM |
|---|---|
| 1-ADIL SOFI | 2- |

Objet Dépôt Dépôt modificatif Etats de synthèse

Pièces jointes : (*)

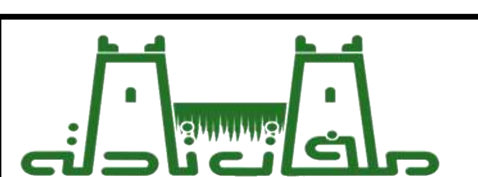
| Type Forme | Original | Copie | Exped | Dte de l'rignal |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |

**Déposant : Nom et prénoms**

**Le secrétaire- greffier en chef de tribunal de commerce de Casablanca soussigné, certifie que les pièces sus-visées ont été déposées à ce secrétariat-greffe sous le : 09/02/2024**
**Et enregistrées à ce secrétariat- greffe sous le :**
**N° : 22**

**K. TADLA le :09/02/2024**

---

جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيمو نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكري، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكري، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيمو نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ. ف. ب، و.م.ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي : 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف : 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال







Paix pour une terre qui a été créée pour la paix et qui ne l'a jamais vue.

# عولمة أم هيمنة؟

## مقتطف من
## "شهرزاد ترحل الى الارض"
### مدخل الى إيكولوجيا الفقراء

نادية عطية

إن ما نعيشه اليوم هو الصيغة الأشد فتكا للعالمية التي حلم بها الإسكندر ومن بعده كل الإمبراطوريات البشعة، كان الإسكندر يحلم بغزو العالم وهو يؤمن بتفوق الإغريق ويدعي نشر حضارتهم، حتى أنه كان يوصي جنوده بالتزاوج مع الأعراق الأخرى من أجل تحسين نسل امبراطوريته كما أنه وحد دين مصر القديمة مع دين اليونان، وأما جانگيزخان ملك المغول فقد نصب نفسه إلها، وكان يدمر كل ما يذكره بحضارات الآخرين، لا شأن له بالعلوم أو الفنون، فكل شعب يخضعه لابد أن يشبه همجيته. ولا يمكن استثناء الإمبراطورية الإسلامية وقد اتخذ الغزو مبرر نشر الدين العالمي الجديد، آخر الديانات، وكان أبناء المسلمين من الجنود الفاتحين بالضرورة مسلمين، لكن الهدف في كل الحالات كان هو الهيمنة والاستيلاء على خيرات الشعوب الأخرى وفرض الضرائب عليهم. ظلت الامبراطوريات مع ذلك جزئية ولم تستطع أن تغزو كل العالم ..

في منطقة العرجات حيث المساحة الخضراء وحيث يهرب سكان الرباط للاستمتاع بالطبيعة انتصبت جدران ماكدونالدز نشازا بين البيوت المتواضعة لتزعج الأشجار الشاهقة، وأكثر ما قد تصادفه في الرباط هو المراكز التجارية الكبرى و على واجهاتها إعلانات الماركات العالمية، من يعرف ساحة الهديم بمكناس منذ عشرين سنة ويزورها اليوم سيلاحظ إلى أي حد أصبحت التجارة خاملة وسيسمع تذمر التجار الصغار ومعاناتهم أمام زحف متاجر الماركات الكبرى..

وأما طنجة فلم تعد المدينة التي كانت، تغيرت ملامحها وتغير مستوطنوها، طنجة أصبحت مدنا مترامية الأطراف منذ تحولت إلى منطقة حرة، أول ما يستقبلك فيها هو مقرات الشركات العابرة للقارات والمراكز التجارية الكبرى وبالقرب منها مدن اسمنتية وعمارات السكن الاقتصادي المتراصة، أصبحت طنجة القبلة التي يتوجه إليها كل العاملين من حاملي الشهادات يقتسموا السكن ويعملوا مياومين بأبخس الأجور في معامل اختارت أن تمر عبر بوابة إفريقيا بمغارة هرقل لهذه الأرض لتمتص عرق فقرائها، الحياة في طنجة لا تهدأ، في الليل بنات بكامل زينتهن يبعن لحومهن للقادمين من أجل الاستمتاع بمكان التقاء المحيط بالبحر وفي الصباح عمال وعاملات ينفلتون بأعجوبة من الموت المحتوم وهم يستقلون كل انواع المواصلات المهترئة، وفي غاباتها المجاورة أفارقة مختبئون ينتظرون أول قارب للنجاة للضفة الأخرى وتجار مخدرات يسطون على الأمكنة وحرائق تبيد الأشجار لإفساح المجال لزحف مافيات العقار ، طنجة لم تنجح في تنظيم معرضها الدولي ولا نجحت في أن تكون مدينة موحدة بناطحات سحاب على شاكلة المدن الاقتصادية العالمية الكبرى ولا استطاعت أن تمحو جبالها وبساطة مواطنيها ولا أن تكون نقطة للاستثمار الدولي ولا المحلي بمينائها العظيم، كل ما في الأمر أنها أصبحت موطنا للشركات العالمية الطامعة في جلب ربح سهل مريح ولجيوش المخدوعين المقهورين الراغبين في عمل لا يسد أبسط الحاجيات..

منذ اكتشف الانسان الزراعة والفلاحون يتبادلون الماء والبذور فيما بينهم بشكل مجاني وتضامني إلى أن سنت منظمة التجارة العالمية قانون حق حماية الملكية الفكرية الذي خول للشركات العابرة للقارات احتكار المعارف حول البذور والأسمدة واحتكار تجارتها ولم يعد للفلاحين البسطاء الحق في تبادل البذور وأصبحوا مجرد مستهلكين لبذور ولأسمدة الوحوش الرأسمالية بعد أن كانوا منتجين للأكل والغذاء. 10 شركات فقط تهيمن على 32% من السوق الفلاحية، 5 منها تهيمن على السوق العالمي للبذور، الشركة العملاقة cargillضمت continental grain والتي كانت الشركة الثانية وهي مع شركة monsanto من يسيطران على كل الاتفاقيات المتعلقة بالزراعة والفلاحة في العالم. احتكار الإنتاج الزراعي والفلاحي يعني التحكم في الغذاء ويعني التحكم في القرار، الحرب على الغذاء في أكبر حرب من أجل الهيمنة 16.

العولمة، هي ترجمة سيئة وغير بريئة للكلمة الإنجليزية globalization، العالمية تعني التنوع و تعني التناغم والاعتراف بالآخر ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تعني الهيمنة والاحتكار والتنميط، ما نعيشه اليوم هو انتصار الإمبراطورية الغربية على جميع الأصعدة خاصة بعد سقوط المعسكر الشرقي، الإمبراطورية التي كان أول جرائمها محو شعب كامل من الوجود وإبادة حضارته بأكذوبة سميت اكتشاف القارة الأمريكية وكأنها لم تكن موجودة قبل ذلك وكأنها كانت منطقة غير مأهولة بالهنود الحمر، الامبراطورية التي بنت رخاءها على حساب نهب خيرات مستعمراتها، لتنتهي بأفظع أشكال الاستعمار المقنع بوجه أنيق، سادة العالم الجدد على حد تعبير جان زيغلر17، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، مجموعة الكبار الثمانية، الشركات المتعددة الجنسية، منظمة التجارة العالمية، الأبناك العالمية، هي الامبراطورية الجديدة التي أصبحت تتحكم في أي نقطة من الكرة الأرضية خاصة مع اضمحلال دور الدولة أمام جبروت السوق ونهج النيوليبرالية و تبني نظرية فريدمان وصبية شيكاغو مقابل تراجع النظرية الكنزية. النيوليبرالية، باختصار شديد، ترى أن السوق قادر على ترتيب شؤونه بنفسه وقادر على خلق الرفاهية والثروة لكنه يحتاج للحرية المطلقة، بمعنى تحجيم دور الدولة الذي سيقتصر على خلق "الإطار المؤسساتي والحفاظ عليه بما يلائم هكذا ممارسات (يقصد الحرية المطلقة)، فيتعين على الدولة مثلا أن تضمن جودة ونزاهة النقد، وعلى الدولة أيضا أن تنشئ الهيكليات والوظائف العسكرية والدفاعية والشرطية والقانونية اللازمة لتأمين الحقوق الملكية الخاصة، وأن تضمن -بالقوة إن لزم الأمر- عمل الأسواق بالشكل الصحيح الملائم"18 وبهذا " أفرزت النيوليبرالية الكثير من "التدمير الخلاق"، ليس فقط في الأطر المؤسساتية والسلطات السابقة لها (حتى أنها شكلت طعناً بالأشكال التقليدية لسيادة الدولة) بل وأيضاً في تقسيم العمل والعلاقات الاجتماعية، في تقديمات الرفاه وحتى في التكنولوجيا وأسلوب الحياة والتفكير والأنشطة الإنجابية والانتماء للأرض"19. يزداد الوضع قتامة حين تعتمد عقيدة الصدمة لتصدير النيوليبرالية لبلدان أخرى كما حدث في الشيلي أو العراق حيث يتم استغلال أو اختلاق ظروف سياسية أو كوارث طبيعية لفتح الأسواق أمام الشركات المتعددة الجنسية20. سادة العالم الجدد الذين يعتنقون عقيدة السوق لا يمكن أن يروا العالم عالما، نحن بالنسبة لهم لسنا سوى سلع أو يد عاملة أو أسواق، بل نحن بشر فائض عن الحاجة، جيوش من العاطلين الذين لا يصلحون لشيء مع تطور التقنية والمكننة، مجرد حطب لحرائق حروب العولمة، فحتى الحروب تغير شكلها ومبرراتها، حروب اليوم لم تعد حرب دولة ضد دولة أو حلف ضد حلف، الحرب على كوسوفو أو العراق أو أفغانستان أو ليبيا أو سوريا (في سوريا قد يختلف الامر قليلا بتدخل أقطاب متعددة) كانت حروبا عالمية بقيادة القوى المهيمنة ضد دولة تحت ذرائع أخلاقية، نحن مناطق فارغة يجب اكتساحها، ومن جهة أخرى مناطق غير مأهولة ثقافيا ولأجل ذلك فلابد من ترسانة إيديولوجية ثقافية تنميطية إلى جانب الترسانة الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

-------------

Le terrorisme alimentaire. vandana shiva page 1716

17 سادة العالم الجدد، العولمة — النهابون –المرتزقة . لجان زيغلر ترجمة محمد زكريا اسماعيل عن مركز دراسات الوحدة العربية.

18 تعريف ديفيد هارفي للنيوليبرالية في كتابه الوجيز في تاريخ النيوليبرالية، ص. 7، ترجمة وليد شحادة عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

19 نفس المرجع ص. 8

20 كتاب عقيدة الصدمة للصحفية نعومي كلاين حيث توضح من خلال تحقيقاتها كيف يتم اعتماد ما يسمى رأسمالية الكوارث وعقيدة الصدمة لتصدير النيوليبرالية لكل أنحاء العالم.

## شركة التنمية الجهوية أطلس للتنمية السياحية تعقد مجلسها الإداري الأول ببني ملال



ترأس السيد والي جهة بني ملال خنيفرة رفقة السيدة وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، صباح يوم الثلاثاء 13 فبراير الجاري، أول اجتماع للمجلس الإداري لهذه الشركة التي تم إحداثها من أجل إنعاش وتنمية القطاع السياحي بجهة بني ملال خنيفرة، وذلك بحضور كافة أعضاء المجلس الإداري.

وبهذه المناسبة، أبرز والي الجهة أن الاقتصاد الجهوي يعتمد بشكل كبير على الفلاحة، مشيرا الى أن استمرار الجفاف الذي أصبح ظاهرة هيكلية، أثر سلباً على كافة الأنشطة وفرص العمل التي يخلقها هذا القطاع، مما أضحى معه التفكير في تطوير قطاعات أخرى لتنويع وتعزيز ودعم الاقتصاد الجهوي، مؤكدا على أن قطاع السياحة من القطاعات الواعدة التي يمكن أن تشكل، إلى جانب القطاع الفلاحي، رافعة ثانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بهذه الجهة.

واستعرض والي الجهة المؤهلات الطبيعية والسياحية المتفردة التي تتميز بها جهة بني ملال خنيفرة، مبرزا أنه من أجل التثمين الجيد لهذه المؤهلات للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للجهة، تم إحداث شركة التنمية الجهوية للسياحة بني ملال- خينفرة، التي ستشكل رافعة قوية لتطوير القطاع السياحي بهذه الجهة؛ كما ستشكل إضافة نوعية لمختلف المؤسسات والهيئات الساعية للنهوض بهذا القطاع، وإدراجه ضمن المسار الاقتصادي والسيرورة التنموية الجهوية.

كما استعرض المهام المنوطة بشركة التنمية الجهوية للسياحة، التي يبقى من أهمها :

-تحديد وتطوير المواقع والمشاريع السياحية بالشراكة مع الفاعلين العموميين والخواص المعنيين؛

- دعم المقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة والتعاونيات المختصة في الخدمات السياحية، من خلال المواكبة والتمويل وبناء القدرات؛

- الترويج لوجهة بني ملال خنيفرة من خلال خلق هوية تسويقية قوية وجذابة باستخدام الوسائل الرقمية والمشاركة في التظاهرات الوطنية والدولية؛

- تدبير وتنمية جيوبارك، مع احترام توجيهات اليونسكو وإشراك السكان المحليين في تنمية وتثمين تراثهم الجيولوجي والثقافي؛

- إرساء إطار حكامة يساعد على تطوير وتنمية السياحة، بما يضمن تنسيقا جيدا بين مختلف الشركاء والمتدخلين.

هذا، وتضمن جدوا أعمال هذا الاجتماع، تقديم والمصادقة على مجموعة من المقررات التي تركز بشكل أساسي على استراتيجية العمل الخاصة بشركة التنمية الجهوية أطلس السياحية وكذا برنامج الشروع في مزاولة مهامها.

ملفات تادلة

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية بقصبة تادلة
المركز القضائي بالقصيبة

## إعلان عن بيع عقار بالمزاد العلني

**ملف تنفيذ عدد: 2024/6101/21**

**يعلن السيد رئيس المركز القضائي بالقصيبة إلى علم العموم أنه بتاريخ 2024/02/28 على الساعة العاشرة صباحا بقاعة البيوعات بهذه المحكمة ستجرى سمسرة عمومية لبيع عقار بالمزاد العلني كالتالي:**

**2 بها 76 شجرة زيتون الكائنة بتسي نايت علي ابراهيم دير القصيبة مساحتها 55 ار و75 سنتيار حدودها،**

**قبلة: ايت اخريبو يمينا: ايت اخريبو**

**شمالا: ورثة موحى او علا غروبا: ورثة موحى او علا قديما وشركة سيمات**

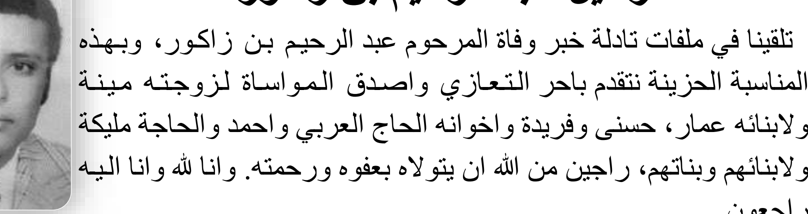
**على أساس الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني 400.000.00 درهم.**

**وعلى الراسي عليه المزايدة أن يؤدي الثمن ناجزا مع زيادة ثلاثة بالمائة وواجب الخزينة العامة.**

**وللمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة.**

**الإمضاء: القاضي المقيم. ذ. محمد بحار**

## رحيل عبد الرحيم بن زاكور



تلقينا في ملفات تادلة خبر وفاة المرحوم عبد الرحيم بن زاكور، وبهذه المناسبة الحزينة نتقدم باحر التعازي واصدق المواساة لزوجته مينة ولابنائه عمار، حسنى وفريدة واخوانه الحاج العربي واحمد والحاجة مليكة ولابنائهم وبناتهم، راجين من الله ان يتولاه بعفوه ورحمته. وانا لله وانا اليه راجعون.



## توفيق زبدة في جلسة فبراير: "تجويد ظروف عيش الساكنة بعيدا عن وضع شروط

بعد التقرير الإخباري لرئيس المجلس في الجلسة الفريدة ليوم 2024/02/07 حول الأعمال التي قام بها في إطار الصلاحيات المخولة له " طبقا للمادة 106 من القانون التنظيمي 113/14، وبعد اطلاع المجلس على الدعاوى القضائية التي تم رفعها طبقا لمقتضيات المادة 264 من القانون التنظيمي 113/14 وإخباره بالتغيرات الخاصة بسجل الأملاك الجماعية وبعد عرض النتيجة العامة للميزانية للسنة المالية 2023، تم التطرق للنقاط الست عشرالمدرجة في الجلسة، ومنها:

-نقطتين للبرمجة والتعديل :

(1) برمجة الفائض الحقيقي عن سنة 2023 ، (2) تعديل القرار الجبائي فيما يخص نسب وأسعار بعض الرسوم والإتاوات و الواجبات المستحقة لفائدة ميزانية جماعة بني ملال.

واربعة عشرة نقطة للدراسة والتصويت / المصادقة على :

(3) دفتر التحملات المتعلق باستغلال مرفق نقل اللحوم بمدينة بني ملال، (4) الثمن الافتتاحي المحدد من طرف اللجنة الإدارية للتعبيد الخاص بالمزايدة العمومية المتعلقة ببيع المتلاشيات، (5) دفتر التحملات الخاص ببيع المتلاشيات التي استوفت المدد القانونية لها بالمحجز الجماعي، (6) الرأي الاستشاري حول ملاعب العرب المقدم من طرف هيأة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع، (7) الرأي الاستشاري حول إنشاء مرافق صحية بالمدينة" المقدم من طرف هيأة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع، (8) مشروع اتفاقية شراكة الوسطاء لتسيير مكتبة بالمركز السوسيو ثقافي آيت تسليت، (9) العريضة المقدمة من طرف جمعية أيادي العطاء والتي تخص ولوجية الأشخاص في وضعية إعاقة داخل تراب الجماعة، (10) الاتفاقية الخاصة بالاستشارة والبيع لمختلف ملفات المنازعات الجماعية، (11) برنامج التجهيز بشبكة الإنارة العمومية للتجزئات بمدينة بني ملال، (12) مشروع اتفاقية شراكة بين جمعية رجاء بني ملال لكرة القدم وجماعة بني ملال، (13) مشروع اتفاقية شراكة بين جمعية رجاء بني ملال لكرة اليد وجماعة بني ملال، (14) مشروع اتفاقية شراكة بين جمعية رجاء بني ملال لكرة السلة وجماعة بنى ملال، (15) تصفية الحساب الخاص بالمنطقة الصناعية لمدينة بني ملال، (16) اتفاقية انتداب شركة التنمية لجهة بني ملال خنيفرة من اجل تهيئة العقار اللازم لاحتضان محلات بائعي قطع الغيار المستعملة للسيارات بمدينة بني ملال.

وفي هذا السياق جاءت كلمة مستشار الحزب الاشتراكي الموحد توفيق زبدة على شكل مداخلة عامة، قال فيها :

"بداية، وبعد تفحصنا لجل النقط المدرجة بجدول أعمال الدورة العادية والفريدة لشهر فبراير المحصور عددها في 16 نقطة، سنبدي بنفس الملاحظة التي سجلناها على برمجة مشاريع السنتين الفارطتين : إن هذه السنة، مثل سابقاتها ستكون هي كذلك بيضاء! لهذا ارتأينا أن نكتفي بمداخلة عامة وحيدة، فيها ما يكفي للتعبير عن رأينا حول ما يقدمه جدول أعمال هذه الدورة من نقاط.

كما لا يَخفى عنكم، تعد هذه الدورة، دورة فبراير، من أهم دورات السنة، لأنها بمثابة خارطة طريق تسطر من خلالها كل مشاريع السنة الجديدة، لكن، وبكل اسف، نسجل أن 16 نقطة المقترحة للدراسة والمصادقة، فارغة في مجملها وتغلب عليها الارتجالية وأن جلها أقحم إقحام آخر لحظة رغم عدم راهنيته، وهذا أمر مؤسف لكونه يوضح بالملموس غياب التصور والرؤية لدى المجلس.

فباستثناء النقطة الخاصة بمشروع برمجة الفائض الحقيقي لهذه السنة والذي يختلف عما سبق، لأنه ارتفاعا ملموسا، بعد المجهودات المبذولة من طرف الموظفين مشكورين رغم قلة الإمكانيات رهن اشارتهم لتحصيل مداخيل جماعية ظلت مهملة لسنين مضت.

فمتلا كان بإمكان المجلس تبني ما سبق أن إقترحناه وسجل في بنك المشاريع، ومنه ما تم تبنيه من طرف مجلس الجهة، أو على إثر اقتراح من الوزارة الوصية، كسوق الجملة الجيل الجديد و المنتزه الإيكولوجي وتثنية الطريق الرابطة بين بني ملال وخريبكة والشراكة مع مستثمرين أجانب لخلق منتجعات وإحداث تيليفريك وغيرها.

كما لا يزال في بنك المشاريع من إقتراحاتنا الكثير والقابل للإنجاز، لا ينقصه إلا بعض اتساع الرؤية وبعض العزم.

كما نذكركم السيد الرئيس أنه سبق لنا أن اقترحنا مشروع المرافق الصحية العمومية مشفوعا بتصميم تقني مفصل منذ سنتين، وكان الأولى أن يتم تبنيه في حينه من طرف المجلس الذي يتوفر على جميع المعطيات، كما طالبناكم السيد الرئيس بالاكتفاء بمراسلة جميع مدراء المؤسسات والإدارات وغيرها من أجل إحداث ولوجيات دون انتظار تدخل الجمعيات بطلبات أو عرائض، هذه الجمعيات التي حبذا لو تعفى من مشاكل المجلس لتتفرغ لما هو أهم من مقاربات تدبيرية فعالة ومقترحات مشاريع تنموية.

طبعا و لإبعاد أي لبس، ليس قصدنا احتقار تدخل اي شريك كيف ما كان نوعه ولا أي اقتراح فيه منفعة للناس وللمجتمع ولو كان بسيطا، لكن لا بد من الإشارة الى أن بعض نقط جدول أعمال دورة فبراير غير ذات جدوى، وليست فيها أية مصلحة للجماعة تستدعي إدراجها في دورة كان من المفروض أن يجاب من خلالها على كل المطالب و الانتظارات العاجلة، كإحداث شبكة خاصة لتصريف مياه الأمطار وتجميعها لاستغلالها للري في ظل ندرة المياه، وكذلك توسيع الشوارع وإنارتها وتبليط طرق وأحياء وأزقة عاصمة الجهة التي تحولت لمدينة الحفر والأخاديد المنتشرة في كل مكان، بفعل غياب التعبيد أو اهتراء الاسفلت او بطئ وطول مدة الأشغال، والتي عقدت عملية السير والجولان وأربكت حركة المرور، بل وتسببت في عدة أعطاب للسيارات، وخسائر على مستوى هياكل عجلات السيارات وحولت معها حياة السائقين وأصحاب سيارات الأجرة الى جحيم يومي.

كما يجب تحديث أسطول النقل الحضري وملاءمته مع متطلبات الساكنة حتى يكون لوقع الدورة صدا طيبا عند الساكنة، يبدو مثلا، لنا أن النقط المتعلقة بالدراسة والمصادقة على مشاريع اتفاقيات الشراكة، لا تتطلب اجتماعات تلو إجتماعات وترديد نفس اسطوانة العجز وقلة الحيلة.

وهناك نقاط أخرى ذات أهمية لم يتم إدراجها رغم أننا اقترحناها كممثلين للساكنة واوليناها منذ مدة كامل العناية بحكم أهميتها، ومنها ما احتضنته جهات أخرى كما سلف ذكره أو هي في طور اخراجها للوجود، إلا أن بعضها تم تجاهله لانه صدر عنا نحن بالضبط، والا ما معنى الا تدرج كنقط، إلا بعد اقتراحها من طرف آخر؟"

كما مدنا مستشار الاشتراكي الموحد باضافة، تعذر عليه بسطها أمام المجلس، وتخص النقطة 11 التي تتطرق لبرنامج التجهيز بشبكة الإنارة العمومية للتجزئات بمدينة بني ملال. يقول بهذا الخصوص :

"إننا نثمن عاليا هذه ونتمنى صادقين أن يتم تبني برنامج التجهيز الخاص بشبكة الكهرباء العمومية، وتحويله إلى قرار ملزم يعمل على إرساء قوانين التجزيء ويخفف من مشاكل شبكة الإنارة العمومية ومن تكلفة استهلاك الطاقة باعتماد مصابيح LEDذات الجمالية الراقية. لكن، بشرط ألا يتم الاقتصار (في تقنين شروط الفوز بهذه الصفقة)، على الإنارة، وأن يتم إعداد دفتر تحملات شامل، يعفي الجماعة من هدر الجهد والمال العام في إعادة تهيئة التجزئات المسلمة الغير مستوفية للشروط المطلوبة، ويتم تضمين جميع الأشغال الضرورية ومن ضمنها الكهرباء، في تهيئة التجزئات، بالاضافة لشبكة الطرق والتشجير والتصفيف وشبكة تصريف مياه الأمطار مستقلة عن الواد الحار حتى لا يتم هدرها بدل تجميعها وإعادة تدويرها واستغلالها في التنظيف والسقي، وايضا إعداد أرصفة للراجلين وتوسيع بعض مما هو موجود منها، وخلق أماكن مدروسة، خاصة بحاويات الأزبال، لأن الهدف الذي لا يجب ان نختلف حوله، يقول مستشار الاشتراكي الموحد، هو تجويد ظروف عيش الساكنة في كل تجزئة حالية أو مستقبلية، وليس عرقلة جهود المقاولات أو فرض شروط تعجيزية تضر بمصالحهم.

# نداء بني ملال: "يا فراشة المغرب إتحدوا"

تحت هذا العنوان أصدر ممثلون من 11 مدينة مغربية عن الباعة المتجولون والتجار على الأرصفة واحزاب اليسار والجمعيات الحقوقية، بيان بني ملال في ختام اجتماعهم يوم 13 شتنبر ببني ملال، حيث تم إعلان يوم 13 شتنبر من كل سنة "يوما وطنيا لغضب الباعة المتجولين و التجار على الرصيف" وتأتي أهمية هذا اللقاء الوطني الأول والذي تم خلاله تشكيل لجنة وطنية للتنسيق وهي أول لجنة يتم تشكيلها لهذه الفئة على الصعيد الوطني عهد إليها بتنفيذ توصيات وخلاصات هذا اللقاء.

واعتبر الباعة أن بروز هذه الفئة التي تعرف باسم "الفرّاشة" جاء " نتيجة لإفلاس السياسات العمومية للدولة المغربية في الميادين الاجتماعية (التشغيل، التعليم، السكن ..)" مشيرين إلى "الفشل الذريع للبرامج والمبادرات التي يتم الترويج لها" حسب البيان الختامي للقاء الوطني.

وطالب المجتمعون في ختام لقائهم "الدولة المغربية بنهج سياسات عمومية تخدم مصالح الفئات الشعبية الفقيرة والمحرومة" كما طالبوا "الجهات المسؤولة والحكومة المغربية بفتح حوارات جادة مع ممثلي الباعة المتجولين عوض استغلال البلطجية والجمعيات المشبوهة والصفراء في الهجوم عليهم"، كما وجهوا الدعوة إلى كافة الباعة في مختلف المدن إلى الانخراط الفعلي في اليوم الاحتجاجي الوطني "للفراشة" والمقرر يوم الأحد 12 أكتوبر 2014 ، وذلك بتنظيم مسيرات ووقفات احتجاجية بسائر المدن، و دعوا إلى المشاركة في كل المظاهرات التي تدعو لها حركة 20 فبراير.

ومعلوم أن مدينة بني ملال تتميز بتنظيم مسيرات ووقفات احتجاجية ليس فقط للفراشة بل كذلك لأصحاب المتاجر الذين يحتجون على سلب الفراشة لرزقهم باحتلال واجهات متاجرهم وحرمانهم من الزبناء، في حين يؤدون هم الضرائب، بالإضافة إلى احتجاجهم على منح البلدية للعديد من الفراشة محلات تجارية كثيرة تفوق حاجة المدينة، لتجد السلطة نفسها أمام ملف يصعب إيجاد حل جدري لطرفيه، لأن لغة القانون تعتبر الفراشة محتلين للملك العمومي وبالتالي هم في وضعية غير قانونية !.

وبالرجوع لبيان الملتقى يطالب الفراشة الحكومة بالاعتراف بهم وبإطارهم كفئة اجتماعية فعلية.

ومادام القانون في مفهومه الفقهي والفلسفي هو تأطير لما هو إجتماعي، أي أن القانون له مضمون اجتماعي، فإن الفراشة بالمغرب ليسوا بظاهرة، بل هو واقع اجتماعي قائم يعكس تشكلا مجتمعيا جديدا، نتيجة التحولات التي عرفها المغرب، حيث ارتفاع البطالة بما فيها أصحاب الشهادات والنزوح القروي اتجاه المدن، نتيجة تقلص عوامل إبقاء القرويين في مجالهم، مما وسع نسبة ساكني المدن ومجالها بشكل عشوائي ومخيف، أصبحت معه المجال الحضري فاقدا لمقومات المدينة ماديا وثقافيا وسلوكيا، فكانت النتيجة ترييف المدن، رغم إضافة نبيل بنعبد الله على إسم وزارته وسياسة المدينة !.

إن الفراشة أكبر من اعتبارهم فئة خارج القانون، بل القانون هو المطالب بالتكيف مع التشكيلة الاجتماعية الجديدة للمغرب، والتي تحول فيها الشعار الثوري الماركسي "يا عمال العالم إتحدوا" إلى "يا فراشة المغرب إتحدوا". ومع ذلك فالشعار الثوري العمالي كان يتعلق بطبقة مدمجة اجتماعيا وقانونيا، فما بالك بشعار وحدة الفراشة الغير مدمجين اجتماعيا وقانونيا، إلى جانب عدة فئات من أمة الفقراء، في وطننا الذين يوجدون خارج خدمات الدولة واعترافها.

أليس هذا وضع يجعل التساؤل عن نسبة قاعدة الدولة مشروعا، خصوصا أن المؤشرات السوسيولوجية تؤكد ارتفاع نسبة السوق السوداء البشرية أو نسبة السكان أو المواطنين/ الرعايا الموجودين خارج التغطية، في حين أن الخطاب الرسمي والطبقة السياسية ما فتئ يؤكد على نعمة الاستقرار السياسي.

إن الاستقرار السياسي الحقيقي هو المبني على الاستقرار الاجتماعي الضامن لاستفادة السكان من خدمات وخيرات دولتهم ووطنهم.

العدد 305/ شتنبر 1420

تعزية

## رحيل الزميل
## السي أحمد الصافي



انتقل إلى عفو الله يوم 9 فبراير 2024 بمراكش، عن عمر يناهز 70 سنة، المرحوم السي احمد الصافي (متقاعد بقطاع الصحة)، بعد مرض ألم به ولم يمهله.

وبهذه المناسبة الجد الأليمة تتقدم أسرة ملفات تادلة بتعازيها الحارة لعائلة الفقيد وفي مقدمتهم زوجته الفاضلة فاطمة الرشيد، ولابنيه، نجم الدين وأيوب، و لإخوته، حورية ورشيدة، وعبد الحي، وعبد اللطيف و السي محمد، و للاقارب والاصهار، ولكل أفراد عائلتي الصافي والرشيد.

وقد ازداد الفقيد، السي احمد الصافي، يوم 01-02- 1954 وبعد سنوات من الكد والدراسة، التحق بميدان العمل بمراكش كممرض معتمد من طرف الدولة (diplômé d'état)، ثم انتقل إلى الدار البيضاء حيث شارك في عدة قوافل طبية ومنها على الاخص مشاركاته المتعددة في قافلات طبية متخصصة في محاربة داء الجذام التي كان مركزها بعين الشق. سيعود بعد ذلك إلى بني ملال ليغادرها إلى الدار البيضاء قبل ان يعود مرة أخرى إلى بني ملال




ويظل بها الى حين تقاعده سنة 2005 في إطار المغادرة الطوعية.

غادر عالمنا، بمراكش، زميلنا احمد الصافي الرجل البشوش دوما والمواظب على الكتابة رغم إكراهات عمله بالمستشفى الإقليمي لمدينة بني ملال، والذي وافته المنية بعد أيام من عملية جراحية تمت بنجاح.

تلقينا الخبر في ملفات تادلة بقلوب يعتصرها الأسى والألم، وبحزن ما بعده حزن. بفقدانه تفقد الجريدة ركيزة أخرى من ركائزها الداعمة.

رحيل الفقيد خسارة لملفات تادلة، وهو الذي وهب الكثير من وقته لتنشيط ركن قار في القسم الفرنسي بعنوان "Bouillon de culture" للجريدة لسنوات.

# السـؤال



ذ. عبد الرحمان دحمان

**تقديم**

الحياة مدرسة، من دروسها الشائكة يتعلم الإنسان العاقل الحكمة والبناء الرصين ويتناسى الجاهل إشاراتها التنظيمية، والناس ساعون، وقلما ينتبه بعضهم للآخر القريب والبعيد.

فلم الغفلة والتهافت ؟

## المرارة

ديناميكية كانت هذه الطبيبة الكسيحة، تنتقل بين غرف المرضى داخل المستشفى الجهوي الكبير، وهي تحاول أن تقف على سيرورة أحوال المرضى الذين يرزخون تحت ويلات العلل... تتفحص ملفاتهم بكل عناية تسأل عن أحوالهم... تواسيهم بألطف العبارات... تريد أن تذهب عنهم الكمد والحزن.

لم يكن والدها سوى بائع "سبانخ" و"نعناع" يطوف الأزقة والشوارع منذ الفجر الى غاية الأصيل، كي يضمن لأبنائه قوتا وأملا في الحياة... كان يقول دائما أن ابنته البكر أذكى مما يمكن أن يتصوره الناس، تستفسره بدافع حب الاستطلاع عن كل الأمور صغائرها دقائقها وكبرياتها... تجمع بين الرغبة الجامعة في التحصيل العلمي والغوص في تقنيات المطبخ وأساليب تدبير البيت ثم التعقل في كل وراءه فكرية معالجة إياها بالقبول أو الرفض أو الارجاء الى حين التيقن... تحيط نفسها بأمهات المراجع والفيديوهات الموثقة... تفوقت على كل أقرانها... ونالت الجوائز تلو الأخرى... فشرفت المؤسسات التي تحتضنها في كل المحافل... خول لها هذا كله ولوج كلية الطب عن جدارة واستحقاق رغم وضعيتها المتهورة... وتفاعل مع رغبتها المتحدية تلك كل أفراد أسرتها... فأصبح هم الأخ الوحيد الذي شاركها رحم الوالدة أن يوفر الحاجيات المالية رغم عمله المتواضع كنادل بمقهى أحد محترفي الكرة سابقا... وغيب مؤخرا فكرة الارتباط بفتاة من عائلته الى حين حصول الأخت على شهادة الدكتوراه في الطب،... كما سعت الأم بكل ما أوتيت من حول الى توفير الحنان اللازم والتشجيع النفسي لها حتى تعوض سعة صدرها بساطة ما في اليد، لم تخيب الأمال مرة أخرى وصعدت الى منبر التتويج ونالت ما كانت تصبو اليه ويرغب فيه الجميع... وثم تعيينها بمستشفى في مدينة حاضرة بالريف... معروفة بتشدد أهلها للأمازيغية الى درجة أنه بات من الصعب على الطبيبة أن تفك ألغاز الحوار بينها وبين الوافدين والوافدات على المستشفى... كان الأمر صعبا جدا في بداية الأمر... فقررت أن تتعلم أصول هذه اللغة عساها تبحر مع الأهالي في كل ما يجب عليهم أن يبوحوا به أثناء عملية تشخيص الداء لديهم.

كان قسم "أبو قريط" يمثل أمام ناظريها ستمضي باحتة في أعوار السقيم باذلة كل وسعها كي ترضي الجميع رغم كل الصعوبات.

يبد أنه في ليلة لا زالت راسخة في ذاكرتها ولن تحيد عن مخيلتها أبدا... كانت منهمكة كدأبها تنتقل من سرير الى آخر تبتسم في وجه هذا... وتأخذ بيد ذاك... وتلاعب الآخر مخففة عنه آلامه... دخل ثلاثة أنفار في حالة هيجان... وقد امتلأت قمصانهم دماء يطلبون أخر يماثل أحوالهم يحمل مدية طويلة ويقلب عينيه يمينة ويسرة يطلب حماية وعونا... حاول طاقم المستعجلات الوقوف في وجه المهاجمين... الا أن الأمر على ما كان يظهر يفوق مقدراتهم.... حاصر الثلاثة المستنجد وبدأوا يعالجون جسده بطعنات عشوائية... لوحظ بعدها انهياره التام وسقوطه مدرجا في برك الدماء... ثم عمد أحدهم الى فصل رأسه عن جسده ليضعه في كيس ليأمر بعدها مرافقيه بمغادرة المكان... وقفت الطبيبة تريد أن تغلق الباب من جانبه الخارجي... غير أن صلابة الرجال وقوة عضلاتهم جعلها تسقط أرضا...ليصيب رأسها بساط الأرض فتقع مغشيا عليها... وحين تيقن الطاقم الطبي والتمريضي أن السفاحين قد غادروا نهائيا سارعوا الى زميلتهم يتفقدونها... ظلت ممددة على الأرض وقد علا شفتيها زبد... واصفر المحيا... حملوها في الوقت الذي سمعت فيه منبهات سيارات الشرطة الذين حضروا بعد فوات الأوان وبعد أن تلقوا في الشأن ذاته مكالمة رجل الأمن المداوم والذي لم يقو على مواجهة العدوان منفردا فآثر الانزواء وطلب النجدة... استمرت الطبيبة على حالتها تلك وقتا طويلا قبل أن تعود الى وعيها تدريجيا وبفعل تدخلات رفاقها... غير أنه صاحبت صحوتها سيلا من الصراخ والمناداة... كانت تطلب أسرتها أحيانا وزملائها في المهنة ثانية... ثم تنتابها موجة من القشعريرة فتطلب دثارا... تبادل المحيطون بها نظرات سريعة. ونابت العيون عن الشفاه... لقد أدركوا جميعا أن زميلتهم تحتاج الى فترة راحة... وعليها أن تنأى عن هذا الجو المكهرب لمدة تستطيع بعدها العودة الى عملها وقد طوت صفحة هذا التوتر... منحتها الإدارة شهرا كاملا... لكنها حينما عادت في ذلك اليوم المشؤوم... سقط في يدها مطعون في ذلك الدم الذي نزف كما كانت من قبل... سقطت مغشيا عليها ثانية... وعندما استفاقت... كان الشاب قد هلك.. عندها وحين بلغها الخبر أخدت تلوح بكل شيء وقع تحت يدها... ومزقت الوزرة التي كانت تفخر بارتدائها ذات يوم... ثم نزلت الى باحة المستشفى وقد سفرت... تدوس كل شيء حافية القدمين... صارخة: الدم، الموت!...

رافضة كل توسلات من صادفت في طريقها... لقد فقدت صوابها واتزانها.

فمن يحمي ملائكة الرحمة من شرور الشياطين؟

وكيف يستطيع الطبيب أن يقوم بدوره الإنساني في مثل الأوضاع الهجينة؟

## اعلان عن بحث المنافع والمضار لفتح ورشة عمل الصفائح المعدنية والطلاء (طولوري)

**يعلن للعموم أن السيد عبد الغني معتصيم ، الحامل ل ب ت و IA110537 الساكن يحي فطان زاوية الشيخ، تقدم بطلب رخصة لفتح ورشة عمل الصفائح المعدنية والطلاء ( طولوري ) بالمحل الكائن ب حي فطان أمسيون بزاوية الشيخ، وعليه يجب على الراغبين في إبداء ملاحظاتهم أو تعرضاتهم، أن يقوموا بذلك لدى مصالح جماعة زاوية الشيخ في أجل أقصاه خمسة عشر ( 15 ) يوما ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان .**

## AVIS D'ENQUETE COMMODO - INCOMMODO POUR OUVERTURE D'UN ATELIER DE TOLERIE ET PEINTURE

Il est porté à la connaissance du public que Mr Abdelghani MOATACIM , titulaire C.I.N n ° IA110537 , demeurant à quartier Fettane Zaouit Echeikh , a présenté une demande d'autorisation pour ouverture d'un atelier de tolerie et peinture au local sis : quartier Fettane Amessioune à Zaouit Echeikh . Ceux qui désirent présenter leurs observations ou oppositions doivent le faire auprès des services de la commune de Zaouit Echeikh et ce dans un délai de quinze ( 15 ) jours à compter de la date de la publication de cette annonce .

## "شوف واسكت"، هو شعار المرحلة !

دخلنا مطعما لتناول طعام الغذاء أنا ومُرافقي ، واخترنا طاجين بالبطاطس، ولم يكن الاختيار عبثيا، بل استجابة لإعلان مثير لصورة لطاجين مغربي جذاب ومحتواه الرئيسي من البطاطس، وفوق الصورة إعلان عريض به عبارة: "بطاطس باللحم- لذة لا تقاوم".

قلنا نجرب ...

وطلبنا طبقين...

أكلنا وشبعنا حتى مسحنا الأطباق !!!

والعجيب الغريب أننا لم نذق اللحم إطلاقا ولم نَرَ أي قطعة لحم ولو صغيرة...

ناديتُ على صاحب المحل فجاءني رجل كبير عجوز عليه علامة الوقار فسألته:

- أين اللحم اللذي يكون عادة في الطاجين مع البطاطس كما في الإعلان آسي الحاج؟

- قال الرجل بلغة العارف الواثق :

- الله يهديكم !

جبنة البقرة الضاحكة ...هل تجدون بداخلها بقرة تضحك ؟

- قلنا: لا !!

- وجبنة الأطفال ..هل تجدون فيها أطفالا ؟

- قلنا: لا !!

- قال : قالب سكر النمر ، هل عند فتحه تجدون نمرا ؟

- قلنا لا ...

- قال : أسمعتم عن هيئة محاربة الرشوة ؟ قلنا نعم !

- قال هل اختفت ظاهرة الرشوة؟

- قلنا بالعكس ! استفحلت !

- قال بالأمس صَوَّتُم في الانتخابات على سياسيين قالوا لكم "تستاهلو أحسن" فهل وجدتم اليوم ما هو أحسن؟

- قلنا بالعكس وجدنا الأسوأ !

- أضاف الرجل أخيرا : مجلس النواب فيه من ينوب عنكم، فهل فعلا عرض هذا المجلس رأيكم على الدولة ؟ وهل صوَّتَ يوما لمصلحة الشعب ؟

- قلنا لا، أبدا !!!

- قال جمعية حماية المستهلك هل تحمي المستهلك ؟

- قلنا لا !!

- قال طيب، كلوا واسكتوا كما سَكَتُّم عن كل ما ذكرتُ !! وابقوا ساكتين الله يرحم الوالدين. واش جايين حاگرين علي أنا فقط !!! ؟

الله يهديكم !!!

# محمد بن سعيد آيت إيدر

يساري مغربي قاوم الاستعمار الفرنسي وشارك في تأسيس جيش التحرير، وبعد الاستقلال عارض الحكم الملكي فاعتقل، ثم عاش في المنفى، وصدر في حقه حكم غيابي بالإعدام.

المولد والنشأة :
ولد محمد بن سعيد آيت إيدر يوم 1 يوليوز 1925 في قرية تين منصور بمنطقة اشتوكة آيت باها في المغرب.

الدراسة والتكوين :
تلقى تعليمه في عدد من مدارس منطقة سوس العتيقة، ثم انتقل الى مراكش حيث تابع دراسته في مدرسة ابن يوسف، المؤسسة الشهيرة التي خرجت العديد من عناصر النخبة الوطنية أيام الحماية.

الوظائف والمسؤوليات :
قاد آيت إيدر خلال مرحلة المقاومة عددا من الخلايا التي خاضت الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، وتولى المسؤولية السياسية عن جيش التحرير المغربي في الجنوب، وشغل عضوية المجلس الوطني للمقاومة.

وبعد سنوات من المنفى في عهد الاستقلال، أسس منظمة العمل الديموقراطي الشعبي وانتخب أمينا عاما لها، وأصبح نائبا برلمانيا باسمها. وفي إطار اندماج عدد من الأحزاب والحركات اليسارية، تولى المهمة الشرفية رئيسا لليسار الاشتراكي الموحد عام 2002.

التجربة السياسة :
نشأ آيت إيدر في منطقة معزولة عن التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المغرب في عهد الحماية، ولم يكتشفها إلا بعد انتقاله إلى مراكش للتعلم في مدرسة ابن يوسف، حيث فتح عينيه على العمل الوطني، والتقى بقيادات سياسية كعبد الله إبراهيم والمهدي بن بركة. واصطدم مبكرا رفقة زملائه بوالي مراكش الشهير الباشا التهامي الكلاوي، رجل فرنسا القوي في المغرب.

انخرط بقوة في العمل المسلح بمشاركته في قيادة فرق جيش التحرير المغربي وتكوين خلايا المقاومة. وفي هذا السياق، تولى في بداية الخمسينيات منصب المسؤول السياسي لقيادة جيش التحرير في الجنوب. وأرخ لهذه المرحلة من حياته في كتاب صدر عام 2001 بعنوان "صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي".

ومع السنوات الأولى للاستقلال، بدأت الهوة تتسع بين عدد من المناضلين اليساريين و قياديي جيش التحرير من جهة والنظام الحاكم من جهة أخرى، و خصوصا ولي العهد أنذاك الحسن الثاني الذي تولى العرش بعد وفاة والده محمد الخامس عام 1961.

تعرض بن سعيد للاعتقال عام 1960 ثم 1963 و غادر إلى المنفى بالجزائر حيث صدر عليه حكم غيابي بالإعدام عام 1964.

ومن الجزائر حيث اتهمه الحكم المغربي بالمشاركة في مخططات تخريبية لزعزعة النظام، انتقل إلى فرنسا حيث دخل تجربة سياسية جديدة من خلال الانخراط في منظمة حملت اسم "23 مارس" ذات التوجه الماركسي اللينيني.

عاد للمغرب عام 1972، ودشن تجربة جديدة من العمل السياسي في إطار المؤسسات، من خلال حزب "منظمة العمل الديمقراطي الشعبي" التي انتخب أمينا عاما لها عام 1983.

وباسم المنظمة دخل البرلمان وكان وجها بارزا عرف بإثارته لقضايا حساسة، فقد كان أول سياسي يطرح قضية معتقل تازمامارت التي كانت من قبيل المسكوت عنه.

ولم يمنع الطابع الراديكالي للمنظمة من المساهمة إلى جانب أحزاب وطنية أخرى في تأسيس الكتلة الديمقراطية عام 1992، وهو التحالف الذي كان له دور ضاغط على الإصلاحات في أواخر عهد الحسن الثاني.

واجه لاحقا تحدي الانشقاق الذي تعرض له حزبه عام 1992 بانسحاب مجموعة من القيادات التي انتظمت في حزب جديد، لكنه عاد من جديد لتوسيع عائلة اليسار بالاندماج مع أحزاب وحركات أخرى في حزب اليسار الاشتراكي الموحد عام 2002.



الوفاة :
توفي آيت إيدر صباح يوم الثلاثاء 6 فبراير 2024 -عن عمر ناهز 98 عاما- في المستشفى العسكري بالعاصمة المغربية الرباط، حيث كان يتلقى العلاج.

ونعاه الأمين العام للحزب الاشتراكي الموحد جمال العسري قائلا "الشعب المغربي يفقد واحدا من أكبر رجالاته وقادته .. رحيل المجاهد القائد المناضل الرفيق بن سعيد آيت إيدر".

الجزيرة



# تشويش من فوق
# يوم رحيل الشامخ !!

**عبد الرحيم تافنوت**
.........

كان اليوم يوم حزن عميق، ذهبنا فيه جماعات وفرادى ومن كل بيوت اليسار بجل أجنحته والوطنيين ومن سلالات جيش التحرير وعشرات من نشطاء الحراكات المدنية والنقابيين، لنودع بالكلمات وبالدموع وحتى بالصمت البليغ هذا الهرم السوسي التحرري القومي والأممي الذي أجمع الشرفاء كل شرفاء البلد أنه كان " العنقود " الأعذب والأخير من شجرة الكفاح المغربي العنيد والأنيق ...

وفي خضم هذا المناخ شبه الصوفي الذي تحل فيه الذات محل نفسها، كي تتذكر الذي مضى والذي لازال ينتظرها أفراحا أو أتراحا، نجاحا أو إخفاقا...ويعود فيه المناضلون النزهاء إلى بعضهم البعض كي يقرأوا المحطات الصعبة والعسيرة، في ليل التراجع العام وماعليهم أن يؤسسوا له كي تنهض البلاد من غمها وجرحها البليغ ...

نعم في هذا المناخ الحزين أحس العديد من الرفاق أن أجواء التأبين اليوم قد " هربت " من أيديهم، بحيث وجدوا أنفسهم وهم يرافقون رفيقهم الراحل وكأنهم ضيوف في محفل تأبين لإنسان ليس لهم فيه حق امتلاك ولا حق انتماء!! لقد أحسست يارفاقي اليوم باختناق لم أعهده في مراسيمنا النضالية السابقة على اليوم، فالإنزال السلطوي الذي يبدو أن تعليمات والي العاصمة الإقتصادية هي من كانت توجهه قد جعل أصحاب الدار غرباء مطوقون، ممنوعون من حرية التحرك والانتشار بحرية بدعوى _ كما قال لنا بعض من أطر الأمنيين _ أن




حلول " الأمير " يقتضي التحكم " في السير العادي ليومية حزننا " الذي لم نعد فيه هذا اليوم أسيادا على أنفسنا كما جرت عادتنا عليه حين كنا نودع عزيزا علينا تخطفه المنية بقرار إلهي !! وبمجرد ما رحل الوفد الأميري ارتفع الحصار ...وعاد الرفاق والأصحاب والرفاق والإخوة إلى حزنهم دون فرامل ولاكوابح ...!!

- وبقي السؤال عالقا من وراء هذه الأجواء ذات الطبيعة المتوترة، هل كان ضروريا أن نقبل هذا الوضع الطارئ على تقاليدنا النقدية ذات البعد الديمقراطي دون أن نكون صرحاء ونقول للطرف الاخر بأن لنا عاداتنا التي لانقبل المس بها في الوقت الذي نرحب به بكل " ضيف " علينا يحمل رسالة تعزية أو إعلان نية طيبة في أي أمر يهم البلاد ومن عليها ...

- فليسمح لي الرفاق اليوم أن أقول لهم لقد كنتم مأخوذين بفكرة الأمر الواقع والبحث عن مرور الأشياء دون تعثر لأن الموت أكبر واقعة تجعلك لا تنتبه لأمور أخرى مثل صراع الخيارات الرمزية الكبرى حتى في أقصى درجات الحزن غير العادي...

- هذا ما جرى صباحا، وسيحدث ما يشبه وبحدة من طبيعة أخرى ... ويتعلق أمره بالحضور غير المتوقع لرئيس الحكومة غير المرغوب فيه وخصوصا في محفل قدسي مثل هذا الذي ينعقد في منزل محمد بنسعيد وفي ظرفية تاريخية يشكل فيها هذا الوزير الأول التاجر المرابي الحامل لكل شبهات الدنيا والأخرة...فكيف تم التعامل مع هذه الواقعة ؟ ولماذا تعامل الرفاق مع هذا الأمر ببرودة دم ودون تفكير مبدئي؟؟

- رفاقي الأعزاء إنني حين أفكر الأن في مجئ هذا الوزير ليلة عشاء رحيل محمد بنسعيد فإن ذهني يدفعني إلى التساؤل التالي : هل جاء هكذا لمجرد أنه أراد القيام بواجب أخلاقي اتجاه رجل قال عنه إنه مثل أبيه ؟؟؟!!! رغم أن كل من يعرف هذا الرجل يعرف أنه لايقدم على مثل هذه الخطوة دون طلب جواز المرور !!

- وأنا أدبج هذه الحروف المعاتبة، رفاقي الذين سيطلعون عليها، لا أخفيكم أني بحضرة مثل هذه " الوضعيات الإختبارية " أجد نفسي أعود إلى تجربة رفيقين هما محمد بنسعيد وعبدالله زعزاع ... الأول حين فجر بهدوء وإصرار معركة البرتوكول الملكي في مواجهة الملك الحسن الثاني...

والثاني حين صاغ رسالته ووجهها علانية لنفس الملك الحسن الثاني وهو في زنزانته بالقنيطرة يقضي عقوبة المؤبد، الرسالة التي أنهاها بما يشبه العبارة الجازمة لرجل لا يخاف أي شيء بعدما فقد كل شيء والتي تقول : ...أيها الملك إنك تستطيع أن تبقي علينا معتقلين في سجونك، لكنك لن تستطيع بالمقابل أن تغير آرائنا على إثر ذلك!!!

_ رفاقي إسمحوا مع ذلك أن أقول ماتعلمته من العديد من رفاقي في مراحل كانت أشد بطشا بكثير من هاته التي نشتم فيها منذ سنوات روائح سنوات معدنية سابقة، إسمحوا أن أعترف بأننا أصبنا بداء القبول والإرتخاء بدعوى أن التفاصيل غير مهمة !!!

لكننا ننسى أن باب الدار إذا فتح لغير أهله وبدون حذر دائم فقد يقع أن تصبح الدار كلها في خبر كان

أزمنة وأمكنة

# الرياضة والسياسة.. أية علاقة؟



ذ. التهامي ياسين

**"الرياضة الجماهيرية تعد متنفسا للغازات السيئة الموجودة في باطن المجتمع.." مانويل فاسكيز***

قولة أرسطو :"الإنسان حيوان سياسي"، تحيل، في نظر "جان بيير فرنان"، إلى السياسي politique اوليس إلى السياسة. تعلمنا على يد أساتذة الفلسفة في الجامعة في السبعينات، أن الإغريق لم يبدعوا "السياسة" بقدر ما أبدعوا "السياسي". وذلك مرده إلى أن الإغريق وابتداء من القرن السابع قبل الميلاد ،ولأسباب تاريخية واجتماعية معقدة يطول شرحها عرفوا تجربة تاريخية واجتماعية متميزة ومتفردة بفضلها صار فيما بعد أنه بإمكان مجموعة من الناس أن تنظر إلى تجمعها كشيء مشترك يتعلق بالجميع ويهم الجميع، ويساهم فيه الكل .res-publicaوقد استطاع هؤلاء أن يحددوا مجالا تمارس فيه السلطة دون أن تمتلك، مجالا توضع فيه السلطة بعيدا عن الجميع، أو على الأصح، وسط الجميع وبينهم، كما حاولوا أن يتساءلون عن الكيفية التي ينبغي للمؤسسات أن تكون عليها لكي يعيش مواطنو)المدينة /البولس( polisعلى هذا النحو ،أي لكي يعيش الإنسان كإنسان ،أي بالضبط كحيوان سياسي.أدرك الإغريق إذن أن الحياة البشرية حياة جماعية، وأن الحياة الاجتماعية هي الحياة في polisالمدينة، أي في مجال تدبر فيه شؤون المدينة بمساهمة الجميع في استقلال عن كل سلطة خارجية. بالطبع في هذه الفترة عرفت الرياضة المتمثلة في الألعاب الأولمبية القديمة (أولمبيا، أو الأولمبياد) سلسلة من المسابقات الرياضية يعود تاريخها إلى عام 776ق.م بين ممثلي "دول المدن". إذ تعقد على كل أربع سنوات. وكل أولمبياد يشير إلى وحدة زمنية في التسلسل الزمني التاريخي.. واستمر الاحتفال مع خضوع اليونان للحكم الروماني في ق.2.ق.م وفي كل أولمبياد يجتمع النحات والشعراء لعرض أعمالهم الفنية على الرعاة المحتملين، ولا يسمح إلا للرجال الأحرار اليونانيين بالمشاركة ويقدم الكهنة التضحيات للآلهة في أركان الحرب من أجل النصر.. وكثير من الألعاب الهيلينية الجامعة في اليونان القديمة أقيمت على شرف زيوس ووسم الإغريق أصلها بطابع ميثولوجي. وكانت جوائز الفائزين عبارة عن أكاليل من أوراق الزيتون أو التيجان.. في هذه الفترة أصبحت الألعاب "أداة سياسية" تستخدمها "دول المدن" للتأكيد على هيمنتها على منافسيها.. وفيها كان السياسيون يعلنون عن تحالفات سياسية في الألعاب.

في زمننا الحالي وبعد تلك العلاقة التاريخية التي لم تنفصم بين الرياضة والسياسة، وبعد أن صارت الرياضة عنصرا مساهمة التعريف بالثقافة وإثبات الذات الجماعية ، بل وأداة من أدوات دعم الأنظمة السياسية القائمة .صارت كذلك الآن بفضل تطور وتعدد وتنوع وسائل الاتصال والتواصل..أكثر تأثيرا في وعي ولاوعي كل سكان المعمور . وإذا شئنا أن نشبه العلاقة بين السياسة والرياضة أمكننا القول : أن السياسة هي "الكرة الكبيرة" والرياضة تعتبر "الكرة الصغيرة"، وأن "الكل سياسة" في عالمنا هذا كما يقول المفكر المغربي عبد الله العروي ..عالم يقوم على صراع المصالح السياسية الاستراتيجية ويحدده منطق الربح والخسارة ،أي الفائدة المادية والعملية التي تفرض نفسها على الجميع في كل شيء.. ولعل كرة القدم كرياضة التي لم يعرفها الإغريق والتي تحظى بشعبية كبيرة ومتميزة عن باقي الرياضات الأخرى وكونية عارمة. فقد قيل دائما عن كرة القدم، مقارنة برياضات أخرى مثل التنس والغولف، أنها ليست رياضة النبلاء. وهذا يعني، من بين ما يعنيه، أن لكل منا ،مبدئيا، الحق في أن يلعبها ويستمتع بها. جميع أطفال العالم سيما في الأحياء الشعبية فيما مضى تجدهم مهما كان وضعهم الاجتماعي والجغرافي والثقافي.. بإمكانهم أن يصنعوا كرة من قش مغلفة بجوارب بالية، ويضعوا قطعتي حجر على جنبات الطريق ويخوضوا في مباراة تستغرق الساعات وبحماس كبير.بيد أن الأمور، على ما يبدو، في اتجاهها نحو التغير والتحول. والظاهر أن اللعبة الشعبية هاته في طريقها إلى "الإرتقاء" بمعنى من المعاني. حقا لكن كيف ؟ .وحتى إن كان ما يزال في إمكان الجميع أن يمارسها، فربما يأتي وقت لن يعود في متناول أي كان أن يستمتع بها أو يتابعها. ففي المغرب مثلا، حيث كانت الأحياء الشعبية تنجب مشاهير الكرة ونماذج متألقة في هاته اللعبة السحرية، لم يعد الأمر على ما هو عليه الآن .. فالأمور تغيرت، وعرفت اللعبة تطورا كبيرا.. شركاء متعددون؛ بل شبكات عالمية في تدبير اللعبة والتحكم فيها ببرامج وقنوات وصناعة متطورة وميزانيات ضخمة واشهارات هائلة.. ونذكر أنه فيما مضى، كان لكي يتمكن المغاربة من مشاهدة مقابلة على شاشاتهم ذات القناة الوحيدة كمباراة الافتتاح، لابد أن تتدخل جهات عليا لتحقيق ذلك.. وأن يحصلوا على "وعد" بالاستمتاع بالمبارتين النهائيتين. وكلنا يتذكر "خبراء وتقنيو درب غلف" أي ما كان يعرف ب" مهندسي القرصنة الرقمية" كيف تجندوا، ودفعهم ذلك الواقع الجديد والمغري إلى التحرك قصد انتزاع حق متعة المشاهدة بطرقهم الخاصة، وتمكين أكبر عدد من الجمهور للظفر به. الآن دخلنا الرقمية وعالم الهواتف النقالة والوسائط والبيع والشراء في مجال النقل والبث والإشهار المدر للربح..الخ .وسائل تقنية متطورة وذكية.. بإمكانها أن تنقل لك مباراة تجرى في أمريكا كتلك التي انهزم فيها المنتخب المغربي المؤلف من لاعبين في الخارج فقط.. ولا أحد يجادل في مغربيتهم، لكن الأفضلية أصبحت تعطى لهم !.ويبقى اللاعب الذي يلعب في البطولة الوطنية لا يهتم به ويدافع عنه غير عشاق الفرق الوطنية.. اتخذت لعبة كرة القدم خاصة والرياضة بشكل عام منحنى قد لا يقتنع به الكثيرون، وصارت تشغل الإنسان اليوم عن أمور أخرى "أكثر جوهرية وأعلى أهمية"، اللعبة الآن صارت تروج الملايير وتشد الجماهير وتجند الطاقات، وتشغل الآلاف من التقنيين والعمال والأسر على اختلافها.. وتعرف هوسا بل عنفا وحروبا واستلابا.. عند الكثيرين، وهي مع الأسف الشديد وهنا ارتباطها القوي بالصراعات العرقية والإقليمية والدولية ..أصبحت تكرس كثيرا من الأحقاد والضغائن والصراعات داخل الوطن الواحد..وهي بذلك تنسينا عن "حروبنا " الموضوعية، وتلهينا عن "صراعاتنا ومبارياتنا الحقيقية". ورغم ما يقال عنها أنها "لعبة" أو كما يريد كثير من المستثمرين في "فوائدها " أن يقنعونا عن أنها" مجرد لعبة" فقط. فهي تشكل اليوم إحدى النوافذ الأساسية التي يمكن أن نطل منها على الحياة العصرية في كل مستوياتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية.. بل كما اعتبرها البعض الرياضة شكل من أشكال الحداثة، لكن حين تكون عقلانية ومرتبطة بمنظومة من القيم الإنسانية كالتواصل والتسامح والتضامن والإبداع.. لكن الواقع يؤكد أن هذه" اللعبة" غدت اليوم موازين قوى وتضبط علائق. إنها بنية تحتية تحدد التراتبات الاجتماعية وترسم العلاقات الدولية. وتعلي من شأن دول، وتحط من أخرى. وهي تفعل في السياحة والاقتصاد. بل لعلها اليوم هي التي تحدد الجغرافية السياسية، إذ يبدو أن خريطة العالم أصبحت ترسم على الكرة الصغيرة قبل أن تستنسخ على الكرة الكبيرة. ن قبل لم تكن أمريكا وهي ذات الوزن الكبير جداً في العالم تعي تأثير هذه الكرة في العالم، وفي شعوبه.. لأمريكا بالطبع لها ألعابها المنسجمة مع ثقافتها، لكن اهتمت بكرة القدم في العقود الأخيرة، وصارت تنافس البرازيل وفرنسا وألمانيا وإيطاليا..بل تتفوق على دول عرفت الكرة قبلها كالمغرب مثلا كما حدث في مقابلة ودية مؤخرا..ولعل المهتم بهذه اللعبة يذكر كيف أن "رئيسا أمريكيا في فترة ما كان قد وجه يوما ما إلى "جوزيف بلاتر" (الذي يتابع الآن هو ميشيل بلاتيني بتهم الاحتيال) خطابا يطالبه فيه بإعادة تسمية كرة القدم بالسوكر Soccer، كما يطلب منه إدخال تعديلات جوهرية فيها مثل السماح بلمس الكرة باليد، ووضع خودات على رؤوس اللاعبين، وزيادة فترات الاستراحة.، ورسم خطوط جديدة الملعب..الخ من القوانين الجديدة. والخلاصة هي أنه رئيس "الكرة الكبيرة" يطلب من رئيس لعبة "الكرة الصغيرة" بأن يترجم قوانين تلك اللعبة إلى الثقافة الأمريكية، كي يتمكن هو والأمريكان من "فهمها".. قد يرى البعض في الخبر مجرد محاولة لجعل المجتمع الأمريكي أكثر ألفة مع لعبة أثبتت عالميتها وانتشارها وترجمتها إلى جميع الثقافات..لكن الظاهر أن الرسالة يمكن أن يفهم منها أن صاحبها أدرك الأبعاد الحقيقية للمسألة، ووعى حدود التوظيفات التي أعطتها الأنظمة الفاشيستية والنازية أواسط القرن الماضي للألعاب الرياضية عامة ،والكروية على الخصوص.. ففي عالم كانت تتجاذبه أطراف متعددة كان إثبات التفوق يتم داخل الميادين، ويقاس بعدد الميداليات الذهبية والفضية.. أما وقد غدا العالم أحادي القطب، فإن السيادة غدت تماما بدئيا، ولم يعد يكفي انتصار الفريق الأمريكي لأمركة الكرة، او لنقل لأمركة الكويرة الصغيرة يجب أن يحدو حدو أمركة الكرة الكبيرة. إنه ليس مسألة رياضية فحسب، وإنما هو أولا وأساسا "قضية ثقافية". لقد أصبح السباق إلى إثبات الذات الثقافية والنموذج السياسي إحدى رهانات الرياضة والسياسة معا..وتلك أمنية أضحت الدول النامية ذاتها مع شعوبها ومجتمعاتنا تطمح إلى تحقيقها مع مواجهة الصعوبات والإكراهات التي تعترضها..على هذا النحو ينبغي أن ننظر الى أن مطالبات الرئيس الأمريكي واقتراحاته بتعديل الإسم وتبديل القواعد ، تدخل في استراتيجية كبرى هي استراتيجية التسمية .واستراتيجية التسمية كما نعلم استراتيجية هيمنة وتحكم وتسلط.. وأشياء أخرى. لقد سبق للفيلسوف الألماني نيتشه أن قال : " إن حق السيد في إطلاق الأسماء يذهب إلى مدى بعيد ، إلى حد أنه يمكن اعتبار أصل اللغة فعل سلطة صادر عن هؤلاء الذين يهيمنون. إن هؤلاء قالوا هذا كذا وكذا. وألصقوا بموضوع ما ولعل ما لفظا معينا فتملكوهما"، ولعل المفكر المغربي عبد الله العروي وعى خطورة نتائج ذلك الخلط والهيمنة الذي يحدث حين تقتحم السياسة في نظره كل المجالات وتهيمن وتسود . فقد لاحظ في كتابه "ديوان السياسة" : (أن ما يجعل السياسة عندنا بئيسة هو بالضبط شموليتها. والتأويل الديمقراطي في نظره هو بالأساس تحرير السياسة، إنقاذها من كل ما ليس منها، أمام أعلى أو أبخس قيمة منها: فصلها عن كل منطق لا يناسبها. ذلك أنه بتجريد السياسة، فكرا وعملا، من الزوائد الشوائب، تتحرر المجالات كلها الاخرى من "هم السياسة" ، تتجه إليها الهمم، تقتحمها المواهب، تسمو بها الجهود: بالرياضة وهي الاختبار المستمر لما يستطيع الجسم البشري، والفن وهو اختبار ما يستطيعه الخيال، والعلم وهو اختبار ما يستطيعه الحذق، والفلسفة هو اختبار ما يستطيعه العقل...). في نظر العروي حين تستقل هذه المجالات عن السياسة وتستقل السياسة عنها يتم النبوغ والتألق في هذه وتلك. أما إذا كان هيمنت السياسة على الكل صارت، وجرت الكل معها، إلى الحضيض. الرياضة إبداع كالفن ..تعبير عن قيم إنسانية راقية..والعلاقات بين الديمقراطية والإبداع أعمق مما يتصور. "الكل سياسة" دعوة صادقة خادعة. قائمة في كل الأحوال، لكن لنتائج متناقضة. في ظل الأمية، السياسة طاغية ومنحطة. في ظل النظام الديمقراطي، مجالها ضيق وقيمتها عالية. ولا يمكن لأي متابع لأحوال كثير من الدول السائرة في طريق التنمية إلا أن يلاحظ ذلك، يلاحظ الثمن الباهض الذي تؤديه شعوب هذه الدول من جراء تسييس كل شيء. تسييس الرياضة، وتسييس الفن، وتسييس العلم..الخ .بل ما لاحظناه في الآونة الأخيرة كيف أن نجوم الرياضة والفن والسينما يلعبون أدوار المثقفين والمفكرين والسياسيين.. وصاروا يفعلون في السياسة أكثر ما يفعله أصحاب القلم. ولعل هذا الوجود "العائم" للسياسة هو الذي حال دون بروز نخبة سياسية تتأهل وتتجدد باستمرار وتتحمل مسؤوليتها لمدة معينة كعبء مكلف وبالتالي مؤقت كمرحلة لازمة كما يقول العروي . لكن يبقى السؤال المطروح..هل بالإمكان أن نفصل السياسة عن الرياضة والعلم أيضا والفن..ونحن نعلم أن الصراعات السياسية في عالم اليوم في سباق محموم؟ إن الرياضة وهي التي كانت موضوع تأملنا وتحليلنا في علاقتها بالسياسة أدركنا كيف أنها أحيانا تسوق لنا "وهم الانتصار" ذلك الذي لم يتحقق سياسيا. والحقيقة أن الكرة تسوق لنا أوهاما أقوى من ذلك بكثير، إنها تدغدغ العواطف، وتؤجج الانتماءات، وتسوق وهم الولاءات، وترعى وهم الهويات التي تجعل من فرقنا الكروية "أوطاننا الجديدة". لكن هذه الصراعات لم تعد شأنا يخص أهل الاختصاص، وقد يطرح البعض السؤال في ظل هذا الواقع الجديد من سينتصر؟ هو السؤال المتداول كثيرا في حياتنا في مجتمع الربح والخسارة ومجتمع الفرجة..وكما نقول من سينتصر في هذه المقابلة الرياضية أو تلك؟ في هذه المسابقة بعينها أوتلك؟ ومن سينتصر في الانتخابات السياسية؟ ومن سيفوز في مسابقات المغنين؟ وكاستينغات السينمائيين ؟من سيفوز بجائزة الكتاب؟ بل من السينمائية والكتاب من غدا يعمل بدلالة ما سيشارك به في هذا المهرجان أوذاك، في هذه الجائزة أو تلك؟ ومن يذكر المباريات والمسابقات، ينصرف ذهنه إلى الحلبة الخشبة والمسرح. وإلى المفهوم الغامض/الواضح spectacle ، مفهوم الفرجة. الإنسان المعاصر دوما في فرجة دائمة..ولعل وسائط الإعلام اليوم تكرس ذلك المفهوم ..وتحقق له هذه الثقافة فيتعلق بالنتائج وينغمس في ذلك الفضاء الذي يتأسس على ثنائية المنتصر / المنهزم. وهنا يصبح اي إنسان بدوره بذاته جزءا من المباريات المختلفة من الفرجة ذاتها..بجمهورها وصورها وشاشاتها ومقالبها.. هناك من ينظر إلى المسألة من زاوية أخرى .إذ أنه لو نحن ميزنا على غرار كثير من المفكرين المعاصرين بين "السياسية" و"السياسي le politique"، على اعتبار أن السياسي هو مستوى من مستويات كل تشكيلة اجتماعية، وهو قوام الفكر والتاريخ، كل ما يعمل وما يقال: "إنه البعد الأساسي للواقع ".أما السياسة فهي المستوى الذي يتحول فيه إلى حنكة ومهارة ، ويتحول فيه النقد إلى ترديد للشعارات، وروح المبادرة إلى امتثال لأوامر، ومحاولة تغيير الواقع إلى "أخذ الواقع بعين الاعتبار". آنئذ يغدو تحرير المجالات الأخرى من "هم الساسة " كما يقول العروي أمرا ضروريا، لا لنهضة تلك المجالات فحسب، وإنما أيضا لتضييق مجال السياسة والإعلاء من قيمتها وشأنها وتفعيل دورها الحقيقي..وهنا تبرز أهمية المثقف الأساسية حين يدعم السياسي بهذا المعنى في مهمته تلك ويتحالف معه..ذلك المثقف الذي يعي دوره الاجتماعي والتاريخي المنوط به، فيدعم بفكره وإبداعه عملية التغيير والتقدم.. ويفضح مظاهر الزيف والتفاهة والبلاهة..التي تطبع حياتنا المعاصرة.

**إحالات مرجعية مختلفة وإشارات :**

_ مانويل فاسكيز مونتلبان كاتب وصحفي اسباني راحل ومعتقل سياسي سابق له اهتمامات بالرياضة..

_ ذ عبد الله العروي "من ديوان السياسة " و"الإيديولوجية العربية المعاصرة".

_ذ عبد السلام بنعبد العالي كتاباه :"في الانفصال" و" لعقلانية ساخرة" ..

ملف العدد:

# الشغيلة الجماعية على خطى احتجاجات التعليم ترفض مشروع النظام الأساسي

**تقديم الملف :**

تعيش الجماعات الترابية في المغرب، على إيقاع الإضرابات والاحتجاجات المتتالية التي يخوضها موظفو وموظفات القطاع في محاولة منهم تثبيت المكتسبات، وتجويد وانتزاع أخرى قبل صدور النظام الأساسي للموارد البشرية للجماعات الترابية وهيئاتها، يحدث ذلك في ظل استمرار وزارة الداخلية إغلاق باب الحوار في وجه نقابات الجماعات المحلية، وإشهار سيف الاقتطاع من أجور المضربين عن العمل سيرا على نهج وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، مما يرفع من منسوب الاحتقان داخل القطاع، ويفتح الباب أمام المزيد من التصعيد، خاصة بعد تصريحات وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت بمجلس المستشارين حول قانونية الاقتطاع، وتهديد التنسيق النقابي الرباعي بتسعير النضال وتفجير معارك قوية دفاعا عن مطالب شغيلة الجماعات الترابية.

في هذا الملف حاولت ملفات تادلة تسليط الضوء على هذا القطاع الحيوي، وتتبع ما يعرفه من احتجاجات وإضرابات ونقاشات حول النظام الأساسي لموظفي وموظفات الجماعات الترابية، وما يحمله من مواد، وانعكاساتها مستقبلا على الشغيلة، وذلك من خلال متابعات يومية وحوارات ومقالات تحليلية ومقالات رأي لمختصين ونقابيين لتقريب القارئ مما يجري في القطاع.

## قراءة أولية في مضامين وأهداف مشروع النظام الأساسي لموظفي الجماعات




جمال العلاوي *

بعد أزيد من ثمانية سنوات على إغلاق باب الحوار من طرف وزارة الداخلية في وجه النقابات الأكثر تمثيلية بالجماعات الترابية، باشرت الوزارة عبر المديرية العامة للجماعات المحلية سلسلة من اللقاءات مع النقابات النشيطة بالقطاع، وذلك في أواخر شهر يناير من سنة 2019، ولم تفض هذه اللقاءات – سوى إلى توقيع اتفاق هزيل لا يعالج أغلب الاشكالات التي يعيشها القطاع، ولا يراعي منطق "التمثيلية النقابية" بعد رفض الجامعة الوطنية التابعة للاتحاد المغربي للشغل التوقيع على الاتفاق ومطالبتها بتجويده وإقصائها لاحقا من الحوار قبل إغلاقه بشكل كلي في وجه جميع النقابات إلى حد الآن.

ففي الوقت الذي كان ينتظر فيه موظفو وموظفات الجماعات الترابية من وزارة الداخلية أن تستجيب لمطالبهم وتجد حلا للمشاكل المتراكمة بالقطاع، حولت مجريات الحوار رأسا على عقب. قبل إغلاقه كما أشرت ــ في اتجاه التراجع على بعض المكاسب بدل التقدم في إيجاد حلول للقضايا والملفات الحارقة التي تحظى باهتمام شغيلة الجماعات، حيث قامت بإعداد مشروع قانون سمته ب"قانون تحديد النظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات الترابية وهيئاتها" وعرضته على النقابات النشيطة بالجماعات قصد الموافقة عليه، قبل أن تستفرد بالقرار لاحقا، رغم أنه يشكل ضربة قاسمة لانتظارات الموظفين، وينسف كل الآمال التي يمكن تعليقها على الحوار مع الوزارة .

ولعل أية قراءة سريعة لمواد هذا المشروع ستصل إلى خلاصة واضحة، وهي أن وزارة الداخلية لا تكترث لحجم انتظارات موظفات وموظفي الجماعات، ولا تولي أي اهتمام لأوضاعهم المهنية وقضاياهم المصيرية، بل يحكمها هاجس ضبط واحتواء الديناميات النضالية التي شهدها القطاع، ومحاولة إقحام النقابات في دائرة " الصمت والسلم الاجتماعي" مقابل تمرير أسوء قانون يهم الشغيلة الجماعية، ويمكن أن نستشف ذلك من خلال تفكيك وتحليل مواد هذا المشروع الذي سعي قانونا رغم أنه ليس سوى عملية نسخ مشوه لبعض مواد النظام العام للوظيفة العمومية، مع إغراقه بالإحالات والمصطلحات التي تحتمل أكثر من تفسير.

ودون الخوض في تفاصيل بروتوكول الاتفاق الذي اقترحته الوزارة على النقابات قصد التوقيع، لأنه يتضمن تقريبا نفس الالتزامات التي سبق لوزارة الداخلية أن ضمنتها في اتفاق 2007، ولم تنفذ منها سوى النذر اليسير، ولأنه أيضا لا يحتوي على مكاسب كبرى قد تشكل حافزا على تحليل ودراسة انعكاساتها وآثارها على الأوضاع العامة للشغيلة الجماعية، سنكتفي هنا بتفكيك بعض المواد الواردة في مشروع "النظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات الترابية وهيئاتها".

فقد اختار واضعوا مشروع النظام الأساسي كعنوان للنص، مفهوم "الموارد البشرية" بدل مفهوم "موظفي الجماعات" الذي كان واردا في النظام الأساسي لسنة 1977، وهو مفهوم يعكس التوجه المقاولاتي الذي تسعى الدولة إلى تسييده في علاقتها بالعاملين في الإدارات والمرافق العمومية والجماعات الترابية، كما أنه يشير إلى الأهداف الاقتصادية المحضة التي تؤطر الوزارة والدولة في علاقتها بالموظفين، مستبعدة الطابع الاجتماعي والإنساني للعلاقات المهنية ومكرسة لقاعدة تحويل العمل إلى مجرد سلعة.

يتكون مشروع القانون من ثمانية عشر مادة بعضها منقولة حرفيا من النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية، وأغلبها تحيل في كيفيات تطبيقها إلى نصوص أو قرارات تنظيمية قد تصدر وقد لا تصدر لاحقا من طرف الوزارة، وهذه هي أهم الاحالات:

المادة 5: ..... يمكن إحداث كل منصب جديد بمقتضى نص تنظيمي،

المادة 6: ..... يحدد بموجب قرار تنظيمي لوزير الداخلية نظام المباريات والامتحانات المنظمة لولوج مختلف الدرجات بالجماعات الترابية والمنصوص عليها في الأنظمة الأساسية.

المادة 7: ...... يحدد بمقتضى نص تنظيمي شروط ومسطرة تشغيل وأجرة المتعاقدين والأعوان.

المادة 8: ......وحدد بموجب قرار لوزير الداخلية نظام المباريات المهنية وامتحانات الكفاءة المهنية.

المادة 9: ..... يمكن إحداث كل تعويض جديد بمقتضى نص تنظيمي.

المادة 10: ...... كل وضعية إدارية محدثة يتم تحديدها بمقتضى نص تنظيمي.

المادة 12: ...... تحدد شروط التكوين وكيفيات تنظيمه بمقتضى نص تنظيمي.

المادة 13: ...... يحدد بمقتضى نص تنظيمي كيفية الاستفادة ومقدار التعويض عن المغادرة الطوعية.

المادة 14: ...... يحدد بنص تنظيمي كيفية تكوين هذه اللجن واختصاصاتها.

المادة 16: ..... سيتم تحديد كيفية تطبيق هذا الإدماج بمقتضى نص تنظيمي.

إن هذه الإحالات على نصوص أو قرارات تنظيمية لاحقة يفرغ مشروع القانون من أي محتوى، ويحوله إلى مجرد قوالب لغوية لا طائل منها، بل ويجعل كل الصلاحيات المخولة لرئيس الجماعة في مجال تدبير شؤون الموظفين مقيدة بصدور النصوص والقرارات التنظيمية عن وزير الداخلية، وكلنا نعلم أن العديد من القوانين الوطنية التي صدرت في عقود سابقة، ظلت عملية تفعيل بعض موادها عالقة نظرا لرهنها بصدور نصوص تنظيمية، ولم تصدر هذه النصوص، وبالتالي فوزارة الداخلية تسعى من خلال تقييد أغلب مواد النظام الأساسي بصدور نصوص او قرارات تنظيمية إلى جعل هذا النظام مجرد حبر على ورق ستتعامل مع تنفيذ مضامينه العامة بمزاجية ووفق تطورات الوضع بالقطاع، وبما يتلاءم مع رغباتها، بعيدا عن أي استراتيجية فعلية تسعى إلى النهوض بأوضاع الموظفات والموظفين العاملات والعاملين بالجماعات الترابية.

إضافة إلى ذلك فإن وضع أغلب مواد النظام الأساسي بشكل فضفاض ومبهم يترك المجال واسعا للوزارة كي تتصرف كما تشاء في تنفيذ أو عدم تنفيذ التفاصيل المرتبطة بهذه المواد.

تتمة ص 10

# (تتمة) قراءة أولية في مضامين وأهداف مشروع النظام الأساسي لموظفي الجماعات

من جهة أخرى سعت الوزارة إلى جعل التشغيل بموجب عقود في قطاع الجماعات الترابية منهجا ثابتا في معالجة الخصاص المسجل بهذا القطاع، من خلال التنصيص على ذلك بشكل صريح في المادة 7 من هذا القانون، مع ربط هذه العملية ب"ضرورة المصلحة" ، وهذه الضرورة تقيد بدورها عملية التشغيل إلى أقصى الحدود، وقد تؤول وفق أهواء الوزارة ومزاج الرؤساء، بحيث قد يكون ضعف ميزانية الجماعة مبررا لعدم وجود ضرورة المصلحة، وقد يكون وجود موظف واحد يمارس مهام متعددة ومرهقة مبررا لعدم التشغيل، ما دام الموظف المعني قادر على التحمل ....

ومن المؤكد إذا استحضرنا التوجه العام للدولة ومنظورها ل"إصلاح الوظيفة العمومية" المرتكز على خلق المزيد من المرونة والهشاشة في العمل بالقطاع العام ، تنفيذا لالتزاماتها الخاضعة لإملاءات المراكز المالية الدولية التي تدعوا في تقاريرها حول المغرب إلى تنويع أساليب التشغيل بالقطاع العام وضبطه وتخفيض الميزانية المخصصة للموظفين، (من المؤكد) أن تتحول عملية التشغيل بموجب عقود إلى قاعدة أساسية في تغطية الخصاص مقابل التجميد العملي للمادة 6 من نفس النظام، والتي تشير إلى امكانية التوظيف والترسيم عن طريق مباريات، خاصة وأن هذه المادة رهنت بدورها عملية التوظيف والترسيم ب"ما تقتضيه ضرورة المصلحة وفي حدود المناصب الشاغرة بميزانية الجماعة الترابية، وما تسمح به الاعتمادات المالية المرصودة برسم السنة المالية المعنية"

ولعل أهم ما يمكن إثارته بخصوص مسألة التشغيل بموجب عقود، هو أن تداعياته الاجتماعية والنفسية والمهنية بالجماعات ستكون مضاعفة مقارنة مع باقي القطاعات كالتعليم، ففي الجماعات يعاني الموظفين الرسميين حاليا من تدخل أطراف متعددة تسعى كلها إلى ممارسة سلطتها ونفوذها وحساباتها المختلفة ( أغلب الرؤساء يحكمهم هاجس الحسابات الحزبية والانتخابية ويصنفون الموظفين إلى موالي ( تمنح له مناصب المسؤولية ويتمتع بامتيازات وتعويضات) ومعارض ( يجرد أحيانا حتى من المهام الادارية ومن تجهيزات العمل ويحرم من أي تحفيزات) ، السلطات المحلية بدورها تتدخل بوسائل وطرق مختلفة في شؤون الادارة الجماعية حتى ولو كان ذلك على حساب كرامة وحقوق الموظفين، بعض مدراء المصالح ورؤساء الأقسام يتدخلون بمنطق إرضاء خواطر الرؤساء والتعسف في ممارسة السلطة بدل تدبير العلاقة مع الموظفين بشكل مهني وقانوني، ......الخ)،

وإذا كانت هذه هي وضعية الموظف الرسمي، فإن "المتعاقد" في هذا القطاع سيكون مضطرا إلى تحمل تعسفات كل هؤلاء المتدخلين بشكل مضاعف، والتعايش مع كل الأمراض النفسية و"السياسية" والبيروقراطية التي تنخر جسد الإدارة الجماعية، وإلا فسيجد نفسه معرضا لفقدان منصبه وإنهاء العقد في أية لحظة.

من جهة أخرى فإن هذا النظام الأساسي يغتال بشكل مهين حلم فئة مهمة من الموظفين الذين يمارسون وظائف حيوية بالجماعات الترابية، ويتعلق الأمر بفئة حاملي الشهادات ( إجازة، ماستر، دكتوراه، شواهد تقنية...)، حيث يحكم هذا النظام على هذه الفئة أن تبقى حبيسة السلاليم الدنيا رغم حصولها على تكوين ذاتي وتوفرها على شواهد عليا، والعبارة الواردة في الفقرة الخامسة من المادة 8 المتعلقة بامكانية "الاستفادة من الترقية عن طريق الشهادة بعد اجتياز مباريات مهنية" ليست سوى ضحك على الذقون، ما دامت مقيدة بشرط "الضرورة" الوارد في نفس الفقرة، لأن هذا الشرط ينسف كل أمل في تفعيل الترقية بالشهادة، بحيث يمكن أن تفسر عبارة " عند الضرورة" بأكثر من تفسير، فقد يكون توفر الجماعة على متصرف واحد مثلا كافيا لانعدام الضرورة بالنسبة لترقية حامل شهادة الاجازة إلى درجة متصرف من الدرجة الثالثة ( أو متصرف مساعد حسب ظهير 67)، وقد يكون ضعف ميزانية الجماعة أو تجاوز الاعتمادات المرصودة في الفصل المتعلق بنفقات الموظفين لسقف معين مبررا لانعدام الضرورة....الخ، إضافة إلى ذلك فإن عدم وضع آلية واضحة وصريحة لتسوية وضعية حاملي الشهادات بشكل شامل أو عبر أشطر أو عبر مباريات سنوية على غرار ما جرى سنة 2007 بنفس القطاع، أو على غرار ما يتم اعتماده مع نفس الفئة بقطاعات العدل والتعليم والصحة ... والتي تتوفر على أنظمة أساسية تفتح هامش الترقية بالشهادة سنويا، سيجعل مسألة تفعيل الترقية بالشهادة -حتى وإن لم يعدمها شرط الضرورة- مرهونة بالولاء الحزبي لرئيس المجلس ولمنطق المحسوبية والزبونية الذي يطغى على تدبير شؤون الموظفين بالقطاع ككل.

مسألة أخرى لا تقل خطورة عما سبق ذكره، وهي ما ورد في المادة 16 بخصوص إدماج متصرفي وزارة الداخلية ضمن هيئة المتصرفين المشتركة بين الوزارات وحرمانهم بالتالي من الحقوق المكتسبة التي يتمتعون بها في نظامهم الأساسي الحالي (ظهير 1963)، خاصة فيما يتعلق بقصر مدة الترقي في الرتبة مقارنة مع المتصرفين المشتركين بين الوزارات، وكذا المكسب المتعلق بامتحان الكفاءة المهنية الذي يشتمل على اختبار كتابي واحد فقط دون الشفوي، وكذا الزيادة في الرقم الاستدلالي ب 4 نقط في بعض الرتب.

إن مشروع "قانون تحديد النظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات" كما سمته وزارة الداخلية، وبالشكل المتداول الآن، لا يشكل تراجعا عن بعض المكاسب فقط، بل يمهد الطريق لانتكاسات متتالية في حالة تمريره، سواء من خلال إدخال المزيد من المرونة والهشاشة في العمل بالجماعات عبر ما سمي بالتعاقد، أو من خلال تكريس المزيد من التعاطي المزاجي مع القضايا المصيرية التي تهم الشغيلة الجماعية، وهو الأمر الذي يجعل موقف الجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، الرافض لمشروع النظام الاساسي وللاتفاق الهزيل الذي تم توقيعه سنة 2019، موقفا سليما وموضوعيا ومنسجما مع علة وجودها باعتبارها نقابة للشغيلة الجماعية، ومعبرا أمينا وصادقا عن تطلعاتها وانتظاراتها، ويضع في نفس الوقت بعض النقابات الأخرى أمام مسؤولية تاريخية، خاصة نقابات ك دش - فدش- إ ع ش م، التي وقعت على الاتفاق السابق ذكره.

إن موظفات وموظفي الجماعات الترابية مطالبين الآن أكثر من أي وقت مضى إلى المزيد من اليقظة والتفطن لما يحاك ضدهم وضد مستقبل العمل بالقطاع، وتعزيز وحدتهم والتفاهم حول الخيارات والمواقف التي تنتصر لمصلحتهم الجماعية المشتركة ولمصلحة الأجيال المقبلة بعيدا عن أي نزوع ذاتي أو فئوي، فوزارة الداخلية تلوح بالفتات عبر يدها اليمنى، وتستعد لتسحب عشرات المكاسب بيدها اليسرى، ويظل الأمل قائما تجاه مبادرة التنسيق بين النقابات الأربع الأكثر تمثيلية لتتقدم في معاركها النضالية الوحدوية، وتدفع في اتجاه خلق ميزان قوى حقيقي يفرض على وزارة الداخلية أن تفتح حوارا جادا ومنتجا على أرضية المطالب الحيوية للشغيلة الجماعية، وفي مقدمتها الزيادة العامة في الأجور على غرار باقي القطاعات، وتسوية الوضعيات الادارية والمالية، واطلاق مباريات التوظيف، ومعالجة الملفات الفئوية العالقة، وتحسين ظروف العمل...الخ

* باحث في القانون الاجتماعي، عضو اللجنة الإدارية للجامعة الوطنية لموظفي الجماعات الترابية والتدبير المفوض، الاتحاد المغربي للشغل

# وزارة الداخلية تلجأ إلى سيف الاقتطاع من أجور الموظفين المضربين في الجماعات الترابية



دعا وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، ولاة وعمال الأقاليم، إلى "تفعيل مسطرة الاقتطاع من الأجر بالنسبة للموظفين المتغيبين عن العمل بمناسبة كل إضراب"، وذلك بالموازاة والتزامن مع الإضرابات الوطنية المتتالية التي تخوضها شغيلة الجماعات الترابية للمطالبة بتحسين أوضاعها المهنية والاجتماعية.

وأورد منشور، صادر عن المديرية العامة للجماعات الترابية، بتاريخ 26 دجنبر 2023، والذي وقعه الوالي الكاتب العام لوزارة الداخلية المدير العام للجماعات الترابية بالنيابة محمد فوزي، عن الوزير وبتفويض منه، أن موضوعه يتعلق بـ"البيانات الخاصة بالموظفين المضربين على صعيد الجماعات الترابية".

ودعت المراسلة رؤساء مجالس الجماعات الترابية التابعة لنفوذهم، بصفتهم آمرين بالصرف، إلى تفعيل مسطرة الاقتطاع من الأجر بالنسبة للموظفين المتغيبين عن العمل بمناسبة كل إضراب، وذلك بصفة تلقائية وبتنسيق مباشر مع القبّاض والخَزَنة على الصعيد المحلي عبر المنصة الرقمية (اندماج). (Indimaj).

وتابعت المراسلة ذاتها، المتعلقة بالإضراب بقطاع الجماعات الترابية بأن هذا القرار يأتي "طبقاً لقاعدة الأجر مقابل العمل على اعتبار أن التغيّب بسبب الإضراب لا يندرج ضمن حالات التغيب المُرخَّص به قانونا".

وكان وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت قد أكد في في رده على سؤال شفوي لممثل الكونفدرالية الديموقراطية للشغل، بمجلس المستشارين يوم الثلاثاء 30 يناير المنصرم، حول الحوار الاجتماعي الخاص بموظفي الجماعات الترابية "أن الأجر يقابله العمل".

وأضاف لفتيت "أن ما يثار على كون الاقتطاعات من أجور المضربين غير قانونية، فإن هناك مبدأ الأجر مقابل العمل وهو واضح، ونقولها ونكررها، والإضراب حق مضمون، ولكن إذا جسدت الإضراب فهذا يعني أنك مؤمن بتبعاته".

واعتبرت نقابات الجماعات الترابية، قرار وزارة الداخلية القاضي بالاقتطاع من رواتب المضربين بغير القانوني، مشيرة إلى أنه لم يصدر نص قانوني يوضح كيفية وشروط ممارسة حق الإضراب كما يؤكد ذلك الفصل 29 من دستور 2011.

ملفات تادلة

# الأوضاع العامة بالجماعات

## واقع تفكيك المرفق الجماعي، والتخلص من الخدمة والوظيفة الجماعيتين، والأوليات المطلبية والتنظيمية للنقابة




جمال العلاوي *

مرت ثلاث سنوات على فقدان الجامعة الوطنية لموظفي الجماعات الترابية والتدبير المفوض لكاتبها الوطني السابق، وأحد أبرز قادتها منذ التأسيس الفقيد سعيد الشاوي، وهي مناسبة ليجدد مناضلات ومناضلي الجماعات، العهد والوعد بالسير على نهج الفقيد في تقوية التنظيم النقابي وتعزيز وحدة العاملين بالقطاع، وترسيخ قيم النضال والكفاح والتضامن والثبات على المبادئ مهما كانت العقبات والمطبات، كما أنها مناسبة للوقوف عند الأوضاع العامة بالجماعات، ومتابعة الرصيد التنظيمي والنضالي للجامعة، وتقييم أدائها على كافة المستويات، ومعالجة كل ما قد يعيق عملها ويعرقل مسارها. واعتقد أن ذلك خير تكريم لفقيدنا الذي كان وهو قيد الحياة يضحي بجزء أساسي من حياته الخاصة، ومن وقته وجهده في سبيل إعلاء راية العمل النقابي الديموقراطي والجاد، ورفع صوت الشغيلة الجماعية وعموم الطبقة العاملة والتعبير عن تطلعاتها وانتظاراتها.

نعم مرت ثلاث سنوات على رحيل الفقيد القائد النقابي سعيد الشاوي، وهي مدة كافية لتجعلنا نتأمل محيطنا الداخلي والخارجي نحن الذين تقاسمنا معه الانشغال بسؤال ما العمل هنا وهناك وفي كل مكان من أجل أن تنعم الشغيلة الجماعية وكل الطبقة العاملة بحقوقها وكرامتها، بل وبوطن ينعم فيه الجميع بالحرية والعدالة، وهذا المقال لا يقدم أجوبة شاملة عن إشكالات القطاع لأن ذلك يتطلب هامشا واسعا من التفكير الجماعي والتقييم الموضوعي المتأني، كما لا يشخص الوضعية بشكل دقيق لأن عملية التشخيص يفترض أن تنجزها أجهزة تنظيمية، وتترجم في شكل وثائق رسمية، لكنه قد يشكل شذرات من مقدمة عامة نحو تعزيز تصورات أكثر دقة للفعل النقابي بالقطاع.

### الجماعات: أوضاع استثنائية في ظل تفكيك الخدمات وتجميد التوظيف

لا أحد يمكن أن ينكر حقيقة سياسة التفكيك التي تعرض لها كل من المرفق الجماعي والخدمة الجماعية والوظيفة الجماعية، فالأرقام والمعطيات الرسمية كافية لتؤكد على أن الدولة ووزارة الداخلية على وجه التحديد قطعت أشواطا مهمة في عملية التخلص من كل الخدمات ذات الطابع الاجتماعي التي تقدمها الجماعات، حيث أن أغلب الجماعات الكبرى لم تعد تدبر بشكل مباشر قطاع النظافة على سبيل المثال، وأصبحت الشركات تتنافس على نهب المال العام عبر ما يسمى بالتدبير المفوض الذي أثبتت التجربة فشله في توفير خدمة النظافة حتى بالشكل الذي كانت توفره الجماعات وهي تسير القطاع بشكل مباشر، وحتى تلك الجماعات التي لم تقم بتفويت هذا القطاع أصبحت تدبره عبر تشغيل اعوان عرضيين مؤقتين وبإمكانيات لوجيستية مهترة، أما قطاع النقل الحضري بالمدن فقد تم التخلص منه قبل النظافة عبر نفس الآلية حتى وإن اختلفت التسميات، كما أن بعض المرافق الجماعية التي كانت بالأمس القريب تشكل محور اهتمام المجالس الجماعية وفي مقدمتها الأسواق والمجازر وغيرها ... اصبحت بدورها مرتعا للصفقات –تحت الطاولة وفوقها-، إضافة إلى قطاع الماء الذي كان يشكل مصدر تعزيز للمداخيل الذاتية للعديد من الجماعات، بل وامتدت عملية الخوصصة وتفويت الخدمات الجماعية إلى مستوى جعل التنمية المحلية -التي يفترض أن تندرج ضمن أهم اختصاصات الجماعة كوحدة ترابية- مجرد شعار لتفويت ملايين وملايير الدراهم لشركات محلية ولمكاتب الدراسات التي تنجز مخططات وبرامج عمل تافهة وليست سوى نسخا يتم تغيير عناوينها من جماعة لأخرى دون أن يتم تنفيذ مضامينها على أرض الواقع، يضاف إلى ذلك ما تشهده الميزانيات المحلية للجماعات من عجز متواصل جراء تزايد النفقات مقابل بقاء حصص أغلب الجماعات من الضريبة على القيمة المضافة ثابتة منذ سنوات، بل وتقليصها بالنسبة لبعض الجماعات الترابية كما جرى هذه السنة مع المجالس الاقليمية.

أما عملية التوظيف بالجماعات، والتي كانت تشكل مصدر استقطاب للكفاءات، وتساهم من خلالها في توفير فرص الشغل لحاملي الشهادات، فقد أصبحت في مهب الريح بعد ان انتزع وزير الداخلية صلاحيات الرؤساء في هذا المجال في خرق غريب للقوانين التنظيمية المتعلقة بالجماعات، ويكفي أن نذكر بأن عدد الموظفين/ات بالجماعات تراجع من 150 ألف سنة 2015 إلى 95 ألف سنة 2021 أي بنسبة 37% من مجموع موظفي/ات الجماعات الترابية، والقطاع مرشح لفقدان آلاف الموظفين في السنتين المقبلتين نتيجة ارتفاع عدد الموظفين الذين سيحالون على التقاعد، دون وجود بوادر توظيف واسع يغطي هذا الخصاص المهول.

أما على مستوى الأوضاع الاجتماعية والمهنية الخاصة للشغيلة الجماعية فلا شيء يخفي حقيقة تدهورها غير إصرار بعض الموظفين على ارتداء ربطة العنق التي ترمز إلى حبل مشنقة ترويضهم على تقبل كثرة المهام والمسؤوليات رغم وهم الأناقة والتفوق الذي يحاول ان يبديه بعض الزملاء في المهنة.. فالقاعدة العريضة من العاملين بالقطاع لا زالوا يرزحون تحت وطأة المعاناة مع السلم السادس والسابع، ودوامة القروض البنكية، وقوائم الديون بالمحلات التجارية والسكنيات وغيرها، وآلاف الموظفين الذين تكبدوا عناء متابعة الدراسة والحصول على شواهد عليا لا يجدون من بديل لتحسين أوضاعهم غير هجرة القطاع في ظل إصرار وزارة الداخلية على عدم ادماجهم في السلالم المناسبة بعد الاجهاز على الحق في الترقية بالشهادة، ناهيك عن الغياب الكامل للاعمال الاجتماعية ولو بالشكل الذي توجد فيه ببعض قطاعات الوظيفة العمومية.

طبعا لن أتحدث عن وضعية عمال الانعاش الوطني وعن العمال العرضيين العاملين بالقطاع والمرتبطين به، لأن حجم المآسي التي يعيشونها كفيلة بمحاكمة الدولة ووزارة الداخلية على جريمة عدم احترام حتى الحد الادنى للأجر المعمول به في القطاع الخاص، وغياب الحماية الاجتماعية وضبابية المستقبل، ولن أتحدث عن ظروف العمل غير اللائقة وغير الآمنة التي يشتغل في ظلها آلاف الموظفين بالجماعات "القروية" جراء تهالك البنايات الادارية وضعف تجهيزات العمل وتحميل الموظفين مسؤولية إنجاز عشرات المهام المتباينة دفعة واحدة...الخ، لأن هذه الوضعية تجعل من شعارات " الحكامة الادارية" و " تبسيط المساطر" و " التنمية المحلية" مجرد أوهام للتضليل والاستهلاك الاعلامي لا غير.

هذه هي وضعية الجماعات الترابية الآن، ووزارة الداخلية مصرة على دفع هذا القطاع نحو المزيد من التفكك سواء على مستوى تفويت المرافق المرتبطة به للخواص، أو على مستوى التخلص من الخدمات الحيوية التي يقدمها، أو على مستوى دفع العمل فيه نحو المزيد من الهشاشة واللاستقراري الاجتماعي المهني..

### كان حوارا مغشوشا قبل تجميده

راهن العديد من الموظفين ومعهم بعض التنظيمات النقابية بقطاع الجماعات على الحوار القطاعي الذي باشرته المديرية العامة للجماعات المحلية مع النقابات بالقطاع مع بداية سنة 2019، وبغض النظر على عدم احترام وزارة الداخلية لشكليات الحوار الاجتماعي ومحاولة خلط الأوراق بالقطاع عبر اقحام نقابات لا تمثيلية لها بالجماعات، والدفع في اتجاه تفكيك التنسيق النقابي الذي كان قائما، فإن نتائج هذا الحوار لم تكن سوى جعجعة بدون طحين، وذلك بالرغم من أن الجامعة الوطنية حاولت التشبث بالحوار على أمل الوصول لحد ادنى من النتائج التي تستجيب ولو لجزء يسير من انتظارات الشغيلة الجماعية، وظلت طيلة سنة ونصف وهي تنبه الوزارة إلى أن الحوار خرج عن سكته الصحيحة واصبح مجرد جلسات لا طائل منها، لتتوج هذه الجلسات بدعوة النقابات من طرف الداخلية للتوقيع على اتفاق فارغ، الأمر الذي استجابت له بعض النقابات، في حين تشبث نقابة الاتحاد المغربي للشغل بالجماعات بضرورة تقديم أجوبة واضحة حول الملفات المطروحة وجدولة زمنية معقولة للاستجابة للمطالب الحيوية للعاملين بالقطاع، لتجد نفسها مضطرة لرفض التوقيع على الاتفاق الفارغ والعودة لأجهزتها التقريرية التي اختارت التعبير عن رفضها لمسار الحوار ولنتائجه الهزيلة جدا، وبعد مرور أزيد من أربع سنوات على توقيع الاتفاق تبين أن موقف الجامعة كان سليما وسديدا لأن وزارة الداخلية لم تلتزم حتى بما كان يتم الاتفاق حوله في مختلف مراحل الحوار، فباستثناء تسوية وضعية الموظفين حاملي الشهادات قبل سنة 2011، والذي يعتبر تصحيحا لخطأ ارتكبته وزارة الداخلية وليس استجابة لمطلب نقابي، لم يتم تنفيذ أي التزام آخر من الالتزامات المضمنة في الاتفاق.

### النقابة في حاجة إلى وحدة الجهود وإعادة ترتيب الأولويات المطلبية والتنظيمية

إن المعطيات السالفة الذكر، سواء المتعلقة بوضعية قطاع الجماعات الترابية، او بمسار الحوار القطاعي، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أنه لا مناص من تعزيز وحدة الشغيلة الجماعية، وتركيز الجهود نحو تحقيق هذا الخيار كمدخل أساسي لبناء ميزان قوى حقيقي قادر على فرض اختيارات الشغيلة الجماعية على وزارة الداخلية، وهذه العملية تتطلب الكثير من التحمل والصبر والتضحية والصمود، كما تتطلب وعيا جماعيا بتحديات القطاع، ومراجعة جذرية لطبيعة المطالب والأولويات، وتجذيرا حقيقيا للفعل النضالي عبر ابداع أساليب احتجاج جديدة تتوافق مع خصوصية القطاع، وتعزيز الخيار الديموقراطي داخل النقابة عبر احترام دورية اجتماعات الأجهزة التقريرية والتنفيذية، وتقوية الفروع المحلية والاقليمية، مع ضرورة مواصلة هيكلة وتقوية النقابات الوطنية للفئات المرتبطة بالقطاع ( الانعاش الوطني، العرضيين، عمال شركات التدبير المفوض...) وجعلها ضمن الأولويات التنظيمية القصوى، والمبادرة نحو تعزيز كل أشكال التنسيق النضالي داخل القطاع بين مكوناته الأساسية، وخارجه مع كل الاطارات الجماهيرية التي تتقاطع مع التنظيم النقابي في الأهداف الآنية والاستراتيجية.

*عضو اللجنة الادارية للجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية - إ.م.ش. - ، وباحث في القانون الاجتماعي.

# مريرت : اعتصام موظفات و موظفو الجماعة الترابية

على خلفية الاقتطاعات التي طالت اجر موظفي وموظفات الجماعات بسبب الإضراب الوطني ليومي الأربعاء و الخميس 7 و 8 فبراير 2024 الذي دعا له التنسيق النقابي الرباعي، الاتحاد المغربي للشغل، الكنفدرالية الديموقراطية للشغل، الاتحاد العام للشغالين بالمغرب والفدرالية الديمقراطية للشغل، قررت المتضررون من هذا القرار الغير مشروع، في تصريح لهم، خوض اعتصام داخل الجماعة.

م. ت.





## عزوز خونة* في حوار مع ملفات تادلة

# "هناك غياب للإرادة السياسية لوزارة الداخلية لمعالجة كل القضايا المطروحة في قطاع الجماعات الترابية"

أجرى الحوار: خالد أبورقية



س- عبر وزير الداخلية عن استعداده للحوار معكم، بشرط وقف الإضرابات، وقال في تصريح تحت قبة البرلمان إن "الحوار في ظل الإضراب ليس أمرا صحيا"، وفي المقابل تم إشهار سيف الاقتطاع من أجور المضربين. ما هو موقفكم في النقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض (كدش) من هذه الإجراءات التي لجأت إليها وزارة الداخلية؟

ج- تصريح وزير الداخلية بمجلس المستشارين جوابا عن سؤال شفوي تقدمت به مجموعة الكونفدرالية مجانب للصواب، فالتنسيق النقابي لجأ إلى خوض الإضراب بعد نهج كل المساعي الحميدة إثر توقف الحوار منذ مارس 2023، حيث أصدر التنسيق النقابي بلاغات ومراسلات ودعوات لاستئناف الحوار لكن دون جدوى، وهو ما أجبرنا على خوض أول إضراب وطني يوم 5 يوليوز 2023، وتريثنا إلى غاية 26 أكتوبر من نفس السنة، للإعلان عن خطوة ثانية لعل الوزارة تلتقط الإشارة، وتستدعي النقابات للحوار، وبالتالي الوفاء بالالتزامات، والاستجابة لمطالب الشغيلة الجماعية وأجراء التدبير المفوض، لكنها عكس ذلك نهجت أسلوب التضييق على الحريات النقابية وتفعيل منشور الاقتطاع اللاقانوني واللادستوري من أجور المضربين.

س- أعلن التنسيق النقابي الرباعي للجماعات المحلية والتدبير المفوض عن إضراب وطني، وبتدارس خطوات تصعيدية، فيما يبدو أنه رد على دعوة وزير الداخلية "للتهدئة"، ماهي آفاق معركتكم في حالة عدم استجابة الوزارة لمطالبكم؟

ج- تعبيرا عن حسن النية، وجه التنسيق الرباعي، مرة أخرى، يوم الجمعة 2 فبراير 2024 مراسلة إلى وزير الداخلية لاستئناف الحوار، ثلاثة أيام بعد تصريحه تحت قبة مجلس المستشارين، وللأسف لم يتلق التنسيق النقابي أي جواب عن مراسلته، لذلك تقرر تنفيذ الإضراب الوطني يومي 7و8 فبراير، والوقفة الاحتجاجية أمام المديرية العامة للجماعات المحلية يوم الأربعاء 7 فبراير 2024، وسيجتمع الأسبوع المقبل للتداول في الآفاق النضالية بعد الرجوع إلى الأجهزة التقريرية.

س- عبرتكم في رسالتكم، ضمن التنسيق الرباعي، إلى وزير عن استغرابكم واستنكاركم لتوقف الحوار القطاعي منذ مارس 2023، عكس قطاعات أخرى، ما هو تفسيركم لـ "تعنت الوزارة في فتح باب الحوار ومعالجة كل القضايا المطروحة" كما ذكرتم في نفس الرسالة؟

ج- تفسيرنا هو أن هناك غياب الإرادة السياسية للوزارة لمعالجة كل القضايا المطروحة في قطاع الجماعات الترابية.

س- يتابع الملاحظون أن جلسات الحوار لا تتم بشكل مباشر مع الوزير الوصي عن القطاع، عكس القطاعات الأخرى، بل تتم مع المديرية العامة مع الجماعات الترابية، ألا يشكل ذلك بالنسبة لكم جزء من المشكلة؟

ج- كل الحوارات تمت تحت إشراف المديرية العامة للجماعات الترابية في شخص الوالي المدير العام وبتفويض بطبيعة الحال من وزير الداخلية، وسبق أن توصلنا إلى ثلاث اتفاقات وقعها الوالي المدير العام من جانب الوزارة مع النقابات، هذا الأمر لا يشكل لنا أي مشكل، ما يهمنا هو الحسم في الملفات المعروضة والطرف المحاور يمتلك سلطة القرار، والاستجابة لمطالب الشغيلة الجماعية.

س- لاحظنا في ملف مشابه، ويتعلق الأمر بملف التعليم، أن التنسيق النقابي عرف لحظات توقف بعد رفض إحدى النقابات التوقيع على محضر اتفاق مع الوزارة، وبدا أن المشهد النقابي يسير بخطى مرتبكة رغم قوة احتجاجات نساء ورجال التعليم، ما هي استراتيجية تنسيقكم، وإلى أي مدى سيصمد تنسيقكم في حالة فتح الحوار وتلقي عرض من الوزارة، علما أن من مكونات التنسيق من لم يوقع على برتوكول اتفاق 25 دجنبر 2019؟

ج- بعد فتح الحوار وتلقي عرض من الوزارة، سنعمل على تدارس العرض بناء على نقاط الملف المطلبي وسقف التجاوب معها، والرجوع إلى القواعد التي لها الحق في القبول أو الرفض. أكيد ستختلف التقديرات سواء من داخل التنسيق أو من داخل المكون نفسه، والحسم يرجع للأغلبية.

س- يتضمن المشهد الاحتجاجي في قطاع الجماعات الترابية والتدبير المفوض، تعبيرات تنظيمية تناضل خارج النقابات، (التنسيقيات الوطنية لحاملي الشهادات والدبلومات بالجماعات الترابية، خريجو مراكز التكوين، الاتحاد الوطني للمتصرفين...) أليس من المفيد أن تفكروا في توحيد نضالاتكم ضمن تنسيق أوسع أو جبهة تضم كل هذه التعبيرات تفاديا لما حدث في إضراب قطاع التعليم؟

التنسيق النقابي يجمع تنظيمات نقابية تؤمن بالعمل المشترك وبالوحدة، وتجمعها تقاطعات كبيرة وتشتغل على قضايا وملفات مختلفة لجميع الفئات، وتناضل من أجل مشروع ممتد في الزمن، عكس التنسيقيات التي تناضل من أجل القضاء على نفسها بتحقيق المطلب الفئوي الذي تأسست من أجله، فهي لا تتبنى كل القضايا التي تطرحها النقابات فعلى أي أرضية ستبني معها العمل المشترك، وفي حالة العكس كانت لتبقى داخل النقابة.

س- كشف وزير الداخلية، في أكتوبر الماضي، عن قرب إخراج النظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات الترابية، وقال إن صياغته تمت بشكل تشاركي، ما مدى مشاركتكم في صياغة المشروع، وما هي ضمانات الاستجابة لمطالبكم؟ وإذا تمت الصياغة بشكل تشاركي، فلماذا الاحتجاج اليوم؟

ج- نحن لا نخوض الاحتجاجات من أجل النظام الأساسي فقط، بل هو ملف من بين الملفات المعروضة على الوزارة أبرزها الزيادة العامة في الأجر، تسوية الملفات العالقة (حاملي الشواهد، التقنيين وباقي الفئات، خريجي مراكز التكوين، إقرار نظام التعويضات الخاصة بالقطاع، التشغيل، فتح درجة جديدة للترقي ...)، ملف قطاع النظافة.

وبالرجوع إلى النظام الأساسي فقد تم الاتفاق على إخراجه بعد التوافق عليه، وهو ما تنص عليه المادة الخامسة في بروتوكول 25 دجنبر 2019، ولا زال هناك اختلاف كبير حوله، حيث أن الوزارة لا زالت متشبثة بمسودة أولية تتضمن 18 مادة ولم تتفاعل مع مقترحات النقابات، وسبق لها أن أحالت تلك المسودة على الأمانة العامة للحكومة لسلك المساطر التشريعية، وبعد احتجاج التنسيق النقابي أرجعتها للتفاوض من جديد حيث عقدت اللجنة التقنية آخر اجتماعها يوم 21 مارس 2023 وهو تاريخ توقيف الحوار.

*نائب الكاتب العام للنقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض - الكونفدرالية الديمقراطية للشغل

# موظفو الجماعات الترابية يحتجون بالرباط ويندّدون بإغلاق باب الحوار

تظاهر المئات من موظفي وموظفات الجماعات الترابية، الأربعاء 7 فبراير الجاري، أمام مقر المديرية العامة الجماعات الترابية بحي الرياض بالرباط، تنديدا بإغلاق وزارة الداخلية لأبواب الحوار واستئثارها بالعمل على إخراج النظام الأساسي الخاص بشغيلة القطاع بشكل انفرادي.

ورفع المحتجون عدة شعارات، انتقدوا فيها الأوضاع المزرية التي يعرفها القطاع في ظل انهيار القدرة الشرائية للمواطنين، والتضييق على الحريات النقابية، وإصرار وزارة الداخلية على إغلاق باب الحوار القطاعي، وكذا شعارات أخرى حول ما وصفوه بمحاولة تركيع الحركة النقابية ومعها الشغيلة الجماعية.

واستنكر موظفو الجماعات الترابية، ما أسموه محاولات الضغط على رؤساء الجماعات الترابية لمباشرة الاقتطاع من رواتب المضربين، معتبرين ذلك خرقا سافرا للحق في الإضراب المكفول دستوريا.

وندد المحتجون بتوقف الحوار القطاعي غير المبرر منذ مارس من السنة الماضية، مؤكدين على أن الجماعات الترابية، أضحت تشكل استثناء بسبب رفض الوزارة استئناف حوار جدي ومسؤول وبمنهجية جديدة، يرقى بالأوضاع المهنية والمالية والاجتماعية، ويفضي إلى تلبية المطالب المشروعة والعادلة للشغيلة الجماعية، وتجاوز الاحتقان والتوتر السائدين في القطاع.

ويطالب موظفو الجماعات الترابية بزيادة عامة في الأجور بما يوازي تدهور القدرة الشرائية، واحترام الحريات النقابية، وتسوية الملفات العالقة والاستجابة لمطالب الموظفات والموظفين وأجراء التدبير المفوض وعاملات وعمال الانعاش والعمال العرضيين، وملفات حاملي الشواهد والديبلومات، وبنظام أساسي يضمن حقوق الشغيلة ويحترم كرامتها.

وكان التنسيق النقابي بالجماعات الترابية المشكل من النقابة الديمقراطية للجماعات المحلية (فدش) والنقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض (كدش) والجامعة الوطنية لموظفي الجماعات الترابية والتدبير المفوض (ا م ش) والجامعة الوطنية لموظفي وأعوان الجماعات الترابية (ا ع ش م)، قد خاض إضرابا وطنيا لمدة 48 ساعة يوم 7 و8 فبراير الجاري، احتجاجا على توقف الحوار القطاعي وتدهور أوضاع العاملين بالقطاع.

ويأتي هذا الإضراب بعد تصريحات وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت في قبة البرلمان التي أكد خلالها بأن وزارته مستعدة للحوار مع نقابات الجماعات الترابية لكن ليس تحت ضغط الإضراب.

وهدد التنسيق النقابي الرباعي بخوض مسيرة احتجاجية في العاصمة الرباط في حال عدم تفاعل الوزارة الوصية مع مطلب استئناف الحوار وحل مختلف الملفات العالقة منذ سنوات.

ملفات تادلة

# محمد القلعي: "مشروع النظام الأساسي لا يتضمن أي تحفيزات للشغيلة الجماعية، ولا يتجاوب مع مشاكلها، ولا يفتح أي آفاق للرقي بأوضاعها المهنية والاجتماعية"

أجرى الحوار: محمد لغريب



الكاتب العام للجامعة الوطنية لموظفي الجماعات الترابية والتدبير المفوض (الاتحاد المغربي للشغل)

س- اعتبرتم في الجامعة الوطنية لموظفي الجماعات الترابية والتدبير المفوض، المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، أن مشروع النظام الأساسي تراجعي، ويكرس التمييز بين الموظفين ويعمق معاناة الشغيلة. هل تم إشراككم كنقابة في نقاش هذا النظام، أم أن وزارة الداخلية تنفرد وحدها بإخراج نظام على المقاس يتحكم في ملامح الوظيفة الجماعية؟

ج – مشروع النظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات الترابية، كان مدرجا خلال جلسات الحوار القطاعي تحت مسمى "مشروع قانون بمثابة النظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات الترابية"، وتوصلنا كنقابات بمسودة من هذا المشروع، وعلى امتداد جلسات الحوار كان يتم تغييره، حيث بلغ عدد المشاريع المتوصل بها ثلاثة مشاريع، أخرها تحت رقم 19.68 وكانت النقطة الخلافية ولازالت بين الجامعة والمديرية هي: شكل إخراج النظام الأساسي، أي بين إخراجه بمرسوم كما هو الحال في أغلب القطاعات العمومية التعليم مثلا، وهذا رأي الجامعة، وبين إخراجه بقانون، كما ترى المديرية. وقد تمت مراسلة الأمانة العامة للحكومة من خلال رسالة موقعة من طرف النقابات القطاعية وممثلي المديرية العامة لتغيير المواد المتعلقة بالنظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات الترابية، في القوانين التنظيمية للجماعات، المادة 129 من القانون 113.14 والمادة 127 من القانون التنظيمي 112.14 المتعلق بالمجالس الإقليمية، والمادة 121 من القانون التنظيمي 111.14 المتعلق بالجهات، والتي تنص على إخراج النظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات الترابية بقانون بدل مرسوم، وتشبث الجامعة بتغيير هذه المواد لإصدار النظام الأساسي بمرسوم له ما يبرره والمتمثل أساسا في:

المسار التشريعي، حيث يتم عرض مشروع قانون على مجلس النواب ثم مجلس المستشارين، وبالتالي لا يمكن ضمان أن ما يتم الاتفاق لن يتعرض لتعديلات وتغييرات جوهرية.

المضمون، حيث يتضمن المرسوم تفاصيل ومبالغ لمختلف التعويضات...

إمكانية التعديل حيث يمكن تعديل المرسوم من خلال مجلس حكومي، بينما مسار ومسطرة تعديل القانون معروفة ومكلفة من حيث الوقت والمسار.

بالنسبة للمشروع أو المشاريع التي تم تقديمها تتضمن 18 مادة، غالبيتها سيصدر نص لتوضيح شروط وكيفيات تطبيقها، وبرغم أنه تم التداول في جلسات الحوار على أن المديرية مستعدة لتهيء هذه النصوص التطبيقية بموازاة مع النظام الأساسي، إلا أنه وبالعودة إلى مسطرة إخراج القانون ستجعل من هذه النصوص معزولة عن ما ستقرره الأجهزة التشريعية، وتجدر الإشارة إلى أن المشروع في مواده الأولى يتضمن إشارة صريحة للتوظيف بالعقدة، وهو أمر نرفضه ونعطي أمثلة لهذه التجربة بما وقع في قطاع التعليم، وما جرى من احتقان لسنوات في القطاع اضطرت الحكومة للتراجع عنه.

الخلاصة، أن المشروع لا يتضمن أي تحفيزات للشغيلة الجماعية، ولا يتجاوب مع المشاكل التي تعانيها، والتي عمرت لسنوات، ولا يفتح أي آفاق للرقي بالأوضاع المهنية والاجتماعية للشغيلة الجماعية.

س- عند قراءة مشروع قانون بتحديد النظام الأساسي للموارد البشرية بالجماعات الترابية وهيئاتها يلاحظ أن تفعيل وتنزيل جل مواده وفقراته مقرونة بصدور قرار أو نص تنظيمي لوزير الداخلية كيف تفسرون من موقعكم كنقابة هذه "الضبابية"؟

ج – لقد سبقت الإجابة على هذا السؤال أعلاه، وأعيد التذكير أن هذه النصوص التنظيمية لوزير الداخلية، ورغم أنه تم عرض الاتفاق حولها بموازاة مع الاتفاق على النظام الأساسي إلا أن المسودة التي ستدخل البرلمان ليست هي التي ستخرج منه، وبالتالي ستكون هذه النصوص بدون أساس، ثانيا هذه النقطة من بين الأسباب التي دفعت الجامعة للمطالبة بمرسوم بدل قانون وقد سبق لوزارة الداخلية أن أصدرت مشروع مرسوم خاص بالوظيفة العمومية الترابية، اعتقد سنة 2016، نعتبره متقدما على هذا المشروع، وبالتالي تفسيرنا كجامعة لتشبث الوزارة بإصدار النظام الأساسي بقانون، للبقاء في العموميات وعدم الالتزام بمواد واضحة وبأرقام ومبالغ محددة.

س- يشكل ملف حاملي الشواهد والدبلومات غير المدمجين في السلالم المناسبة أحد أهم الملفات التي رافعت عنها الجامعة الوطنية لموظفي الجماعات الترابية والتدبير المفوض. هل تنتظرون كنقابة أن يطوي مشروع النظام الأساسي بالصيغة الحالية نهائيا هذا الملف الذي عمر طويلا على غرار العديد من القطاعات؟

ج – بداية، الجامعة مع باقي نقابات التنسيق الرباعي تطالب بزيادة عامة في الأجور توازي حجم غلاء المعيشة، وتحد من تدهور القدرة الشرائية، ثم أيضا تطالب بالحريات النقابية ووقف التضييق بسبب الانتماء النقابي، وجوابا على سؤالكم نحن نرفض تسوية ملف حاملي الشهادات من خلال النظام الأساسي لسببين:

**الأول:** وجود نص قانون يسمح بهذه التسوية وتم الاعتماد عليه في تسوية وضعية حاملي الإجازة، والذين تم توظيفهم قبل فاتح يناير 2011، (ضمن هؤلاء من تم إقصاؤهم بمبرر أنهم لم يكونوا مؤقتين)، وهو ظهير فاتح مارس 1963 (ويمكن الاطلاع على قرارات التسوية للتأكد من ذلك).

**الثاني:** أن التسوية ضمن النظام الأساسي ستحرم المعنيين من الأثر الرجعي المالي والإداري إسوة بزملائهم الذين سبقت الإشارة إليهم.

وفي هذه النقطة ظلت المديرية العامة منذ حوار 2007، وفي جلسات الحوار طيلة سنة 2018 وجزء من 2019 تتشبث بعدم إمكانية حل هذا الملف، وتم ذلك بمبررات متنوعة، ولكن في 25 دجنبر 2019 اعترفت بحق هؤلاء، وهو ما ظلت تنكره لسنوات.

وللإشارة فالإدارة تستفيد من التحصيل العلمي لهؤلاء، وتكلفهم بمهام أكثر من سلالمهم، اعترافا بشواهدهم، ولكنها ترفض تسوية وضعيتهم. وبالنسبة لحاملي دبلوم تقني قبل 2006 فالمطلوب هو تسوية هذه النقطة لأنها كانت في اتفاقات سابقة ولا تتطلب التفاوض حولها، أما بالنسبة لما بعد 2006 فالمطلوب بسيط وهو تعديل المرسوم الخاص بهيئة التقنيين ليسمح استثناء بإدماج حاملي دبلوم تقني، خصوصا وأن الجماعات تعاني من خصاص مهول في هذه الفئة، واذا كان السيد الوزير يتحدث عن التحفيز فأول من يستحق ذلك هم هؤلاء.

ليست هذه هي الملفات التي بين أيدينا فقط، بل هناك ملف خريجي مراكز التكوين الإداري، الذين تعرضوا للحيف عند إصدار الأنظمة الأساسية للهيئات المشتركة بين الوزارات سنة 2010، والذين يطالبون بإدماجهم في درجة محرر، بالإضافة إلى خريجي مراكز التكوين التقني من رسامين ومسيري الأوراش وواضعي المشاريع محدودي الترقية، ثم ملف المرضين وتقنيو الصحة بالجماعات الترابية، والأعوان العموميين خارج الصنف، ثم ملف التقنيين والمحررين والمتصرفين، والمهندسين؛ هذه كلها ملفات تتطلب حلولا ناجعة ولا تقبل التأجيل، بالإضافة إلى معاناة شريحة واسعة من الموظفات والموظفين الذين يعتبرون قطب الرحى في إدارة الجماعات الترابية، وهم المساعدون التقنيون والمساعدون الإداريون والذين يتقاضون رواتب جد هزيلة، ويقدمون خدمات جليلة في كل حلقات الإدارة الجماعية. ولدينا ملفات على طاولة الحوار وتتطلب إعطاءها الأهمية القصوى، منها:

ملف عمال التدبير المفوض ومعاناتهم مع الشركات المكلفة بتدبير قطاع النظافة، والتي لا تحترم في أغلب الأحيان قوانين الشغل.

ملف عمال وعاملات الإنعاش الوطني الذي من العيب أن تبقى وضعيتهم الكارثية دون حل، لا عطل سنوية ولا تقاعد.

ملف العمال العرضيين المحرومين من الاستقرار في العمل، ومن التغطية الاجتماعية، ومن الأجور الزهيدة.

س- أشار مشروع النظام الأساسي إلى التوظيف بالتعاقد كآلية تلجأ إليها الجماعات الترابية للتوظيف وتعزيز مواردها البشرية، أي انعكاس لهذا النوع من التوظيف مستقبلا على وضعية عمال وموظفي الجماعات الترابية؟

ج – بالفعل تضمنت المادة 4 هذا النوع من التوظيف، وخلال جلسات الحوار القطاع تم الاعتراض على هذه النقطة وما تضيفه من هشاشة في القطاع وانعكاساتها على الاستقرار الوظيفي والمهني، فكيف نتحدث عن التحفيز وتعزيز الثقة في القطاع، وفي نفس الوقت نفتح هذا النوع من التوظيف، ثم إن التجربة في قطاع التعليم وحجم الاحتقان الذي يشهده القطاع يؤكد ضرورة التراجع عن هذا النوع من التوظيف في هذا القطاع، والذي يختلف عن باقي القطاعات بحكم تعدد الآمرين بالصرف، فكل جماعة وحدة مستقلة، ويمكن أن يفتح هذا التوظيف المزيد من الاحتقان في القطاع.

س- وأنتم تخوضون سلسلة من الاحتجاجات والإضرابات عن العمل لجأت وزارة الداخلية إلى سيف الاقتطاعات من أجور المضربين. كيف تعاملتم كنقابة مع هذا الإجراء الذي وصفتموه في بياناتكم بغير القانوني؟

ج – المثير للتساؤل أنه في اليوم (في يوم 26 دجنبر 2023) الذي أصدرت فيه وزارة الداخلية مذكرة حول الاقتطاع من رواتب المضربات والمضربين عن العمل بقطاع الجماعات، هو نفس اليوم الذي تم فيه الاتفاق في قطاع التعليم على إرجاع المبالغ المقتطعة بسبب الإضراب. وللصدف العجيبة.

السؤال هو إذا كان الاقتطاع بسبب الإضراب مشروعا فلماذا الاتفاق على استرجاع ما تم اقتطاعه؟ مما يتأكد معه أن الاقتطاع بسبب الاضراب غير مشروع، طالما لم يصدر نص قانوني يوضح كيفية وشروط ممارسة حق الإضراب، كما يؤكد ذلك الفصل 29 من دستور 2011، وأن مجموعة من الاحكام القضائية ذهبت في اتجاه ذلك.

المشكلة في قطاع الجماعات المحلية أكبر، إذ أن الحوار متوقف، وقد وجهنا مراسلات كنقابات بالقطاع لاستئنافه، وبعد مدة خضنا إضرابات مبررها الأساسي هو فتح الحوار، حيث يسري إحساس بالحكرة في القطاع، عندما نرى حوارات مفتوحة في كل القطاعات، بينما هو مغلق في قطاع الجماعات الترابية، شيء آخر في هذا الصدد وفي إطار تبرير الإضراب يقال إنه يسري في القطاعات الأخرى، ترى لماذا لا يقارنون قطاعنا بباقي القطاعات فيما يخص الحوار، الزيادات العامة في الأجور وتسوية العديد من الملفات؟

من ضروري أيضا الإشارة إلى كون هذا الإصرار على الاقتطاع اصطدم بمجابهة حقيقية، قادتها الفروع المحلية والإقليمية بكل من طنجة، تطوان، تاهلة، الدريوش، عين بني مطهر، وكفايت، وسيدي سليمان، وجدة، تاوريرت والعديد من المواقع الصامدة وهي معارك أثبتت الصلابة في الدفاع عن الحقوق والمكتسبات.

س- اخترتم مؤخرا التنسيق مع ثلاث نقابات أخرى وشددتم على ضرورة فتح وزارة الداخلية لحوار معكم لتجنيب القطاع مزيدا من الاحتقان، ورفعتم من درجة التصعيد والاحتجاج أمام المديرية العامة للجماعات المحلية بالرباط. هل من مؤشرات لحلحلة ملفكم بعد تصريحات وزير الداخلية الذي أكد حرص وزارته على الالتزام بالحوار المتواصل؟

ج – لا وجود لأي مؤشر لحلحلة ملف الحوار القطاعي، السيد وزير الداخلية صرح أن الإضرابات تأتي بعد استنفاذ الحوار، وأنه مستعد للحوار في أي وقت، وتفاعلا مع هذا الأمر، وجه التنسيق النقابي رسالة مستعجلة في اليوم الموالي لتصريح السيد الوزير، من أجل تحديد موعد عقد جلسة الحوار القطاعي قبل أيام من الإضراب، ولم نتوصل بأية دعوة. واليوم بعد مرور أيام عن الاضراب الأخير لم نتوصل أيضا بأية دعوة، وبرغم أن الوقفة كانت حاشدة ورسالة واضحة بلسان مئات الموظفات والموظفين القادمين من مختلف جهات الوطن، للمطالبة بحقوقهم العادلة والمشروعة. وأشير إلى أن التنسيق سيجتمع يوم الخميس 15 فبراير بفاس لتقييم الوضع وتحديد ما يتطلبه.

س- أي أفق لمعركتكم وأنتم تنسقون مع باقي النقابات التي تختلفون معها في تدبير المعركة؟

ج – المعركة في القطاع ليست النقابات من ترسم آفاقها لوحدها، بل طبيعة تعاطي الوزارة وإرادة الحل هي من تتحكم في الآفاق، فالتنسيق النقابي في آخر اجتماع له، أكد على اليد الممدودة للحوار، وأنه ليس من هواة الاحتجاج والإضراب، ولكن في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه ستكون الآفاق مفتوحة على كل الاحتمالات والصيغ.

**كلمة أخيرة:**

في الأخير نحيي عاليا كل من شارك في المحطة الأخيرة، كما نحيي مسؤولي الجامعة في الأقاليم والجهات والفروع المحلية، وندعو إلى وحدة الصف والالتزام النضالي لإطارات التنسيق النقابي.

## الكونفدرالية الديمقراطية للشغل النقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض

### - فرع بولنوار-

**بيـــان 1**



على هامش الوقفة الاحتجاجية الناجحة على جميع المستويات يوم الأربعاء 10 يناير 2024 بمقر الجماعة الترابية ببولنوار تزامنا مع قرار الإضراب العام الوطني للتنسيق النقابي الثلاثي UGTM- FDT- CDT يومي 9 و 10 يناير؛ انعقد مجلس فرع بولنوار للنقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض لتقييم المحطات النضالية السابقة المعلنة منذ 14 دجنبر 2023؛ واستشراف آفاق العمل وتسطير برنامج نضالي تصعيدي والتعبئة للانخراط في إنجاح الإضراب الوطني للتنسيق النقابي الثلاثي يومي 7و8فبراير بما فيه قرار المسيرة الاحتجاجية المركزة بالرباط يوم 7فبراير2024.

وبعد نقاش جاد ومسؤول يسجل مجلس الفرع المواقف والقرارات التالية : يهئ الشغيلة الجماعية عامة وشغيلة جماعة بولنوار خاصة على نجاح المحطات النضالية المحلية والوطنية ويدعو إلى المزيد من التعبئة واليقضة والاستعداد لإنجاح المواعيد النضالية المقبلة. يحيى عاليا كل القطاعات الكونفدرالية الداعمة لنضالات فرع بولنوار وعلى رأسها الإتحاد المحلي والمكتب الوطني للنقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض الساهر على هذه المعركة المحلية والمتتبع لخطواتها و آفاقها؛ وكذا فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بخريبكة وكل الغيورين والداعمين والمساهمين في إنجاح وتجسيد الوقفة الاحتجاجية ليوم الأربعاء10يناير 2024 وغيرها من الأشكال الاحتجاجية .

عاشت الشغيلة الجماعية صامدة ومكافحة عاشت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل منظمة جماهيرية ديمقراطية تقدمية ومستقلة.

يدعو عامل الإقليم للتدخل لإنصاف المتضررين ووقف نزيف هذا الاحتقان المتزايد والضرب على أيدي العابثين بملفات الموظفين؛ والتعاطي الإيجابي مع مطالب وحقوق شغيلة جماعة بولنوار . يدعو رئيس جماعة بولنوارالجلوس لطاولة الحوار واحترام المرفق الجماعي والتعامل مع الموظفين علي قدم المساوات بعيدا عن الانتقائية والمحسوبية والقرابة والولاء الحزبي والعمل على توفير وسائل العمل لتقديم خدمات القرب للمرتفقين في أحسن الظروف والاستجابة للمطالب والملفات العالقة .

يدين بشدة مؤامرة إقصاء مسؤولي ومنخرطي الكونفدرالية الديمقراطية للشغل من مختلف التعويضات والمستحقات المالية الناتجة عن الترقية في الرتبة والدرجة والتنقيلات التعسفية ؛ ويحمل المسؤولية لرئيس المجلس في ما وقع من قرصنة للملفات والعبث بها . يطالب مسؤولي السلطات المحلية والإقليمية باتخاذ الإجراءات القانونية في واقعة حالة الغش المثبتة يوم 22 دجنبر 2023؛ ويستنكر هذا السلوك ويطالب بفتح تحقيق حول ملابساته ومن سرب ورقة وسؤال الامتحان ومن وضع طابع الجماعة.... الخ . يؤكد جاهزيته لخوض كافة الأشكال الاحتجاجية التصعيدية المحلية والوطنية حتى الاستجابة للمطالب العادلة و والمشروعة ورفع الحيف عن الشغيلة الجماعية . يطالب بإيفاد لجان المراقبة والتفتيش للوقوف على حجم الاختلالات و الخروقات المسجلة في تدبير الشأن المحلي بجماعة بولنوار التي تعاني العجز على كافة المستويات نتيجة سوء التسيير المجالس المتعاقبة .

وفي ختام هذا الاجتماع أكد مجلس الفرع عزمه مواصلة الاحتجاج بكل الأشكال والوسائل المشروعة للتصدي للتمييز والإقصاء الذي يمارسه رئيس الجماعة وزبانيته ومن يدور في فلكه ويعلن لهؤلاء جميعا أن الكونفدرالية الديمقراطية للشغل مدرسة النضال التي تظل الحاضن لاهتمامات وانشغالات الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية خبرت ساحات النضال وواجهت أعتي المسؤولين في هذا البلد ودفعت الثمن غاليا وتصدت لكل القرارات الجائرة في كل المواقع والمؤسسات باختلاف الظروف والشروط الذاتية والموضوعية مستعدة للدفاع عن المطالب المادية والاجتماعية بكل السبل وعلي كافة الواجهات وفق ما يخول لها الدستور والتشريعات المعمول بها في هذا البلد .

عن مجلس الفرع

ولهذا وذاك ومرة أخرى نجدد مطالبتنا عامل إقليم خريبكة الدعوة لفتح حوار عاجل على أرضية المطالب الملحة و الأنية لشغيلة جماعة بولنوار والسهر على تطبيق قواعد الحكامة المتعلقة بحسن مبدأ التدبير الحر، وتفعيل اللجنة الإقليمية لدراسة الإشكالات المطروحة على مستوى تدبر الموارد البشرية بجماعة بولنوار؛ والتي كنا السباقين وطنيا في ترجمتها في اتفاق6مارس 2020 بمقر عمالة خريبكة وتحت إشراف المكتب الوطني تفعيلا لاتفاق بروتوكول 25 دجنبر 2019 .

بولنوار ، في 10 يناير 2024



## ماذا يقع ببعض الجماعات الترابية بإقليم الفقيه بن صالح؟



بقلم: أحمد زعيم

ما وقع بالدورات العادية لشهر فبراير 2024 ببعض الجماعات الترابية بإقليم الفقيه بن صالح بناء على الفيديوهات المسربة، أو التوثيق الكتابي: (هناك بعض الجماعات تعمد إلى التكتم والسرية، بعدم الإعلان عن دوراتها، وعن جداول أعمالها بمقراتها أو صفحاتها، وبجماعات أخرى تبادل للسب والشتم والإتهامات.. بين الأعضاء تم تسريبها ونشرتها بعض المواقع الإلكترونية، لأن التسجيل المرئي، وبث كل الحقائق بات مستحيلا، في غياب تنظيم الندوات الصحفية، والبيانات التوضيحية من أجل تنوير الرأي العام المحلي والوطني؛ لغاية في نفس يعقوب، والإفلات من رقابة الإعلام والناخبين، والرأي العام، وبالتالي التستر على الخروقات في اختلاس وتبذير الأموال العمومية وتوزيع الممتلكات الجماعية.، كل هذا يدعونا للتساؤل.

هل المؤسسات العمومية، والجماعات الترابية، والأقسام المكلفة بالتواصل، ونشر المعلومات المشمولة بالنشر الإستباقي، وخصوصا المتعلقة بتدبير الشأن المحلي، والممتلكات والمال العام، تنفيذا للقانون 31.13 المتعلق بالحق في الحصول على المعلومات من أجل تعزيز التواصل، والشفافية.. في واد، والجدية والقوانين، ودوريات وزارة الداخلية في واد آخر؟؟!!!

وفي هذا الصدد صرح الميلودي الرايف المستشار الجماعي السابق، والمتتبع للشأن المحلي لجريدة "الواجهة" قال فيه:

(تابعنا العديد من دورات فبراير العادية لسنة2024 بمعظم الجماعات الترابية باقليم الفقيه بن صالح سواء من خلال التغطية الاعلامية بمختلف اجناسها... وهنا لا بد من وقفة للتقييم والتساؤل: لماذا تغلق الابواب في وجهة المواطنين الذين اوصلوا المنتخبين الى مركز القرار؟ اليس من حقهم المتابعة كما ينص الدستور في الحق والمعلومة؟ هل يجهل بعض الداعين الى الدورات المغلقة ان الميثاق المنظم للشأن المحلي يلح على تعليق جدول اعمال ومخرجات المقررات عقب كل دورة ببوابة كل مقر للجماعة قروية او حضرية او اقليمية؟ لماذا تخشى هذه الكائنات الانتخابية من الشفافية لتدبير المال العام الذي يؤدى من الضرائب وجيوب الشعب؟ ونسجل الاستثناء في بعض الجماعات الترابية التي تكشف كل الحيثيات خصوصا عند عرض ميزانية المداخيل والمصاريف..وبرمجة الفائض وتتبع المشاريع...وبالعودة الى بيت القصيد تابعنا بعض الفيديوهات من قلب الجماعات توثق لتبادل التهم الخطيرة حول مآل المال العام وكيف صرف...ان تغطية ومواكبة الدورات العادية او الاستثنائية نعتبرها ترسيخ ثقافة السير العادي والديمقراطي الشفاف وفي ذلك فليتنافس المنتخبون .اما الدعوة الى اغلاق ابواب المقرات المؤسسات الدستورية فهو دعوة صريحة للعزوف وفقدان الثقة...ان دور الاغلبية هو الدفاع عن برامجها بالحجة والدليل والتخطيط على المدى المتوسط والبعيد.والمتابعة..في حين تلعب المعارضة البناءة مدى مصادقية الخطاب والدفاع من قلب المؤسسات الدستورية وليس الانسحاب الذي يطرح العديد من الاسئلة.)

# حب المدارس القديمة والعتيقة ببني ملال !

## مدرسة " الأحد " ... مؤسسة الصبا والطفولة والدراسة الإبتدائية ...

حمادي سعيد الحمدانية

### تعريف مؤسسة " الأحد " الإبتدائية :

معلمة تاريخية إبتدائية تعليمية سارعت الزمن في الثلاثينيات من القرن الماضي ، وهدمت هذه المعلمة سنوات الثمانينيات من طرف مالكها " مازر " صاحب المصبنة التي توجد في ساحة " المطلك " والتي تسمى الآن ساحة المقاومة ، وكانت تسمى سابقا بمدرسة ولد سي عبد العالي نسبة إلى مديرها في الزمن القديم ، كما أنها سميت مؤسسة الأحد لأن سوقا كان يقام أمامها يوم الأحد . ساحة المقاومة كانت تستغلها حافلات النقل إلى المدن الأخرى تسمى " لأصحاب " ، وتتوسطها محطة الوقود " موبيل " للمرحوم الحاج الحمدانية بن مولود ، مقابلة لمتجر العقاقير للفرنسي الإستعماري " مانيكلي " الذي مات برصاص المقاومة لأنه كان من عملاء فرنسا حيث كان يجتمع كل مساء أمام باب متجر العقاقير مجموعة من الإستعماريين الفرنسيين منهم " طاليك " و " كليسو " حاكما منطقة بني ملال

الدراسة الإبتدائية أثناء الطفولة : وقد درست في هذه المؤسسة " الأحد " المرحلة الإبتدائية في القسم الثالث سنة 1957 عند معلم فرنسي يسمى " بول جاك " Paul Jack صاحب الدراجة النارية VESPA، ومعلم اللغة العربية المرحوم مطيع عبد الله الذي توفي



أثناء أداء فريضة الحج وهو صهر العلامة سي حسن السباعي ، هذا الأخير خطيب الجمعة بالمسجد الأعظم القريب من الغديرة الحمراء والمؤسسة الخيرية المجاورة لمنزلنا آيت الحمدانية . وكان العلامة سي حسن يعطي دروسا في الوعظ والإرشاد والدين بين صلاتي العصر والمغرب مجانا في المسجد للمصلين ، ولدي صورة تذكارية خالدة رقم 49 في ألبومي الخاص وسط قسم مع التلاميذ المتمدرسين معي في هذه المؤسسة ... أما هذا القسم فلا زال مستغلا من طرف إحدى الحلاقات" اليهودية أليس " ALISSE " ولازلت أحتفظ بهذه الصورة إلى يومنا هذا بألبوم الصورالموجودة بخزانتي البيوغرافية في بيتي بحي النهضة بأولاد حمدان ، كما أنني لازلت أحب هذه المؤسسة " الأحد " التي لم يتبقى منها إلا قاعة الحلاقة وكذا ساحة المقاومة " المطلك " الذي سميت به آنذاك لكونها كانت ميدانا للفروسية وركوب الخيل . قد تخرجن من هذه المعلمة " مدرسة الأحد " أطر في التعليم والسياسة والمحاماة و الرياضة والهندسة والطب وغيرها من المسؤوليات والتخصصات.

### موقع المؤسسة :

تتمتع مؤسسة " الأحد " بموقع إستراتيجي مهم ومتميز وسط المدينة القديمة العتيقة وقربها من زنقة الغديرة الآلات الخياطة حمراء . أكثر سكانها من اليهود وهم أصحاب آلات الخياطة التي يستعملونها يوم السوق بساحة المقاومة " المطلك " وكان قبل ذلك عبارة عن " غديرة " تتجمع فيها المياه من" تمكنونت " والدور المجاورة ، كما كان السمك فيها ، فكان السكان يصطادونه بالقرب من الغديرة الحمراء . كان مرحبا كبيرا من النفايات للمنازل والذواب حقيقة ، مزبلة بمفهومها المعروف إذ أنك حين تصعد فوق هذه المزبلة تظهر لك المدينة كلها وتنادي من فوقها على أصحاب " الوطا " الفلاحين والأصدقاء . هذا ما حكته أمي الحاجة لكبيرة لبصير السعيدية الملالية التي عاشت هذه المرحلة وحكت عنها بالتفاصيل بالأخص عن سنة 1970 قبل مماتها سنة 1981 رحمة الله عليها ، زوجة قدور بن حمادي الحمدانية أمين البنائين ،والذي كان يفصل بين البنائين وأصحاب الأملاك والمنازعات الخاصة بينهم .

كتبت هذه النبذة التعريفية عن مؤسسة " الأحد " ببني ملال " في عهد نهاية حياتي الإدارية أتمنى أن أكتب ما هو أكثر وأجدى وأنفع ...

# ميشال فوكو: المدرسة والنظام الجسدي الانضباطي

أسامة البحري

العقاب والمراقبة، حسب فوكو، "سبق وجود استخدامه المنهجي بموجب القوانين الجزائية، فقد تشكل خارج الجهاز القضائي، عندما وضعت عبر الجسم الاجتماعي كله، الإجراءات من أجل تفريق الأفراد، وتثبيتهم، وتوزيعهم قضائيا وتصنيفهم واستخراج أقصى ما يمكن الوقت منهم، وأقصى ما يمكن من القوى، وتقويم أجسادهم وتقنين سلوكهم، وتقنين سلوكهم الدائم، وإبقائهم ضمن دائرة الرؤية التي لا ثغرة فيها فالسجن حسب فوكو هو بعد كان موجودا، ولا زال موجودا، فالتعذيب عبر إراقة الدماء اختفى حسب فوكو من العصر الكلاسيكي ليظهر داخل بناية السجن، ثم اختفى لكي يتجسد في الاختراع الذي تم ابتكاره في القرن الثامن عشر وهو الشرطة، ثم انتقل من الشرطة إلى باقي المؤسسات الاجتماعية كالمستشفيات والمدارس".

فبعد العقاب هذا انتقل من ماكرو فيزياء السلطة إلى ميكرو فيزياء السلطة، أي من جسد الشرطي إلى ما يسميه في عمله تاريخ الجنسانية بشرطة الملفوظات، وبهذا فإذا عدنا مع ميشال فوكو إلى الفصل الأول من عمله المراقبة والعقاب، سنجده يعرض لنا جسد "داميان" المحكوم عليه بالإعدام، كدليل على نوع التعذيب الذي كان بما قبل العصر الكلاسيكي، فقد كان الجسد يحرق بالزيت الساخن والكبريت المذوب، ثم يمزق لحم المتهم وتحطم عظامه ويفصل بحصانين ثم يحرق كل جزء من جسده أمام أنظار الملء، أي أمام أفراد الجماعة التي ينتمي لها، فقد كان هذا العرض السوسيو- مسرحي حسب فوكو يهدف إلى غاية أساسية وهي: إظهار مصير كل من يخالف قواعد المجتمع، فقد كان الأمر كما يشبهه فوكو: بمسرح لاستعراض ما لا تريده السلطة أن يكون، و"اتجه العقاب بعدها ليصبح الجزء الأكثر خفاء في العملية الجزائية، مما أدى إلى عدة نتائج لم تعد ضمن مجال الرؤية والمشاهدة شبه اليومية، بل أصبحت داخل مجال الوعي المجرد.

وفي هذا الصدد استشهد ميشال فوكو بروش، قائلا:" لا أستطيع أن أمنع نفسي من الأمل بأن يكون غير بعيد الوقت الذي تصبح فيه المشنقة ومنصة الإعدام والسوط والدولاب في تاريخ التعذيب، معتبرة من علامات بربرية العصور والبلدان، ومعتبرة كدلائل على ضعف تأثير العقل والدين



على النفس البشرية "، فقد" انتقلت العقوبة من الأحاسيس التي لا تطاق إلى نظام اقتصاد للحقوق المعلقة".

حسب ميشال فوكو فقد تغير التعذيب والمراقبة: بحيث صبح التعذيب الذي كان قبل ظهور السجون، بانتزاع الحرية داخل السجن ومال التعويض الذي يقابل تماما: انتزاع اللحم والعظام، فهذا التطور الذي حاول إخفاء دور السلطة في الردع الملموس.

فإذا كانت السلطة إذن ما قبل العصر الكلاسيكي وفي القرون الوسطى تلتجئ إلى أسلوب الاستعراض الذي عرضناه مع فوكو، فإنها ستنتقل من الاستعراض الجسدي إلى الأذهان في العصر الحديث وفي أواسط القرن الثامن عشر، ستنهض احتجاجات قوية حسب فوكو من عند الفلاسفة والمنظرين الحقوقيين ثم نساء ورجال القانون، ضد التعذيب داخل السجون الذي انتقل من مسرح الإعدام، إلى داخل أسوار السجون "فهذه الحاجة إلى المعاقبة بدون تعذيب ظهرت في بادئ الأمر كصرخة للطبيعة الخانقة: في أشقى المجرمين، هناك شيء على الأقل يجب احترامه عند العقاب هو إنسانيته."

وبهذا سيظهر حسب فوكو "اقتصاد جديد لسلطة العقاب، وتأمين توزيع أفضل، ثم العمل على ألا تكون هذه السلطة لا كثيرة التمركز، ولا موزعة جدا بين مقامات متضاربة، متعارضة، وأن تكون موزعة ضمن حلقات متجانسة قادرة على العمل في كل مكان، و بشكل مستمر حتى تصل إلى أصغر نقطة في الجسم الاجتماعي"، وبذلك فقد تمخض عن القرن الثامن عشر بأكمله، تظافر جهود السلطة من أجل تطوير العقاب، من عنف مادي خارج السجن أو داخله إلى عنف رمزي غير ملموس، وقد اعتمدت السلطة على أحدث التقنيات كالإعلام والملصقات على الشوارع والمقررات الدراسية لكي تنقل المحرك الرمزي للعقاب الذي انتقل من مسرح الإعدام إلى السجن والشرطة إلى المجتمع بأكمله لتصبح كما يقول فوكو في كل مكان.

وفي هذا الصدد يرى ميشال فوكو في عمله "المراقبة والعقاب – القسم الثالث: الانضباط – الأجساد الطيعة " أنه في القرن السابع عشر انعكس نظام فضاء المدرسة والمصانع، عن المؤسسات الانضباطية المعروفة: السجن / المعسكرات / الشعائر الدينية، وبهذا فقد تسرب مفهوم الصف المتواجد بالمدرسة، عن الصف المتواجد في المعسكر والصلاة والسجن، وقد انتقلت فكرة المرتبة أيضا عن نظام المعسكرات، "فهذا الفضاء إذا، جعل الرقابة ممكنة على كل فرد، فقد عمل على تشغيل الفضاء المدرسي كما لو كان آلة للتعليم، ولكنه في الأصل آلة مراقبة".

ومن خلال النظام الجسدي – الانضباطي الذي هاجر حسب تعبير ميشال فوكو، من حقل الأجساد الطيعة (السجون / المعسكرات / أماكن الصلاة)، إلى فضاء المدرسة، كان من البديهي حسب ميشال فوكو أن ينسخ نظام البناء أيضا من السجون إلى فضاء التعليم، وبذلك فإن الهندسة البنائية لفضاء التعليم "تحدد أماكن معينة وتدل على قيم: فهي تضمن طاعة الأفراد، وأيضا تنظم الوقت والحركات، فإنها فضاءات مختلفة؛ واقعية، لأنها تتحكم في الأجساد عبر استخدام الأبنية والقاعات".

ويظهر ذلك في نظام تقسيم الوقت الذي ظهر فجأة حسب فوكو بفضاء التحصيل العلمي وفي المصانع: الدخول في وقت محدد / الاستراحة في وقت محدد / الخروج في وقت محدد، طريقة الدخول / مكان الدخول / طريقة المشي، فهذا كله يدخل في عوالم خلق الإنسان الآلي، ويتمثل البعد المعرفي، في أنه " فرع معرفي خاص بالسلطة، ومبدأ لمراقبة عملية إنتاج الخطاب، فهو يعين لها حدودا بوساطة لعبة هوية، تأخذ شكل عملية بعث دائم للقواعد ، بمعنى أن قواعد التحكم في الأذهان والأجساد، تتداخل فيها كل أبعاد الاجتماعي والسياسي، فهي من مهدت الطريق لتسرب نظام المعسكرات إلى المدرسة، وهي من غيرت فضاء الإعدام إلى دور الحجز ومستشفيات الطب النفسي، لا من أجل فرض السيطرة المادية الملموسة والمحسوسة المتمحورة على الجسد وحده، بل من أجل الإلمام بالذهن وما يتواجد فيه من أفكار، تتحكم في كل عضو بسيط أو معقد منه، فالجسد داخل المدرسة من المنظور الفلسفي المعاصر لفوكو هو عبارة عن ميكانيزمات تلتقي فيها السلطة بغاياتها، مخلفة عبر إستراتيجية الالتقاء هذه، تكنلوجيا للجسد تنتقل عبر الجسد الاجتماعي بأكمله.

### هوامش

ميشال فوكو – نظام الخطاب – ترجمة: محمد سبيلا – التنوير – ص: 27

ميشال فوكو – المراقبة والعقاب – ص: 235

ميشال فوكو – المراقبة والعقاب – ص: 52

ميشال فوكو – المراقبة والعقاب – ص: 53

ميشال فوكو – المراقبة والعقاب – ص: 54

# "فلسطين ذاكرة المقاومة" (2/2)

عبد الرحمن زكَري




وفي المحتوى، يلفُتنا كلُّ هذا الحضورِ الجامعِ، المتعدّدِ والمتظافرِ لنصوصٍ تنتمي إلى حقول نظرية ومعرفية و إبداعية تمتد من الأدب؛ شعرا، ونثرا، ورحلة، ورو اية... إلى السياسة، ومن التاريخ إلى النقد التاريخي، ومن التحليل النفسي إلى الفلسفة...وهي نصوصٌ بعضُ مؤلفيها يهودٌ يُعرّفون الصهيونيةَ بوضوحٍ كبيرٍ كخطرٍ مزدوجٍ لا يهدد الوجودَ الفلسطيني ومن ورائه كلَّ الوجودِ العربي فقط، بل هو يهدد اليهوديةَ ذاتها أيضا...بعض هذا البعض من السابقين الذين عاشوا إبان خلق دولة الكيان، عبروا عن تحفظاتهم ورفضهم المبكر للصهيونية(فرويد) وبعضه الآخر من المتأخرين، (مكسيم رودنسون، نعام تشومسكي، جيل دولوز، جاك ديريدا... )ضمنهم حتى أكاديميون من داخل دولة الكيان(إيلان بابيه، شلومو صاند...) يدعمون نضال الشعب الفلسطيني، إن لم يكن من أجل تقرير مصيره بشكل كامل، فعلى الأقل من أجل حقوقِه الكاملةِ في المساواةِ السياسية والعدالة.

على أن الأدلّ والأجمل، في هذا الحضور المتعدد والمتظافر، الذي يجسّد بأحسن صورةٍ عنوانَ الكتاب الفرعي(ذاكرة المقاومات)، أن يأتي في هيئة ما يشبه هواء جديدا يخترق العالم،حاملاً نسائم تضامنِ فطرةٍ، إنسانيّ، حرّوطبيعيٍّ عابر للحدود ومحطِّمٍ لكل أسوارِ العار العنصرية العازلة التي مايزال هذا الغرب الغارب ماضياً في إقامتها... وهو تضامنٌ ينتصبُ ردّاً مباشراً على "تحالفات" طغيانٍ وعدوانٍ من نوعِ تحالفِ الخيانةِ العظمى المسمى تحالف أبراهام سيء الذكر، بين همَجِ العصرِ من المجرمين القتلةِ والسُرّاقِ الغاصبين، وأذنابهم من أعْرابِ ذُلٍّ وهوانٍ، ممن نُصّبوا وكلاء محليين، ليناصبوا العداء لكل ما هو مشرق ومشرّف في أمة العرب، ولكي لا يُسمح لهم بأن يبرهنوا عن عزم وحزم سوى في التآمر واغتيال كلّ نبضِ كرامةٍ ومقاومةٍ فيها... أولئك وهؤلاء، هم الذين يرفعون السقف اليوم، فيريدون المتاجرة في ما لا يملكون، ضد صاحب الحقّ، الأصلي والأبدي، شعبِنا العربيّ الفلسطيني ومقاومتِه الباسلة.

في مغامرة هندسة هذا الكتاب أيضا، وخارج نصوص المؤلف، وردت كلّ نصوصِ الأغيار المُستَضافة، تواليًا تحت العنوانِ- الوسْمِ أغنيةٌ / إراءةٌ، بالنسبة للنصوص الشعرية، والعنوانِ- الوسمِ وجهٌ / ضوءٌ، بالنسبة للنصوص النثرية. ولم يَشرُدْ عن هذا التصنيف سوى نصٍّ نثريٍّ فريدٍ، لصاحبه هشام شرابي في الصفحة (79)، الذي ورد تحت العنوان - الوسم وجهٌ / صورةٌ، بدل وجهٌ / ضوءٌ.

وعند عودتنا، من أجل استجلاء أمر هذا الاستثناء، لفِهْرِسِ الكتابِ الممتدّ على طول ست صفحات، وبالضبط للصفحة (414)، لم نعثر على ما يُثَبّت هذا الاستثناء، مما يُستنتج معه أن الأمرَربما مجردُ سهوٍ أو خطإٍ مطبعيّ.

أما الجهد الذي يتطلبه إنجازُ مثلِ هذا العمل الضخمِ والقيّم، الذي هو في الو اقع مُصنّفٌ كاملٌ لا مجرد مُؤلَّفٍ، فلا بدّ أن يكون استثنائيا، سواء لجهة مشقة أعمال التنقيب عن مواده وتجميعها من شتى الآفاق، أولجهة إحاطة عمليات تقطيع وتصنيف تلك المواد، بعد اقتباسها من مصادرها، بأقصى درجات الدقة والعناية، كيْما يُعاد تركيبُها طبقاً لرؤية المؤلف الحاكمة لهندسة الكتاب، وقد تحولت فيه بأنسب صورةٍ، من كونها مجردَ اقتباساتٍ، لتغدوَ نوعاً من كتابةٍ ثانيةٍ لها، يمنحُها جودُها الجديدُ كنصوص في هذا الكتاب من الآن فصاعدا، قيماً جديدةً إن لم يكن حيواتٍ جديدة...

وكما هو واضح إذن، فهذا النوع من الجهد، الصبور، والممتد في الزمان، هو ممّا لا يقدِرُ في العادة على إنجازه فردٌ مفرد، بل تتصدى له إطاراتُ عملٍ جماعية، هي مؤسساتٌ، أو في الحد الأدنى فِرقُ عملٍ، تكون وراءها مؤسساتٌ أخرى وطنيةٌ أو دوليةٌ، تُموّل، وترعى، وتُقدم في الغالب ما تقدم، لا خيراً وإحساناً منها لوجه الله، بل بمقابل باهضِ الثمنِ، هو التأثير في اتجاهات الرأي العام المحلي، عبر إرشاء و إفساد نُخبه الإعلامية والسياسية والثقافية والأكاديمية، واستقطابها لخدمة أجندات هيمنية خارجية، أو في الحد الأدنى، لفكّ ارتباطها بالأجندات والمصالح الحيوية، التحررية، الوطنية والقومية، لشعوبها ولأُممها.

ولذلك، من باب تقدير هذا الجهد حقّ قدره، لا أقلَّ من تنظيمِ احتفاءٍ آخر بهذا الكتاب حتى يُقرأ فيه وفق الأصول، قراءاتٍ منظمةً ومن أكثر من زاوية...ولعلّ هذا بعضٌ مما دعاني ويدعوني مجدّداً، للقول بأن ما أقوم به إن هو إلا دعوةٌ لقراءة الكتاب، وليس قراءةً له، أو حتى قراءةً فيه.

أما لو أردتُ أن أُجمِل القولَ من موقعي كقارئ للكتاب، فلن أزيد عن تجديد تقديري لكل هذا الجهد الاستثنائي الذي باشربه المؤلف كل جو انب وتفاصيل إعداده، في الشكل والمضمون، تحريريةً، وتقنيةً وجمالية.

وقد يكون هذا التقدير الكبير بالضبط، هو ما سيشفع لي إن أضفتُ- كقارئ قلّص اندماجُه في الكتاب فرصَ قراءته من خلال مسافة تباعد مّا- ملاحظةً أو ملاحظتين، من موقع المندمج هذا الذي لم يستطع والحالة هذه، مقاومةَ الرغبة في ألا يبقى مجرد قارئ، فَيأْبى إلاّ أن يمنحَ نفسَه الحقّ في أن ينتقل إلى موقع المساهم في الكتابة أيضا !!!

في هذا الإطار إذن، كم وددتُ أولاً لو أن المؤلف تقاسَم مع قر ائه تصريحاً، الاعتباراتِ التي اعتمدها كقاعدة في حسم بعض اختياراته النهائية ل" الخصائص الفنية لطبع النصوص وإخراجها "، ومنها مثلا العنصر الذي سبق ذكره عند إشارتنا لهندسة الكتاب وبالضبط لعنصر التبويب فيه، ضمن تلك الهندسة، بدل تلك الصيغة التقريرية والحاسمة التي وردت في تقديم الأستاذ محمد بنيس للكتاب (الصفحة 19).

وكم وددتُ ثانياً، لو خفّف المؤلف شيئاً ما من قوة ذلك الهاجس الذي بدا لي أنه تحكم بشكل ملحوظ في اقتصاد الكتاب، وهو هاجسُ إنجازٍ أوسعِ تغطيةٍ أفقيةٍ، بأكبرِ كمٍّ من الشذرات ومن الأسماء، ما جعل ميزةَ الموسوعية التي سبق التنويه بها، تعودُ لتُطلّ علينا بوجهٍ مغايرٍ هذه المرة، في صورة نوعٍ من كعْبِ أخيل للكتاب وفيه!...

والحال أن هذا الكمّ الكبير من الأسماء والشذرات التي حواها الكتابُ، تمَّ في بعض الحالات، وإن تكن محدودة، على حساب كفاية محتويات تلك الشذرات في ذاتها، أحياناً، وعلى حساب كفاية دلالتها على فكر أصحابها...فماذا عسى الشذرةَ أن تقدمه لنا، إذا كان الكتابُ الكاملُ نفسُه، لايضمن دائماً بالضرورة تقديمَ صورة تمثيليةٍ عن فكر مؤلِّفِه سوى بقدرٍ كبير من التّقريب والنسبية، يَزيدُه مُضاعَفةً، و اقعُ الديناميكيات الأصلية أو النهائية التي تكون باعثة على الإنتاج والنشر، والتي هي كما نعرف، ديناميكياتٌ متغيرة، أو حتى متحولة بالكامل؟

و أنا هنا لا أتحدث عن الشذرةِ من حيث هي أسلوبٌ في الكتابة مستقلٌّ وقائمُ الذات، على الأقل كما يمكن مُعاينتُه عند أغلب الفلاسفة السابقين على أفلاطون من القدماء، أو عند نيتْشَه من المحدثين، و إنما أتحدّثُ عن الشذرةِ التي تتقدم لنا كنتاج لتقطيعٍ واجتزاءٍ من نصّ أوسعَ و أكبر، والتي قُصارى ما نملكه إزاءها، والحالةُهذه، قد لا يتجاوز مستوى مسْحها البصَريّ. أما قراءتُها بالمعنى الوافي للكلمة، فتبقى صعبةً إن لم تكن مُتعَذّرة، مادمنا مثلا لا نستطيع أن نعرف لا سياقَها، أي ما سبقها وما سيلحقها...ولا وجهَها كتناصّ، أي كحوارٍ، صريحٍ أو ضمنيٍّ معَ أو ضدّ نصوصٍ أخرى...ولا موقعَها كشذرةٍ في خطّ التطور الفكريّ لصاحبها، ومتى تكون مندرجةً في ذلك الخط كاستمرارٍ أو كتحويرٍ وتنويعٍ موضِعيّ أو حتى كمجرد تكرارٍ داخل نفس الإشكالية، ومتى تندرج فيه كقطيعةٍ و انتقالٍ إلى إشكاليةٍ جديدة..إلخ.

ولذلك، كم وددتُ لو منحَ المؤلفُ، لبعض تلك الشذرات القوية جدّا، المأخوذةِ من نصوصٍ أساسيةٍ وكبرى، مساحةَ حضورٍ وتعبيرٍ عن نفسها أوسعَ وأَوْفى، حتى لو اقتضى ذلك إعادةَ إخضاعِها جميعاً لمباراةِ انتقاءٍ ديمقراطيةٍ في ما بينها، على قاعدة معيارٍ أو شبكةِ معاييرَ مختارة، ولن أقول موضوعية، لأن العبارة لاتناسب السياق...

أما ما كان الكتابُ سَيخسِرُه احتمالاً، جرّاء ذلك على مستوى سعة التغطية الأفقية، فكان سيُعوّضُه يقيناً، بتحقيقه لمستوياتٍ معقولةٍ من الكفاية في محتويات تلك الشذرات، كانت ستساعد بهذا القدر أوذاك، في زيادة إيضاح منطلقاتها ورهاناتها للقارئ.

عوداً على بدء، كتاب الأستاذ محمد بنيس "فلسطين: ذاكرة المقاومات" كتابٌ رائد وبالغ الإفادة، وهو يُلزِمنا بأن نسجل لصاحبه، بالمناسبة، بكامل التقدير والتنويه، موقفَه الواضح، الصريحَ والمعلنَ من جريمة التطبيع ، على عكس عدد من مثقفينا أو المشتغلين بالثقافة و"الصحافة"، الذين أمسك أغلبُهم عن هذا الكلام، غيرِ المباح، بل واشتغل بعضُهم، بوعي أو بدون وعي، كطليعة لجوقة المبرّرين للخيانة، و المفاخرين بها حتى، وقد سمعنا بعضَهم أكثر من مرة يردّد، غباء وجهلًا منهم، أوتقديماً لطلبات انخراط في سلك الاعتياش، "تازة قبل غزة !"، خابت مساعيهم، وبئس مصيرُهم لأن هذا خيانةٌ وليس رأياً...والعياذ بالله منهم جميعا.

ختاما، لا يفوتني أن أجدد الشكر للأستاذ محمد بنيس، أولا على تجاوبه الإيجابي والتلقائي مع طلب مركز محمد بنسعيد للأبحاث والدراسات بمساهمته في هذا النشاط، وثانيا، على سماحه لنا قبل هذا، في مجلة "الربيع" التي يصدرها المركز، بأن نعيد نشر مقاله القيم "التطبيع وطريق الحرية" ضمن عددها الخاص والمزدوج(14/13، المكرس حصريا لفلسطين تحت عنوان : "فلسطين: صمود وسط الإعصار"، وذلك تعميما لفائدته، وهو المقال الذي يمكنكم بالمناسبة، الرجوع إليه إما في مصدره الأصلي، كتاب "فلسطين: ذاكرة المقاومات" الذي نحتفي به(الصفحات من401 إلى 409) أو في العدد الخاص المشار إليه من مجلة "الربيع" (الصفحات من 185 إلى 192).

كما لا يفوتني، و أنا أجدّد التقدم بعبارات الشكر والامتنان لكل الأخوات والإخوة والصديقات والأصدقاء الذين ساهموا بحضورهم معنا اليوم، أن أعبر عن الأسف الكبير، لكل من لم يتمكن منهم من الاطلاع في حينه على بلاغ الإخبار (المتأخر هو الآخر) بتأجيل النشاط، فتجشموا بسبب ذلك عناء الحضور يوم الثلاثاء الماضي... فإلى كل واحد منهم بالاسم، أكان حاضراً معنا اليوم أو غيرَحاضر، أتقدم بالاعتذار مرة أخرى...

أخيرا، قد يكون تأتّى للأستاذ محمد بنيس أن يضع فعلا نقطة نهاية كتاب "فلسطين : ذاكرة المقاومات في 2021، أو قبل ذلك بقليل. ولكن ما لن يتأتى له أبداً، هو أن يضع نقطة نهاية للكتابة عن فلسطين هو الذي كمّ ودّ وكم يَودُّ لو يستمرُّ في كتابةِ كلمة فلسطين إلى ما لانهاية...على بياضات أوراق كتابٍ لا نهاية له...

ثمّ هاهي غزةُ العزّة تعيد بطريقتها فتح كتابِ فلسطين الآخرَ هذا، كتابَ مقاومتها الملحمية والأسطورية لتخُطَّ فيه بالدم والدمع، وبالطوفان، أبهى حروف فلسطين، بأبهى الألوان، من أبيضَ يَقِقٍ إلى أخضرَ بَهِجٍ ثم أسْودَ مَلكيٍّ فأحمرَقانٍ...

هاهي غزة العزة تعيد فلسطينَ إلى حيث كانت... أرضَ رسالاتٍ، وإلى حيث تتعمدُ اليومَ بالدم أرضَ مقاومات... وعنو اناً أول ثابتاً في أخبار كل العالم، وربما أيضاً مركزاً جديداً للديناميكيات الجارية فيه لبناء نظام عالمي جديد بديل...

وهاهي كل المقاومات، وكل شعوب وأمم العالم وأحراره، ومن أجياله الجديدة الشابة، تتعلم من غزة كيف يمكن ويجب أن تمحو من كل أرض ومن كل وعي، آثار القدم الهمجية، ولتستكمل السير بفلسطين إلى حيث يجب أن تكون وتبقى الحاضرةَ المستقبليةَ لإنسانية الغد، الحاملةَ لوعْدِ حضارة جديدة حقا...

ولكن هذا مقال آخر...لا بدّ أن يكون له مقام آخر...

----------

(*)نص العرض الذي قدم بعد زوال يوم الخميس 18 يناير بدار الثقافة محمد بنلعربي العلوي بالمحمدية، في إطار الاحتفاء بكتاب الأستاذ محمد بنيس " فلسطين: أرض المقاومات"



# سلوك أُطرنا
## تجاه القضية الفلسطينية

* بقلم : الشهيد عمر بنجلون

وبهذه الطريقة وبفضل هذا المنهج الملتوي ينقلب المشكل ليصبح مطروحا على العرب وعلى الفلسطينيين وضحايا السرقة: نعم... لكن...، نعم...لكن... !، انني اعترف بحق الشعب الفلسطيني بشرعية المقاومة الفلسطينية الخ، ولكن ما هو الحل؟.

انكم لن تذهبوا الى القول مثل الشقيري ( 10)، إنه يجب "إلقاءهم في البحر" !؟، وهكذا يكون قد تم الحفاظ عل المبادئ باستثناء المبدأ الاول منها كلها، الا وهو ضحية السرقة المستمرة ليست هي المطلوب منها تقديم الحل الملائم.

ووجهة نظر كهذه تحافظ على نغمة الصدق ومظهر التماسك وحرارة الماركسية - اللينينية! ويبلغ ذلك درجة الروعة حينما يتدخل علم النفس والسوسيولوجيا، وحينما يحاول التقدمي المنعوت بمناهضة الصهيونية، ان يبرهن على ان "إسرائيل ليست امة" وهذا التقدمي بدلا من قلب المشكل الأساسي، ومن تقديم البدائل للضحية بدلا من المحال، يقدم خدمة لهذا الاخير بتحويل المناقشة وتغذية مناقشة مزيفة.

فكفاح دموي لشعب سلب منه وطنه ليستخدم كقاعدة للامبريالية وكنقطة تجمع للصهيونية، يتحول الى موضوع للتاريخ القديم، ولكن لا يمكن ان نطلب اكثر من هذا من المثقفين الهود، اذا كانت لدينا فكرة ولو اولية عن اساليب الضغط التي تمارسها الشبكات الصهيونية وبشتى الوسائل وفي كافة المجالات.

غير ان الامر هنا لا يتعلق بأولئك ولا بذاتيتهم ولا بصدقهم كافراد، فالهدف من الملاحظات السابقة هو اعطاء فكرة اولية عن تعدد عناصر الخلط التي تحيط بالمشكل الفلسطيني، وتحدد نظرة وسلوك المثقفين الشمال - افريقيين الذين تلقوا تكوينهم في المدرسة الراسمالية - الكولونيالية الفرنسية، ويتطلب منا ذلك معرفة :

1 - كيف أصبحت الصهيونية المستفيد من كل بديهيات الإيديولوجية البورجوازية السائدة، وخاصة تلك التي ترتبط بالأدب الكولونيالي الخاص "بالتخلف"، وسيكون علينا ان نقف عند بعض الجوانب التي ليست خاصة بالمشكل الفلسطيني، اذا اردنا ان نكشف عن زيف تلك البديهيات.

2 - إن تلك البديهيات مكنت الصهيونية من التاثير المباشر على بلداننا وأطرنا، مستغلة في ذلك سواء الظروف الثقافية والتقنية والاقتصادية المرتبطة بالقوة الاستعمارية السابقة ود"يسارها"، او الظروف الجغرافية والتاريخية (البعد والابتعاد بالنسبة لواقع الشرق الأوسط الذي لا نرى منه سوى المظاهر الخارجية والسلبية).

3 - وانطلاقا من ذلك، سيكون بالامكان ان ندرك أن التطور اللاحق لسنة 1967، اذا كان قد ترجم باعادة النظر في الأفكار السائدة، فإنه لم ينصب على الجوهر، فالغموض والخلط لا زال يكتنفان المشكل الأساسي. فالانهزامية المسماة"واقعية" او "موضوعية"، لازالت ترتكز على التشبث بالمظاهر، نظرا لكون الالتزام الى جانب الشعب الفلسطيني هو جزء من درج الالتزام داخل حركة التحرر.

ا - الصهيونية هي المستفيد الأول من البديهيات الكاذبة للفكر الكولونيالي والنيوكولونيالي قبل يونيو 1967 وبعده

لنذكر بأننا بصدد ابرز مظاهر الايديولوجية الرأسمالية - البورجوازية الغربية في التصورات، وطريقة التفكير والسلوك تجاه القضية الفلسطينية لدى اغلبية اطر شمال افريقيا ذوي الثقافة الفرنسية.

سنهتم اولا بكون تلك الثقافة قد لقنت لنا من خلال الأدب الكلونيالي والنيوكولونيالي الخاص ب"التقدم" ثم ب"التخلف"، لدرجة ان التصورات وطريقة التفكير التي تمارس على المشكل الفلسطيني، ما هي في الحقيقة، سوى جزء من السلوك الفكري والعملي لكل مثقف شمال - افريقي تجاه قضايا التحرر والاستعمار الجديد بصفة عامة.

وهذا الارتباط لا يمكن ان ينجلي بوضوح، الا اذا عززنا هذا التحليل بامثلة ملموسة، تبرز مدى استمرارية البديهيات الكاذبة، التي يتكون منها الفكر الاستعماري الجديد في الظرف الراهن.

ذلك ان الايديولوجية الغربية ككل"العلوم الانسانية" المرتبطة بها، هي وليدة نمط الانتاج الراسمالي وفي نفس الوقت بنية فوقية له، وتقوم بوظيفة تبرير هذا النمط، اذ انها تقتصر على تحليل مظاهره الخارجية، او دراسته على مستوى كل قطاع على انفراد، وذلك حتى تتلافى تفسير المبدأ الذي يحركه، والعلاقات الاستغلالية التي يقوم عليها كنظام شمولي.

والفضل الكبير لماركس، هو انه جعل تلك الإيديولوجية محط نقاش مجددا، وكشف عن طابعها الوصفي الصرف والخادع، انطلاقا من هذا المبدأ الاساسي : " ان كل شكل من أشكال الظهور هو شكل من أشكال التستر".

وعلى اطرنا ان يفكروا جيدا في هذه المقولة التي تعني ان الفكر البورجوازي، يركز الانتباه على الشجرة لاخفاء الغابة، وقانون الغاب الراسمالي، ولكن يبقى ان هذا الفكر ونمط الإنتاج الرأسمالي الذي افرزه، هو نظام متماسك له منطقه الخاص، وبتكيف باستمرار مع المعطيات الجديدة مع الاحتفاظ بتماسكه ومنطقه الخاص به.

بل ان تلك الايديولوجية الوصفية ليست هي التي لقنت لنا، وانما نفاياتها وافرازاتها الوضعية، من خلال التعليم الكولونيالي وبعده كل الادبيات الاستعمارية الجديدة حول "التخلف"، وللمزيد من الوضوح ودون ان نبتعد عن موضوعنا، لننطلق من حدث دون اهمية تذكر، ولكنه يصور في نفس الوقت الى اي حد لازالت بعض الالاعيب والاكاذيب الاستعمارية - التي مضى عليها خمسون عاما - تعتبر حقائق وبديهيات وسط المثقفين المغاربة. "قدماء تلاميذ معهد ازرو" المجتمعون في مؤتمر لهم في مطلع هذا الصيف، لم يوافقوا على اتخاذ موقف حول القضية الفلسطينية، الا شريطة ان تثار هذه القضية ضمن قضايا اخرى مثل انغولا وموزمبيق (11) الخ... وهذا ليس للتاكيد على ان قضية فلسطين هي مشكل استعماري، بل لتاكيد عكس ذلك، على ان المشكل مشكل "عربي"، لا يهمهم مباشرة اكثر مما تهمهم غينيا المسماة بالبرتغالية (12).

وهذا المثال الأقصى الذي يجسد الانتهازية بشكلها البدائي، يبين أيضا وأكثر من ذلك إلى اي مدى أصبحت الصهيونية أول مستفيد في بلداننا من أنماط التفكير التي وضعها استراتيجيو الاستعمار، والى اي حد تتمكن من كسب حياد اطر بلداننا بل وتحالفها الموضوعي.

غير أن عواقب الفكر الرأسمالي الكولونيالي الأكثر خطورة بصفة عامة، تكمن في احتقار انفسنا بأنفسنا كأمة عربية ونعت الانسان العربي بأشياء ناتجة في الواقع عن وضعية اختلقتها الامبريالية وتغذيها بواسطة أدواتها المحلية. فمن الذي لم يستمع إلى التعاليق المشككة والمتحفظة التي يعلق بها المثقفين المغاربة على البلاغات العربية حول الخسائر الصهيونية؟، وحينما يلاحظ عليهم أنه من غير الطبيعي أن يثقوا بصفة منهجية بالاخبار الصهيونية، وأن يطعنوا في أنباء البلدان أو المقاومة العربية، وأن ذلك يشكل من الناحية الفكرية موقفا مؤيدا لاسرائيل، فالجواب يكون دائما هو : منذ 1967 لن أثق بهم (أي العرب). ومن هنا عملت جريدة »لوموند «على تشكيل رأي اولئك الأطر والتأثير عليه وتلقينهم »الواقعية والاعتدال" وتغذي فيهم الرغبة في إنهاء المشكل وفي "السلام"، وتثير المناقشات وتغذيها حول "الحل او حظوظ الحل" لما تسميه بالنزاع "الاسرائيلي-العربي"

وهذا المثال الثاني يوضح كيف أن الصهيونية لا تستفيد من أشكال التفكير التي أقامها الاستعمار فحسب، بل كذلك من الروابط الثقافية والتقنية واللغوية للبلاد مع القوة الاستعمارية السابقة، روابط تسهل نشر رسائل الاعلام التي تتغلغل الصهيونية وسطها أو تراقبها بدرجات متفاوتة (ناهيك عن علاقات الهيمنة والاستغلال الاقتصاديين التي تجعل من البلدان العربية نفسها قطاعا حيويا بالنسبة للصهيونية لتحويل الموارد المالية نحو اسرائيل). فالحديث عن تأثير البديهيات الكاذبة للفكر الرأسمالي - الكولونيالي على أطرنا فيما يخص المشكل الفلسطيني، يعني إذن طرح مشكل الاستعمار الجديد والامبريالية. هذا لانه سواء على مستوى الحكومات أو الأفراد، فإن درجة الالتزام الى جانب الشعب الفلسطيني تعكس مباشرة درجة العداء للامبريالية، لان الاحداث أرغمت الصهيونية أن تظهر أكثر فأكثر على حقيقتها ليس فقط كمحمية من طرف الامبريالية أو كأداة لها في الشرق الأوسط، بل أيضا كطابور خامس لها في دوائر اخرى وخاصة في افريقيا . ويجب أن نعلم أن حركات التحرير في بعض بلدان افريقيا الاستوائية تدور معاركها اليوم تحت شعار »ضد الامبريالية والصهيونية ، لأنها تأكدت من أن المساعدين التقنيين « الإسرائيليين يعملون في الواقع في إطار استراتيجية امبريالية، اسرائيل هي اداتها .

ويؤدي بنا هذا كله الى التطرق للمغالطات الأكثر خبثا وفعالية التي تتضمنها الأدبيات الاستعمارية الجديدة، والتي تم تبريها تحت اسم "التخلف"، وبفضلها تمكنت اسرائيل من انتزاع الاعتراف بها ومن إقامة مساعديها التقنيين، في العديد من الاقطار وأطر تلك البلدان ( وكذلك الشأن بالنسبة لأطرنا)، الذين تلقوا تكوينهم في مدرسة الأيديولوجية والاقتصاد السياسي البورجوازيين والوصفيين بصفة مطلقة، قد انخدعوا واقتنعوا بواسطة المظاهر ومنجزات اسرائيل واعتبروها مثالا لحل معضلات التخلف و »حلقاته المفرغة الشهيرة (13)، واهتموا بالشجرة التي تخفي الغابة وتجاهلوا أن اسرائيل تستهلك خمسة أضعاف مما تنتج بفضل الموارد التي سلب جزء هام منها من بلدانهم ذاتها.

يتبع

# كأنها لم تكن هنا
## (إلى إنسان ما قد تشبهه الحكاية!)

رحال لحسيني

صدمة كبيرة جدا. شاهدَته كعادته مبتسما، هل هي هذه الحرب الجائرة، أم حادث غادر، ربما ذلك الصامت القا... تل. كلهم سواء يحاصرونه فجأة كقطاع طرق، كلصوص أوغاد لا يرحمون، يسلبونك متاعك وسكينتك وساعة صحوك.

لم تعلم أن إحدى قدميه التي طالما راقصها بهما ربما بُترت.

لا زالت عزيمته قوية كما كان، يصارع في عدة جبهات. تفادى ان يظهر لها أنه شاهد وقع التأثر في عينيها، تجاهل شطط حزنها. ابتسم في حضرة بهائها القاسي، وقال:

- لا ينهزم في الحب من لا تهزمه مرارات الحرب.

رمقته بنظرة شديدة الإعجاب من قوة عزيمته، ارتبكت كلماتها، أصرت على نطق ما لم تستطع التعبير عنه، قالت:

- كأني لم أكن هنا ؟...

طاف بضيق خاطرها شيء ما. غمرتها قشعريرة جارفة، ضمت ذراعيها إليها، ولاذت بالصمت.

كيف له أن يُضاهي رايات لا يحملها الأقوياء، عزيمته لا تنضب، ترافقه قصص البطولات القديمة، الطبقات، الفئات، القبائل، الجماعات، الشعوب، الدروب،... المرافئ البعيدة تدنو من بريق عينيه، الأحلام تطير إلى مدى أفكاره الجامحة.

تمر بخيالها قرب بسمات روحه الثائرة، ترفرف فراشات ربيع مارق، تنبأ بحقول قادمة من جفاف الأيام. تسافر خلف خطواته العابرة لمدارات الظلام، تنتفض وجناتها الآتية من حروف لا تستكين في ساحته، تضيء شفتها النافرتين، تهمس بقوة في جدار صدره، تخامر ذهنها ذكريات شامخة باللونين الأبيض والأسود.

الورد لا يتفتح في نافذتها إلا حين تشم رائحته.

لا احد يستعيد نَظَارَتَهُ في باب حكايتها، توصده على أصابع الضجر. تسافر إلى أغنية هادرة تنبض بسماع صوته، كلماتها تحلق من مكان ما في قلبه.

28 يناير 2024

# فاطمة الزهراء أبو فارس بطلة من ذهب فخر الفقيه بن صالح تتأهل إلى أولمبياد باريس 2024




تأهلت البطلة المغربية في رياضة التايكواندو فاطمة الزهراء أبو فارس إلى الألعاب الأولمبية التي ستقام بباريس الصيف القادم.



وتمكنت أبو فارس من نيل بطاقة التأهل إلى الأولمبياد بعد تغلبها على بطلة من غينيا الاستوائية بجولتين لصفر في وزن أكثر من 67 كلغ، ضمن فعاليات اليوم الأول من التصفيات الإفريقية الأولمبية في رياضة التايكواندو المقامة بداكار السنغالية.

وفي سياق ذي صلة انهزم سفيان العصبي في نزاله أمام البوركينابي ساودوغو، فيما لا تزال هناك بطاقتان تهمان اليوم الثاني من المنافسات المقررة غدا، الأولى عن وزن أقل من 57 كلغ سيدات ممثلة في البطلة ندى لعرج، والثانية عن وزن أكثر من 80 كلغ رجال ممثلة في أيوب الباسل.

وكان المنتخب المغربي لكرة القدم لأقل من 23 سنة قد حسم تأهله إلى هذه البطولة بعد تتويجه بلقب كأس إفريقيا التي نظمت بالمغرب السنة الماضية.

وستستضيف باريس دورة الألعاب الأولمبية الصيفية الثالثة والثلاثين في الفترة الممتدة من 26 يوليوز إلى 11 غشت من السنة الجارية.

## برنامج الجولة 17 من البطولة الاحترافية للقسم الثاني



في ما يلي برنامج الجولة 17 للبطولة الوطنية الإحترافية "إنوي" القسم الثاني

السبت 17 فبراير 2024

النادي المكناسي.... الإتفاق المراكشي(الساعة الثالثة بعد الظهر)

شباب المسيرة.... شباب بن جرير (الساعة الثالثة بعد الظهر)

الراسينغ البيضاوي .... إ. الإسلامي الوجدي (الساعة الثالثة بعد الظهر)

سطاد المغربي..... د. الحسني الجديدي (الساعة الثالثة بعد الظهر)

الأحد 18 فبراير 2024

أولمبيك الدشيرة..... أولمبيك خريبكة (الساعة الثالثة بعد الظهر)

رجاء بني ملال.... وداد فاس (الساعة الثالثة بعد الظهر)

سريع وادي زم....شباب أطلس خنيفرة... (الساعة الثالثة بعد الظهر)

الكوكب المراكشي..... جمعية سلا (الساعة الخامسة بعد الزوال)

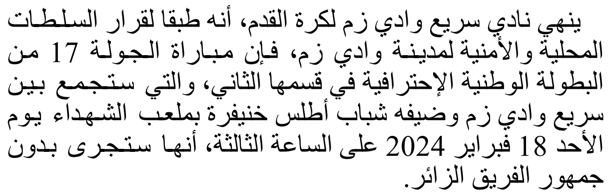
## فريق الدفاع الحسني الجديدي يهزم رجاء بني ملال ويرتقي إلى المركز الثاني

تغلب فريق الدفاع الحسني الجديدي على ضيفه رجاء بني ملال بهدفين مقابل هدف واحد، في مباراة مقدمة عن الجولة 16من بطولة القسم الوطني الثاني، والتي جمعت بين الفريقين زوال يوم 9 فبراير 2024، بملعب العبدي بمدينة الجديدة.

الفريق الملالي كان هو السباق إلى التسجيل، قبل أن يتمكن الفريق الدكالي من توقيع هدفين في مرمى الزوار بواسطة الدرعي.

فريق الدفاع الحسني الجديدي رفع رصيده الى 29 نقطة محتلا المركز الثاني مؤقتا، فيما تجمد رصيد رجاء بني ملال في 22 نقطة محتلا المركز التاسع.

## جمهور شباب أطلس خنيفرة ممنوع من التنقل إلى وادي زم






ينهي نادي سريع وادي زم لكرة القدم، أنه طبقا لقرار السلطات المحلية والأمنية لمدينة وادي زم، فإن مباراة الجولة 17 من البطولة الوطنية الإحترافية في قسمها الثاني، والتي ستجمع بين سريع وادي زم وضيفه شباب أطلس خنيفرة بملعب الشهداء يوم الأحد 18 فبراير 2024 على الساعة الثالثة، أنها ستجرى بدون جمهور الفريق الزائر.

## أندية أوروبية كبيرة تحل بالمغرب هذا الشهر




تستعد مدينة سلا لاحتضان فعاليات الدورة السادسة للدوري الدولي لأقل من 19 سنة المُنظم من طرف أكاديمية محمد السادس لكرة القدم.

وستعرف هذه النسخة التي ستقام خلال الفترة الممتدة من 20 إلى 23 فبراير مشاركة 12 فريقا من 4 قارات مختلفة، الأمر الذي سيميز هذه الدورة وسيرفع من مستواها التقني والفني.

ويتقدم نادي ليفربول الإنكليزي وأياكس أمستردام الهولندي هذه القائمة، بجانب أندية إشبيلية الإسباني، سبورتينغ براغا البرتغالي، غلطة سراي التركي، كوبنهاغن الدنماركي، ستراسبورغ الفرنسي وفلامينغو البرازيلي.

بالإضافة إلى نادي الفتح الرباطي وأكاديمية أسباير القطرية، أكاديمية جينيراسيون فوت السنغالية، ثم منظم الدورة أكاديمية محمد السادس.

## فريق رجاء بني ملال يحتج على حكم مباراة الجديدة

انضم فريق رجاء بني ملال لقائمة الأندية الساخطة على الأخطاء التحكيمية، بحيث توصلت "ملفات تادلة" بنسخة من الرسالة الاحتجاجية للفريق والتي وجهها للجهات المعنية.

وقد جاء في الرسالة أن فريق رجاء بني ملال تعرض لظلم تحكيم كبير من طرف مباراة الفريق الملالي أمام فريق الدفاع الحسني الجديدي يمله هذا الأخير الشيء الذي اعتبره فارس عين أسردون أثر على مجريات مباراة الفريق الملالي وأثر على النتيجة.

وقرر الفريق الملالي الاحتجاج بقوة على الحكم خصوصا مع توثيق الأخطاء التحكيمية بالفيديو بعد احتساب ضربة جزاء للجديدة وعدم احتساب ضربة واضحة لرجاء بني ملال الشيء الذي أثر على نتيجة المباراة.

ودق فريق رجاء بني ملال ناقوس الخطر وطالب بعدم الاعتماد على نفس الحكم واسناد مباريات رجاء بني ملال، بعدما ارتكب جملة من الأخطاء في حق رجاء بني ملال في المباراة التي جمعته بالجديدة حسب ذات الرسالة.

## فريق الجيش الملكي يفوز على مضيفه نهضة الزمامرة (0-1)



فاز فريق الجيش الملكي على مضيفه نهضة الزمامرة، بهدف دون رد، في المباراة التي جمعتهما، يوم الأربعاء 14 فبراير 2024، على أرضية ملعب أحمد شكري بالزمامرة، برسم الدورة الـ 18 من البطولة الوطنية الاحترافية "إنوي" للقسم الأول لكرة القدم.

وسجل هدف الفوز للجيش الملكي، محمد ربيع حريمات من ضربة جزاء (د 64).

وعقب هذه النتيجة، انفرد فريق الجيش الملكي، مؤقتا، بصدارة الترتيب، برصيد 40 نقطة، بينما ظل نهضة الزمامرة في المركز الـ 11 ب19 نقطة.

## فريق أولمبيك خريبكة يلاقي أولمبيك الدشيرة بملعب انزكان باكادير

حددت العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية ملعب مباراة الجولة السابعة عشرة بين اولمبيك خريبكة واولمبيك الدشيرة من بطولة القسم الثاني والتي ستجرى يوم الأحد 18 فبراير بداية من الساعة الثالثة بعد الزوال.

وستجرى المباراة بملعب محمد زعيطيط بتاراست انزكان.

## منتخب كوت ديفوار يتوّج بطلا لكأس أمم إفريقيا للمرة الثالثة في تاريخه

توج منتخب كوت ديفوار بكأس إفريقيا للأمم (كوت ديفوار – 2023) في نسختها الـ 34، بعد فوزه على نظيره النيجيري، بهدفين مقابل واحد، في المباراة النهائية التي جمعتهما، يوم الأحد 11 فبراير 2024، على أرضية ملعب الحسن واتارا الأولمبي بأبيدجان.
وسجل المنتخب النيجيري أولا عبر العميد ويليام تروست إيكونغ (د 38) برأسية محكمة سكنت مرمى الحارس يحيى فوفانا. وأدرك التعادل للإيفواريين، فرانك كيسي (د 62)، ومنحهم سيبستيان هالر هدف التقدم والتتويج (د 81).
وكان المنتخب الإيفواري قد بلغ المباراة النهائية بعد فوزه على نظيره للكونغو الديموقراطية بهدف دون رد. فيما بلغت نيجيريا المباراة النهائية على حساب جنوب إفريقيا بركلات الترجيح.
وكان منتخب جنوب إفريقيا قد ضمن، يوم



السبت 10 فبراير 2024، المركز الثالث، في هذه النسخة التي أقيمت بالكوت ديفوار من الـ 13 يناير الماضي إلى 11 فبراير الجاري، بعد فوزه على نظيره للكونغو الديموقراطية بركلات الترجيح.
وتقام النسخة القادمة من كأس إفريقيا للأمم لكرة القدم، سنة 2025 بالمغرب.

## اتحاد الكرة السعودي يوقف ويغرّم 6 لاعبين بسبب علاقتهم بالمنتخب قبل كأس آسيا

حسمت في السعودية، يوم الاثنين 12 فبراير 2024، واحدة من أهم القضايا التي شغلت الشارع الرياضي؛ طرفاها الإيطالي روبرتو مانشيني؛ المدير الفني للمنتخب الوطني السعودي، و 6 لاعبين استبعدهم من معسكر المنتخب الذي سبق انطلاق منافسات "كأس آسيا" في قطر، وذلك بإدانة اللاعبين الستة وإيقاع الغرامات والعقوبات عليهم.
وأعلنت "لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين" في الاتحاد السعودي لكرة القدم إيقاف الحارس نواف العقيدي 5 أشهر وتغريمه ماليا بسبب أحداث سبقت استبعاده من تشكيلة المنتخب في "كأس آسيا."
وقالت اللجنة في بيانها إن إيقاف العقيدي سيكون لمدة 5 أشهر مع تغريمه 300 ألف ريال (80 ألف دولار) "بعد ثبوت طلبه من مانشيني تأجيل معسكر المنتخب المقام في قطر لظروفه الخاصة، أو منحه إجازة خاصة. وقام بإبلاغ مدرب الحراس بشعوره أنه سيكون الحارس الثالث في المنتخب وأن هذا الأمر لا يتقبله."
كما أوقف محمد مران وخالد الغنام وعلي هزازي لمدة شهر مع تغريم كل منهم 200 ألف ريال (50.33 ألف دولار) بسبب إصرارهم على مغادرة المعسكر لعدم ضمهم للقائمة المشاركة في كأس آسيا.
وفرض الاتحاد غرامة مالية على سلمان الفرج، قائد المنتخب والهلال، قدرها مائة ألف ريال بعد ثبوت عدم رغبته في الانضمام للمنتخب عقب استدعائه للمعسكر الذي أقيم في أكتوبر 2023 في البرتغال. وغرم سلطان الغنام، لاعب النصر، 200 ألف ريال بعد ثبوت طلبه من المدرب إعفاءه من الانضمام للمعسكر.

وكالات

## "الكاف" يكشف عن الطاقم التحكيمي لمباراة الوداد أمام أسيك ميموزا بدوري الأبطال



اعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم يوم 13 فبراير 2024، عن الطاقم التحكيمي لمباراة الوداد الرياضي وأسيك ميموزا، ضمن الجولة 6 من دوري أبطال أفريقيا.
وتقام المباراة بين الفريقين على أرضية الملعب الكبير بمدينة مراكش، في الثاني من شهر مارس المقبل، على الساعة 17:00 عصرا.
ويقود هذا اللقاء الحكم الموريتاني بوه عبد العزيز، بمساعدة مواطنيه حامي الدين ديبا ويوسف محمد محمود، و موسى ديو حكما رابعا.
يذكر أن أسيك ميموزا يتصدر المجموعة الثانية بـ10 نقاط، فيما يتواجد في المركز الثاني سيمبا التنزاني، و جوانينغ غالاكسي في الرتبة الثالثة.

## اللاعب الدولي المغربي أشرف حكيمي ضمن 100 شاب إفريقي استثنائي لسنة 2023

نشرت المجلة النيجيرية "ذا نيو أفريكا" يوم 11 فبراير 2024، قائمة تضم 100 شاب إفريقي استثنائي لسنة 2023، بينهم لاعب كرة القدم الدولي المغربي، أشرف حكيمي.
وكتبت وسيلة الإعلام النيجيرية أن "الأضواء مسلطة على نجم إفريقيا الصاعد، في الوقت الذي نحتفي فيه بالإنجازات الاستثنائية لقادة شباب يعيدون تشكيل صورة إفريقيا ويدفعون بالتغيير الإيجابي في جميع أنحاء القارة."
وأضافت المجلة أنه "بفضل براعتهم وعزيمتهم، يترك هؤلاء الرواد بصمة لا تمحى في ميادين متنوعة، مبرزين غنى مخزون المواهب بإفريقيا."
وتابع المصدر ذاته بأنه "سواء تعلق الأمر بمقاولين أحدثوا ثورة في مجالاتهم أو قادة متبصرين، فإن هؤلاء الأفارقة الاستثنائيين لا يكتفون بتشكيل مجتمعاتهم فحسب، بل يمثلون أيضا بريق أمل للقارة برمتها."
وخلصت "ذا نيو أفريكا" إلى أنه من خلال الاعتراف بإنجازاتهم والإشادة بها، لا تكرم المجلة عملهم الدؤوب فحسب، بل تلهم أيضا الجيل القادم لتراوده أحلام كبيرة عابرة للحدود.

## المنتخب المغربي يتقدم في تصنيف الفيفا





تقدم المنتخب المغربي الأول لكرة القدم بمركز واحد ليحتل الرتبة 12 في التصنيف الشهري للمنتخبات الذي يصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا."
وبحصوله على 1663.39 نقطة، ظل أسود الأطلس في الصدارة إفريقيا، متفوقين على السنغال التي تحتل الرتبة الـ 17 برصيد 1620.74 نقطة.
كما احتفظ المنتخب المغربي الرتبة الأولى على المستوى العربي متقدما على منتخب مصر صاحب المركز 36 برصيد 1500.38 نقطة.
وعلى الصعيد العالمي، لا تزال الأرجنتين في صدارة تصنيف الفيفا، تليها فرنسا وإنجلترا.

01. الأرجنتين
02. فرنسا
03. إنجلترا
04. بلجيكا
05. البرازيل
06. هولندا
07. البرتغال
08. إسبانيا
09. إيطاليا
10. كرواتيا

## اللاعبان المغربيين حارث وأوناحي يقودان قائمة مارسيليا لمواجهة شاختار في الدوري الأوروبي

كشف نادي أولمبيك مارسيليا في بيان رسمي عبر مواقعه الإجتماعية، عن قائمة الفريق لمواجهة مضيفه نادي شاختار الأوكراني.
ويحل مارسيليا ضيف على شاختار ضمن ذهاب دور خروج المغلوب لمنافسات الدوري الأوروبي، وذلك يوم الخميس المقبل.
وعرفت قائمة الفريق الفرنسي تواجد اللاعبان المغربيين أمين حارث وزميله عز الدين أوناحي لمواجهة المقابلة أمام شاختار.
يذكر أن مارسيليا تأهل كوصيف لمجموعته في مجموعات الدوري الأوروبي بعدما تصدر نادي برايتون الإنجليزي المجموعة.

## اللاعب الدولي المغربي إسماعيل صيباري يواصل تألقه مع آيندهوفن بهدف رائع أمام فوليندام

واصل اللاعب المغربي إسماعيل صيباري تألقه مع نادي بي إس في آيندهوفن بهدف رائع في مرمى مضيفه نادي فوليندام.
وسجل صيباري هدف التعادل في اللقاء عند الدقيقة '13 من الشوط الأول، كما أنه قدم تمريرة حاسمة للهدف الثالث عند د'74.
وبهذا الهدف، سجل إسماعيل ثامن أهدافه بقميص آيندهوفن هذا الموسم في مختلف المسابقات، فيما قدم 5 تمريرات حاسمة.
جدير بالذكر أن رفاق صيباري إنتصروا على نادي فوليندام بخماسية لهدف، ليواصل نادي آيندهوفن تصدره للدوري الهولندي.



# Agoudal, Haut Atlas, Maroc

**Jean-luc Subervie**

*Le village d'Agoudal est perché dans le Haut Atlas, là où se joignent routes et pistes arrivant des gorges du Todra et du Dadès . Niché à 2 300 m d'altitude, Agoudal est reconnu comme le village habité le plus élevé du Maroc . La fondation d'Agoudal remonterait au XVIIe siècle. Après des luttes incessantes entre tribus Aït Hadidou et les puissants clans Aït Atta du djebel Sagho, les Aït Hadidou obtinrent enfin le droit d'installer leurs campements dans la haute vallée de l'Assif Melloul .*
*L'assif (rivière) Melloul prend sa source dans l'énigmatique grotte d'Akhiam, irriguant abondamment cette magnifique vallée où les Aït Hadidou se sédentarisèrent en fondant ainsi le village*

## La tribu des Aït Hadiddou

La tribu des Aït Hadiddou, relativement jeune, est formée de clans d'origines très diverses dont on retrouve sinon toujours les << frères », au moins les homonymes un peu partout au sud du Haut-Atlas. Ces clans semblent s'être fédérés dans l'Imdrhas, vallée qui a toujours attiré les
faméliques du Sud et où plusieurs tribus se sont ainsi groupées avant de passer sur le versant nord. Ayant, versant nord. Ayant,
pour la plupart, quitté l'Imdrhas au début du XVIIIe siècle, les Aït Hadiddou s'installèrent
d'abord dans l'Assif Melloul à la place des Gerwane, originaires eux-mêmes de l'Imdrhas et établis depuis aux environs de Meknès; ils essaimèrent ensuite dans les vallées voisines. Ils comptent aujourd'hui 3.500 familles dont une bonne moitié vivent versant nord. Ayant, pour la plupart, quitté l'Imdrhas au début du XVIIIe siècle, les Aït Hadiddou s'installèrent d'abord dans l'Assif Melloul à la place des Gerwane, originaires eux-mêmes de l'Imdrhas et établis
depuis aux environs de Meknès; ils essaimèrent ensuite dans les vallées voisines.
Ils comptent aujourd'hui 3.500 familles dont une bonne moitié vivent dans l'Assif Melloul et l'Isellatène. Leur genre de vie est à la fois agricole et pastoral, mais avec prédominance de l'élevage et transhumance. Ils habitent leurs villages pendant l'automne et l'hiver; au printemps et en été, une partie des familles vit sous la tente. Sur ce plateau usé, presque sans végétation naturelle, la
végétation naturelle, la terre cultivable représente moins de 1% de la superficie.
Dans l'Assif Melloul l'hectare valait, en,1938 de 8.000 à 10.000 francs. Une famille (4 à 5 personnes) dispose en moyenne de quarante ares qu'elle ensemence en blé, orge, luzerne, navets, carottes.
Malgré des rendements élevés
pour le Maroc (plus de vingt quintaux à l'hectare), elle doit acheter avec les produits de l'élevage près du tiers du grain nécessaire à son alimentation. Elle possède environ trentebrebis, quinze chèvres, une vache, un mulet ou un âne. L'ensemble, terres et cheptel, représente un capital qu'on peut évaluer à une douzaine demilliers de francs) .(1938 Tribu pauvre, si on la compare auxtribus de plaine ou de
O
||||
•K
유
13:54 10
ill 82%
tribus de plaine ou de basse montagne, mais qui, grâce à l'allègre simplicité de sa vie et à une utilisation fort judicieuse de ses ressources, est loin d'être misérable.
Agoudal. à 2.500 mètres d'altitude, estdans l'Assif Melloul le dernier village en amont, le plus important (150 feux).
Aspect très différent de celui des ksour du Todrha. Rien de la cité.
Installation récente de
||||
유
O
13:55 10
5
(
(
10
Todrha. Rien de la cité.
Imdrhas
DO 11
||||
5
Installation récente de gens habitués à la liberté de la tente et restés jaloux de leur indépendance.
5
O
ill 82%
> *
유
13:55 10
till 82%
ASSIF MELLOUL,.
Pays désolé, battu par les vents, mordu par le soleil et par le gel. Du jour à la nuit la température y passe d'un extrême à l'autre.
Il y gèle dès septembre.
Il y neige pendant les quatre mois d'hiver.
Avant de s'établir dans cette vallée, les Aït Hadiddou l'appelaient
Assif Gerla Mauvaise Rivière Le
|||
O
•K
유
13:55 10
ill 82%
Assif Ger la Mauvaise Rivière. Lenom actuel - Rivière Blanche - a été donné pour conjurer le sort.
Le long de l'eau, sur une soixantaine de kilomètres, s'échelonnent vingt-deux villages de cinquante à cent cinquante feux dont le plus bas est encore à 2.000 mètres d'altitude.
La vue est prise près de Sountat, à 2.300 mètres environ, en direction du
N.-E. A l'arrière-plan, la
|||
O
유
13:55 10
till 82%
La vue est prise près de Sountat, à 2.300 mètres environ, en direction du
N.-E. A l'arrière-plan, la crête du Tarirecht (3.085 mètres). Pas un arbre. Au fond de la vallée le ruisseau, caché par des touffes d'osier, serpente au milieu de champs minuscules. Les
parcelles ont en moyenne trois à quatre ares.
Ici, pas de culture sans irrigation : le village d'amont tient la vie de
||||
O
•K
13:56 10
irrigation : le village d'amont tient la vie de ceux d'aval. Pour prévenir dissidences ou hégémonies, les Aït Hadiddou, quand ils se fixèrent dans l'Assif Melloul, prirent soin de
mêler, en les alternant le long de la rivière, les emplacements
destinés aux deux <<moitiés », souvent en lutte, de la tribu. Et chaque << moitié >> réunit, dans chacun des villages qu'elle fondait, des familles prises
||||
till 82%
O
•K
유
13:56 10
till 82%
villages qu'elle fondait,
des familles prises
dans tous ses clans.
C'était assurer un certain équilibre. Faute de chef qui servît d'arbitre, c'était aussi préparer querelles entre villages, luttes de partis à l'intérieur de chacun d'eux et, par le jeu de la solidarité unissant les fractions d'un même groupe, intéresser au moindre
conflit la vallée tout entière. Chez les
amazighs, après la
||||
O
•K
유
13:56 10
entière. Chez les amazighs, après la conquête et la fixation au sol, le maintien, au moins temporaire, de l'unité du groupe et une sorte de paix sont à ce prix : un antagonisme toujours menaçant, mais que la division
même et la répartition des forces neutralisent en partie. Dans la suite, l'opposition des intérêts aggravant les
divisions les plus profondes, il arrive que, par expulsions,
||||
ill 82%
O
•K
유
13:56 10
till 82%

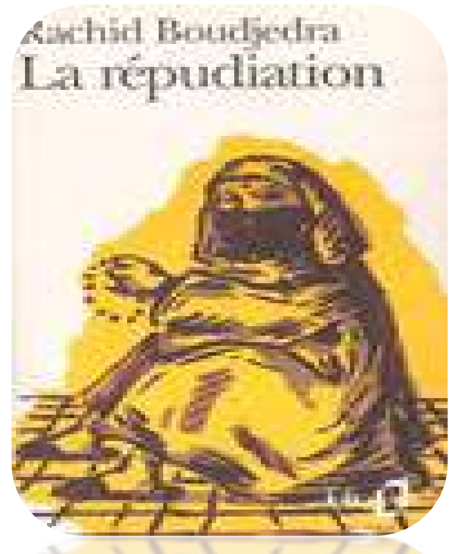
**A suivre**

# "La répudiation"

La Répudiation est un roman de l'écrivain algérien Rachid Boudjedra, paru en 1969.
Rachid, le narrateur, raconte sa propre enfance saccagée par la répudiation de sa mère et la haine de son père qui s'ensuit. Lui, son frère et ses sœurs sont ainsi exposés à la plus grande violence dès l'enfance, ce qui se traduira par l'échec familial, la mort et la folie dans laquelle Rachid s'enferme en signe de défense. C'est ainsi que l'œuvre traverse les problèmes de la société algérienne et particulièrement celui des femmes vouées au plaisir de leurs maris puisqu'ils les possèdent, mais aussi de l'hypocrisie religieuse face à la décadence sexuelle. Ce roman du drame familial dénonce l'abus de pouvoir des hommes et la soumission des femmes dans un état léthargique total.

## Résumé

La rupture avec le père
Le narrateur Rachid retrace le récit de sa vie à son amante française alors qu'il se trouve à l'hôpital, semblerait-il, ou en prison. Ses hallucinations rendent son récit flou, il ne sait plus lui-même où il est et confond le réel. La répudiation de la mère, Ma, est l'élément central et marque le début de la rupture avec le père, Si Zoubir. Les enfants vont le haïr et comploter contre lui et sa nouvelle femme légitime, Zoubida qui a alors 15 ans. Zahir, le frère de Rachid tente même de les assassiner mais n'y parvient pas tandis que Rachid se prend de passion pour cette jeune mariée, elle aussi, comme le fera Leïla, sa demi sœur juive mais aussi ses cousines dont il abuse. L'inceste, le viol, l'alcool et le sexe sont donc omniprésents. Les hommes ont en effet de nombreuses maîtresses, souvent françaises, et vont régulièrement dans des maisons closes. Les fêtes données lors de mariage sont l'occasion de déboires sexuels tant chez les adultes que chez les enfants excepté les femmes qui obéissent, se taisent et font tout pour garder leur mari.




## L'impossibilité familiale

Cette impossibilité est marquée par la mère qui reste silencieuse, sans réaction et accepte tout ce qui se passe. Elle organise même les noces de Zoubida et Si Zoubir, des orgies orchestrées par les hommes. Elle est dans l'impossibilité de réagir car elle dépend toujours de Si Zoubir moralement et financièrement : une femme algérienne n'est en droit que d'entretenir l'organe sexuel de son mari. Alors que Rachid déteste son père, il va éprouver ce même sentiment pour sa mère qu'il considère lâche. Son frère Zahir boit énormément, ce qui engendrera sa mort. Mort de Yasmina aussi, sa sœur, considérée par sa belle-famille comme malade car son mari ne parvient pas à la déflorer. Rachid nous décrit un vertige familial à la suite des liens rompus avec le père et sombre dans le délire en évoquant des membres secrets qui le séquestrent. Si Zoubir pense que ses enfants complotent contre lui et sa nouvelle famille, il en devient fou et de plus en plus violent. Il les bat et se déchaîne sur eux. La famille est envahie par le silence, la fatigue, la peur, la haine, la solitude. C'est un drame familial qui se joue après la répudiation de la mère.

**Personnages**

Rachid, le narrateur : il apparaît comme un être confus, souvent entre le dégoût et la fascination. C'est le cas lorsqu'il décrit de façon monstrueuse le sexe des femmes à de nombreuses reprises comme une chair absorbante mais aussi comme l'objet de ses désirs. Confusions également puisqu'il est mythomane et délirant. Ses relations avec les femmes sont dès le début marquées par l'instabilité de sa relation maternelle qu'il juge dévorante. Les menstruations des femmes le répugnent, lui et son frère les associent à la mort. Lorsqu'il a 13 ans, il sent les culottes sales de ses cousines, joue avec leurs sexes et se tourne vers des amours incestueuses. C'est un personnage qui étouffe et plein de rancœur, qui veut se révolter contre un père inexistant. Il le fait contre les traditions envahissantes lorsqu'il dessine le tableau d'une ville putréfiée par le sang des animaux égorgés lors de l'Aïd : la religion pourrit la ville pour lui qui considère la circoncision comme une invention barbare. La sieste, la fatigue qui parcourent son récit marquent cette atmosphère pesante en proie à l'anarchie. Il évoque ainsi son séjour à l'hôpital psychiatrique ou en prison, on ne sait pas, emprisonné pour sa résistance politique face au nationalisme.

La mère, Ma : elle est la figure de la femme soumise et sorcière superstitieuse dont le corps est lourd, pénétré de fatigue, de contraintes, de silence. L'acte sexuel avec son mari est même comparé à l'échafaud. Elle est répudiée alors qu'elle a 30 ans et ne réagit pas, ce qui lui vaudra la haine de son fils Rachid. Les femmes de ce roman sont une chair fascinante et convoitée : les prostituées, les cousines violées pendant la grande prière du Ramadhan, les cuisses des femmes épiées, tout est affaire de sexe et de possession. La mère ici n'est pas sexualisée mais porteuse de la faute. Rachid déteste sa lâcheté.

Le père, Si Zoubir : il est présenté comme un monstre tant physiquement que moralement, un "père phallique mi-réel, mi apparent". Il terrifie ses enfants, les violente. C'est un autodidacte, un fanatique religieux et nationaliste qui s'accoutume bien d'une maîtresse française et pactise avec l'autorité coloniale. Il est le chef de toute la famille, les oncles le craignent aussi, il est la domination. Rongé par la démence, il conspire contre ses enfants pour les envoyer en prison.

Le frère, Zahir : il n'est pas très présent car il est souvent en train de s'alcooliser. Rachid le présente comme quelqu'un d'intelligent car il ne comprend pas souvent ce qu'il dit. Il dévoile également sa relation avec un professeur de physique juif, Heimatlos, et révèle ainsi son homosexualité. Il est lui aussi répugné par le sang des femmes. Sa mère ferme les yeux sur la sexualité de Zahir. Il meurt hors de la terre sainte et brise les traditions. Lors des funérailles, Rachid et Heimatlos partagent leur tristesse et s'accompagnent dans le deuil. Ma et Zoubida sont inertes.

L'amante, Céline : elle est d'abord représentée par son sexe, cette chair monstrueuse. Elle apparaît elle aussi comme toutes les autres femmes, une « femelle ». La relation qu'elle a avec Rachid est à la fois charnelle et complexe. Elle ne croit pas ce qu'il dit sans pour autant tout nier. Elle permet le récit de Rachid qu'elle sollicite et qui s'adresse à elle mais finit par l'abandonner à ses hallucinations.

RACHID BOUJEDRA

# la galette de tante Mouna

*("taqarit" n'khalti Mouna)*



Mohamed MOUHIB

**Souvenir d'Aghbala:**

Nos mères et nos grand mères nous préparaient "taqarit": un petit pain bien rond. C'était notre joie journalière. A l'époque, il n'y avait ni pâtisserie ni crèmerie.
Taqarit était le cadeau extraordinaire que les vieux avaient imaginé pour faire plaisir aux petits.
Khalti Mouna Said, une vielle femme sympathique, dont la maisonnette , en pisée, était accrochée au flan de Tabarjit, n'avait que sa bouche à nourrir. Elle était assez aisée . Elle possédait une vache!Elle aimait faire plaisir aux enfants du quartier. De temps en temps, j'avais droit à sa taqarit dont l'odeur unique est toujours enfouie quelque part dans mon cerveau olfactif. Je la ressens encore aujourd'hui en écrivant ce biellet . L'écriture sert aussi à cela. Elle fait ressusciter les souvenirs et les odeurs.



Taqarit de khalti Mouna n'avait rien à voir avec celle de nos mères et de nos grand mères que, elles, cuisaient au four du quartier. La sienne , elle la cuisait dans son four à main:" almessi". Elle la retirait du kanoun et la bastonnait pour la débarrasser des cendres; et nous la remettait toute chaude . Et si c'est notre jour de chance, elle la tartinait de beurre frais "talebicht": un vrai délice.
Aghbala était taillé pour Khalti Mouna, et khalti était faite pour vivre à Aghbala.
Hommage à ce noble cœur de l'Atlas qui naquit, vécut et mourut à Aghbala qu'elle n'a jamais quitté.



# Le botulisme alimentaire

## une intoxication provoquée par l'ingestion de neurotoxines puissantes

*Préparé par: B. ZIGZI*

*Le botulisme alimentaire est une maladie grave et potentiellement fatale, mais néanmoins, rare. C'est une intoxication provoquée par l'ingestion de neurotoxines puissantes, les toxines botuliques, présentes dans les aliments contaminés. Le botulisme ne se transmet pas d'un individu à un autre.*
*Le botulisme est une affection neurologique grave provoquée par une toxine très puissante produite par la bactérie Clostridium botulinum. Il existe différents types de botulisme : botulisme alimentaire, botulisme infantile ou botulisme contracté via une blessure. Si le botulisme est rare, sa mortalité reste élevée quand le traitement n'est pas précoce.*

**Quelles sont les causes ?**
L'agent pathogène impliqué dans le botulisme est une bactérie appelée *Clostridium botulinum (C. botulinum)*. Elle se développe dans des conditions anaérobies, c'est-à-dire en absence d'oxygène. La bactérie va se multiplier et produire des toxines dans les aliments. C'est la toxine synthétisée, extrêmement puissante, qui est responsable de la maladie. Sur les sept types de botulisme connus aujourd'hui, quatre (les types A, B, E et plus rarement F) affectent l'être humain.
Dans le cas du botulisme alimentaire, la toxine est directement ingérée via des aliments contaminés. Pour le botulisme infantile, ce sont des formes résistantes de la bactérie qui sont ingérées : des spores. *C. botulinum* va ensuite coloniser l'intestin de l'enfant et libérer des toxines qui aboutissent à la maladie. Les jeunes enfants sont plus particulièrement à risque du fait de l'immaturité de leur système immunitaire.
Bien que rare, le botulisme peut survenir suite à une plaie dans laquelle des spores s'introduisent, la bactérie se développant ensuite dans des conditions anaérobies.
**Quels sont les symptômes ?**
Les symptômes diffèrent selon le type de botulisme.
Les symptômes liés au botulisme alimentaire apparaissent généralement au bout de quelques jours : atteinte oculaire (défaut d'accommodation, vision floue), sécheresse de la bouche accompagnée d'un défaut de déglutition voire d'élocution, troubles digestifs et neurologiques. Dans les **formes avancées**, les symptômes évoluent vers une paralysie descendante des membres et des muscles respiratoires. C'est cette insuffisance respiratoire qui entraîne le décès.
Le botulisme infantile est de gravité variable et se caractérise par des troubles digestifs, notamment la constipation de l'enfant. Celui-ci peut également être irritable, avoir des pleurs altérés, une perte de contrôle des mouvements de la tête.
**Comment se transmet la maladie ?**
Le botulisme alimentaire se déclare chez l'humain via la consommation d'aliments mal conservés et à faible teneur en oxygène, contaminés par des toxines botuliques.
Les enfants de moins d'un an peuvent contracter le botulisme infantile par l'ingestion de spores de *C. botulinum.*
Il n'existe **pas de transmission interhumaine.**
**Comment diagnostiquer la maladie ?**
Le diagnostic repose d'abord sur un examen clinique. Celui-ci s'avère néanmoins insuffisant : les symptômes peuvent en effet également évoquer un accident vasculaire cérébral ou un syndrome de Guillain-Barré. L'examen préalable est donc suivi d'analyses en laboratoire. Celles-ci visent à mettre en évidence la toxine dans l'échantillon alimentaire suspecté d'être à l'origine de l'intoxication, ou la bactérie à partir des selles issues du malade.
**Quels sont les traitements ?**
La prise en charge doit être la plus précoce possible. Un traitement antitoxinique peut être administré.
Si l'évolution de l'état de santé de la personne est défavorable, des soins respiratoires intensifs avec ventilation assistée peuvent être nécessaires. La grande majorité des malades pris en charge sans délai guérissent sans séquelles, mais le traitement et la convalescence peuvent durer plusieurs semaines voire plusieurs mois.
Des antibiotiques peuvent être utilisés uniquement dans le cas de botulisme par blessure.
Enfin, il existe un vaccin antibotulique, mais il est **réservé à certaines catégories de personnes** (les militaires par exemple), et il peut générer **des effets secondaires importants**.



**Comment prévenir la maladie ?**
Les mesures de prévention reposent sur le **respect des règles d'hygiène** relatives à la préparation et à la conservation des denrées alimentaires, afin de prévenir le développement de *C. botulinum*, et la production de la toxine. Pour prévenir une intoxication alimentaire, il est conseillé de laver les aliments, bien les cuire (les toxines sont détruites lors d'une ébullition prolongée), utiliser une eau propre, les conserver à une température adéquate.
Des spores de *C. botulinum* pouvant se trouver dans le miel, il est recommandé de ne pas en donner aux enfants de moins d'un an.
**Combien de personnes touchées ?**
**Le botulisme est rare** : l'incidence moyenne s'est stabilisée à une dizaine de foyers par an, impliquant le plus souvent chacun un à trois malades. Il s'agit, dans la majorité des foyers, de botulisme alimentaire lié à la consommation de conserves familiales, mais aussi de produits artisanaux ou de la grande distribution. Les formes de botulisme infantile ou par blessure sont plus rares.

REF : www.vidal.fr

## "Je n'ai plus de patience pour certaines choses..."



«Je n'ai plus de patience pour certaines choses, non pas parce que suis devenue arrogante, mais tout simplement parce que je suis arrivée à un point dans ma vie où je ne veux pas perdre plus de temps avec ce qui me blesse ou avec ce qui me déplaît. Je n'ai aucune patience pour le cynisme, la critique excessive ni pour les exigences d'une nature quiconque. J'ai perdu la volonté de plaire à celui qui n'aime pas, d'aimer à celui qui ne m'aime pas et à sourire à celui qui ne veut pas me sourire. Je ne dédie plus une seule minute à celui qui ment ou à celui qui veut manipuler. J'ai décidé de ne plus vivre avec la prétention, l'hypocrisie, la malhonnêteté et l'éloge pas cher. Je n'arrive pas a tolérer l'érudition sélective et l'arrogance académique. Je n'ai pas à m'adapter plus avec les affaires du voisinage ou avec le commérage. Je déteste les conflits et les comparaisons. Je crois à un monde de contraires et c'est pour ça que j'évite des gens ayant un caractère rigide et inflexible. En amitié, je n'aime pas le manque de loyauté ni la trahison. Je ne m'entends pas bien avec ceux qui ne savent pas donner un compliment et qui ne savent pas encourager. Les exagérations m'ennuient et j'ai du mal à accepter ceux qui n'aiment pas les animaux. Et pour couronner le tout, je n'ai aucune patience pour ceux qui ne méritent pas ma patience ...»

Meryl Streep
LES TEMOINS DES POSSIBLES

# Succès fracassant de Mlle Meriem BOUSSELHAM

Nous avons été ravi d'assister à l'heureux événement de la soutenance de thèse pour obtention de diplôme de Doctorat National, Spécialité Microbiologie appliquée et biotechnologie, laboratoire de Biotechnologies médicales et agro-industrielles, qui a eu lieu publiquement, samedi 3 février 2024 à 9h30, dans la salle polyvalente de la Faculté des Sciences et Techniques, Université Moulay Slimane, Béni Mellal, sous le thème : **"Exploration des potentialités agricoles des actinomycètes telluriques et leurs applications dans l'amélioration de la nutrition et le biocontrôle de deux variétés d'Avoine : Amlal et Fawz) ‹Avena sativa L.) destinées à la consommation humaine"**

Ce projet de thèse a été présenté avec grand succès par Mlle BOUSSELHAM Meriem, sous la direction de Mme Pr. HAMDALI Hanane, FST Beni-Mellal, Directrice de thèse et de Mme La Dr. SAIDI Nezha, INRA-Rabat, et Co-Directrice.

Le jury a gratifié Mlle Meriem BOUSSELHAM de la mention très honorable et des félicitations du jury.

Notre fierté d'ancien professeur n'a d'égal que celle du père qui souhaite voir son enfant le dépasser en toute chose.

Toutes nos félicitations à Mme Meriem pour cet excellent parcours et cette belle réussite.

# « Kairouan, 1er juillet 1961 »

« Kairouan, 1er juillet 1961 », c'est de ce jour et de ce lieu que Jacques Berque date la préface de son véritable livre de l'intérieur du Maghreb qu'est Le Maghreb entre deux guerres, Paris, Le Seuil, 1962. C'est un an avant la fin de la guerre française d'Algérie qui est guerre de libération algérienne alors que le Maroc et la Tunisie ont acquis leur indépendance. Cette troisième guerre du Maghreb met fin à l'âge colonial ; la conclusion du livre annonce un « autre âge des possibles » faits de « changements plus formidables encore »; en disant formidable, Jacques Berque ne pensait certainement pas à l'effroi que nous éprouvons devant la violence ouverte en Algérie. Le Maghreb entre deux guerres vient après Les Arabes d'hier à demain, Paris, Le Seuil, 1960, qu'accompagnent les textes de l'album chez Delpire : Les Arabes, 1959. Après le retour d'Égypte, c'est refaire le parcours de son histoire propre dans l'histoire de l'Afrique du Nord coloniale pour mieux cerner le devenir de ce Maghreb qui advient. Il faudra attendre Mémoires des deux rives, pour retrouver cette intimité avec ce temps et ces lieux de formation ; un chapitre osera dire « Le goût qu'avait la vie ».

Ainsi Le Maghreb entre deux guerres apparaît comme le fruit de la connaissance intime et de la connaissance savante ; c'est le livre le plus concret de Jacques Berque par introspection de l'âge colonial et par cet effort de devination de l'envers de la colonisation. En 1961, le dénouement et le basculement ne sont pas encore prononcés ; la relecture du livre peut nous aider à comprendre pourquoi Jacques Berque est resté en suspens devant l'indépendance de l'Algérie…

# La communication selon Bernard Werber

"Entre ce que je pense, ce que je veux dire, ce que je crois dire, ce que je dis, ce que vous voulez entendre, ce que vous entendez, ce que vous croyez en comprendre, ce que vous voulez comprendre, et ce que vous comprenez, il y a au moins neuf possibilités de ne pas se comprendre."

La communication est très difficile parce que nous sommes remplis de préjugés, parce qu'on comprend de travers, parce qu'on a des difficultés à s'exprimer et parce qu'on a des difficultés à écouter. Reste un énorme travail à faire; nous sommes à l'aube de la communication.

C'est étrange parce que maintenant que nous avons des outils très répandus et très puissants on peut communiquer facilement mais on n'utilise pas ces moyens. Plus on a d'outils pour communiquer, moins on communique et plus la communication perd en richesse.

L'autre plus grand problème de la communication, c'est qu'on n'écoute pas pour comprendre. On écoute pour répondre. Savoir écouter c'est aussi et surtout savoir se taire pour laisser l'espace à l'autre de verbaliser, une vraie écoute active.

Nous sommes à une époque où la communication prend énormément d'importance et où il faudrait avoir une réflexion : on communique quoi? A qui? Quelles idées? Quelles émotions ?

On a encore des progrès à faire…

# Nous sans l'état

À rebours des assignations et représentations homogénéisantes façonnées par le pouvoir, ce recueil de textes fondateurs de Yasnaya Aguilar, interroge à la source l'« être indigène », ce « nous » inscrit dans une catégorie paradoxale, à la fois levier de résistance et d'oppression.




Yasnaya Aguilar mène la discussion sur trois points-clés de la recherche d'alternatives à la mondialisation néolibérale : l'importance de la langue et de la culture dans la résistance, la complexité de situation des femmes autochtones face à l'assimilationnisme et enfin, la critique de l'État-nation colonial par les « premières nations».

Nous sans l'État rappelle avec force une donnée fondamentale : les États-nations modernes ont façonné leur politique d'oppression des peuples par le croisement de logiques capitalistes, patriarcales et coloniales.

Cette parole située nous invite, chacun depuis nos géographies, à décoloniser nos imaginaires pour une émancipation définitive et globale.

Traduit de l'espagnol par Amandine Semat / Préfacé par Jules Falquet.

Nous sans l'État [Poche]
Yásnaya Elena Aguilar Gil
Éditions Ici-bas, format 11,5 x 17,8 cm, 160 pages, 13 euros



# EXISTENCE OU ESSENCE

On ne vit que parce que les autres vivent ;
Et on vit sans savoir pourquoi vivre.
vivre, tant de personnes le préfèrent
Mourir, tant d'âmes le désirent.
Faut- il vivre ou mourir ?
Je ne sais .....
Jadis Adam a épousé Eve,
Ils avaient des enfants
Où sont- ils ? Dans les cieux ! Dans les océans !
Je ne sais .....
Je ne Sais si nous existons
Ou qu'on nous pousse à être
Misérable, est cette créature humaine errant en vain
Et pourtant avec un cerveau ....
Je ne sais mais pourquoi savoir.
Je ne sais si le serpent qui fait le venin
ou le venin qui fait le serpent.
Je ne sais si la poule a donné l'œuf
Ou l'œuf qui a donné le jour à la poule.
Je ne sais si l'amour sert à oublier la mort
Ou la mort sert à oublier l'amour,
Je ne sais et ils ne savent pas,
Tant que "on" ne veut pas savoir

HANAFI Abderrazak
Marrakech, Mars 1979


سَلَامٌ
لِأَرضٍ
خُلِقَت
لِلسَّلَام
وَمَا رَأَتْ
يَوماً
سَلَاماً
Paix
pour
une terre
qui
fut créée
pour
la paix
et qui
ne l'a
jamais
vécue.